٥ قتلة و١٨٠ مليون قتيل

أسامة عبد الرحمن

رقم الايداع: ٢٠١٩/١٤٧٨٣

الترقيم الدولى: ٩٧٨-٩٧٧-٧٣٧-٢٦٥-٩

مقدمة

نظرا لأن كل الجرائم الدولية يتم الصاقها الى اشحاص مسلمين ورفض الواقع لذلك وبحصر الجرائم الكبرى مطلقا وجدنا ان اكبر الجرائم التى وصل فيها عدد المجنى عليهم الى ٢٠٠ مليون ضحية تقريبا وجدنا ان القتلة وصل عدد هم فى بعض الأحصاءات إلى مالا يزيد عن ١٥ فى أكثر الاحصاءات حصراً

جنكيز خان

(١١٦٥ - ١٢٢٧م)

هو مؤسس وإمبراطور الإمبراطورية المغولية التي اعتبرت أضخم إمبراطورية في التاريخ ككتلة واحدة بعد وفاته، توسعت بعد أن قتل الملايين من سكان البلاد التي يحتلها، وقد ارتكب مجازر كبيرة فى حق المسلمين وبرز بعد توحيده عدة قبائل رحل شمال شرق آسيا فبعد إنشائه إمبراطورية المغول وتسميته بجنكيز خان بدأ بحملاته العسكرية فهاجم خانات قراخيطان والقوقاز والدولة الخوارزمية وزيا الغربية وإمبراطورية جين وفي نهاية حياته كانت إمبراطوريته قد احتلت جزءا ضخما من أواسط آسيا والصين.

كان رجلاً سفاكًا للدماء، وكان كذلك قائدًا عسكريًّا شديد البأس، وكانت له القدرة على تجميع الناس حوله، وبدأ في التوسع تدريجيًّا في المناطق المحيطة به، وسرعان ما اتسعت مملكته حتى بلغت حدودها من كوريا شرقًا إلى حدود الدولة الخوارزمية الإسلامية غربًا، ومن سهول سيبريا شمالاً إلى بحر الصين جنوبًا، أي أنها كانت تضم من دول العالم حاليًا: الصين ومنغوليا وفيتنام وكوريا وتايلاند وأجزاء من سيبيريا، إلى جانب مملكة لاوس وميانمار ونيبال وبوتان وقبل أن يتوفى جنكيز خان أوصى أن يكون خليفته هو أوقطاي خان وقسم إمبراطوريته إلى خانات

بين أبنائه وأحفاده وقد توفي سنة ١٢٢٧ بعد أن هزم التانجوت وقد دفن في قبر مجهول لايعرف بالضبط أين مكانه في منغوليا وبدأ أحفاده بتوسيع إمبراطوريتهم خلال أرجاء أوراسيا من خلال احتلال و/أو إنشاء ممالك تابعة لهم داخل الصين الحالية وكوريا والقوقاز وممالك آسيا الوسطى، وأجزاء ضخمة من أوروبا الشرقية والشرق الأوسط إلى جانب إنجازاته العسكرية الضخمة، فجنكيز خان جعل الإمبراطورية المغولية تتطور في وسائل أخرى حيث أنه أصدر مرسوماً باعتماد الأبجدية الأويجورية كنظام الكتابة في الامبراطورية المغولية ولقد شجع أيضا التسامح الديني داخل إمبراطوريته ، وأنشأ إمبراطورية موحدة من قبائل شمال شرق آسيا الرحل ويكن له المغول الحاليون شديد الاحترام ويعتبرونه الأب المؤسس لدولة منغوليا.

اسمه: جنكيز خان وتعني: قاهر العالم، أو ملك ملوك العالم، أو القوي، حسب الترجمات المختلفة للغة المنغولية، واسمه الأصلي تيموجين أو تيموغين ويتصل نسب تيموجين مباشرة مع جده خابول خان وأمباجاي وأخيه كوتولا خان الذين تزعموا الاتحاد المنغولي فعندما انتقل دعم سلالة جين الصينية من المغول إلى التتار سنة ١١٦١ وحطموا خابول خان فعندئذ برز والد جنكيز واسمه يسوجي زعيم أسرة بورجيقن وهي أسرة حاكمة لعشيرة قيات المغولية وابن أخ أمباجاي وكوتولا خان

ولكن هذا المنصب نازعته عليه أسرة تاي تشيود المنافسة، الذين ينحدرون مباشرة من أمباغاي، فعندما قوي نفوذ التتار بعد سنة ١١٦١، حول حكام الأسرة جين دعمهم إلى قبيلة الكراييت وهو أبو الإمبراطور تولوي وجد كلٍ من الإمبراطور منكو خان والإمبراطور قوبلاي خان والإمبراطور هولاكو خان والإمبراطور إريك بوك.

ولادته: لم يذكر عن سنوات حياة تيموجين الأولى سوى القليل بسبب ندرة السجلات المكتوبة المعاصرة له، وإن كان هناك بعضا من المعلومات الواقعية التي تعطي تفصيلا عن تلك السنوات، ولكن تبقى تلك المصادر القليلة محل نزاع.

ولد تيموجين ما بين عامي ١١٥٥ و١١٦٢ في منطقة ديليون بولدوج بالقرب من جبل بوخان خلدون ونهري أونون وكيرولين في مايسمى الآن بمنغوليا وهي ليست بعيدة عن العاصمة أولان باتور وكان أبوه يسوجي غائبا وقت ولادته إذ كان يقاتل التتار وقتل زعيما لهم اسمه تيموجين وعندما عاد مظفرا وجد أن زوجته انجبت له ابنا. وحينما فحص الطفل وجد أن بداخل قبضة يده قطعة من الدم، فتيمن بأن ذلك نتيجة نصره على عدوه فأطلق عليه اسم تيموجين ويذكر كتاب التاريخ السري للمغول أن تيموجين ولد وبقبضته كتلة دم ، وهي علامة تقليدية تدل على أن قدره أن يصبح قائدا عظيما وهو الابن الثالث ليسوجي زعيم مغول الخاماق التابعين لقبيلة

كياد وحليف وونج خان زعيم قبيلة الكرابيت، والأكبر من أبناء امه هويلون وحسب التاريخ السري فقد سمي بتيموجين نسبة إلى زعيم للتتار اسمه تيموجين أوجي كان والده قد اعتقله بعد ولادته مباشرة.

تسمى عشيرة يسوجي باسم بورجيقن ، أما عشيرة هويلون فكان اسمها أولخونوت التي تنتسب إلى قبيلة أونجيرات عشيرة تيموجين كما هو الحال مع باقي القبائل الأخرى وهي من الرحل، ويعتبر هو من أصول كريمة حيث والده وأجداده كانوا زعماء القبيلة، وتلك المنزلة الاجتماعية الرفيعة سهلت عليه الحصول على مساعدة من قبائل المغول الأخرى عندما كان يطلبها.

لا توجد صور دقيقة عن جنكيز خان، وماتبقى من وصف عنه ماهو إلا خيالات فنية فقد ذكر رشيد الدين في جامع التواريخ أن سلفهم الأسطورة المتألق جنكيز خان كان طويل القامة وطويل اللحية ذا شعر أحمر وعيون خضراء ووصف أيضا رؤية جنكيز لقوبلاي خان أول مرة عندما فوجئ أن قوبلاي لم يرث شعره الأحمر ووفقا لرشيد الدين فقد كانت لعشيرة جنكيز البورجيقية أسطورة تذكر أصولهم بأنها ظهرت نتيجة لعلاقة غرامية بين آلان-كو وغريب عن بلادها، وهو رجل متألق لديه شعر أحمر وعيون خضراء مزرقة وقد ألمحَ المؤرخ بول راجنوفسكي في كتابه عن سيرة جنكيز بأن الرجل المتألق قد يكون من القيرغيز وهو معروف تاريخيا بأن لهم

نفس الخصائص. ولا تزال هذه الصفات موجودة بين المغول في العصر الحالي، حيث لديهم الصورة السائدة للمغولي مع تواتر وجود عيون زرقاء وخضراء والشعر الأحمر هناك أعداد من المغول خصوصا من قبيلة أويرات في غرب منغوليا تميل ملامحهم إلى بشرة فاتحة وعيون زرقاء وخضراء والشعر البني باختلاف درجاته مع وجود شعر أحمر أو أشقر أحيانا ويظهر على بعض المغول الحاليين سمات قوقازية طفيفة حقنت على الأرجح نتيجة التزاوج التاريخي مع عرق أواسط آسيا القديم والأوربيين السيبيريين، وحديثا تم التزاوج مع السلاف وغيرهم من الأوروبيين.

أما المؤرخ الفارسي الجوزجاني فقد وصفه قائلا:عندما جاء إلى خراسان كان رجلا طويل القامة، قوي البنية ضخم الجثة، له عينان كعيني القط وهو في غاية الجلد والدهاء والعقل والهيبة وكان محاربا عادلا حازما شديد الوطأة على عدوه شجاعا سفاكا متعطشا للدماء وبمثل تلك الأوصاف وصفه أيضا المؤرخ الصيني منج هونج عندما كان سفيرا لأباطرة الصين الجنوبي لدى المغول سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م، وميزه بأنه كان ضخم الجثة عريض الجبهة طويل اللحية.

بداية حياته وأسرته

لدى تيموجين ثلاث أخوة من أمه وهم جوجي قسار وقاجيون وتيموجي وأخت اسمها تيمولين، أما إخوته من أبيه فهم بختير وبلكوتي وكما هي أوضاع الكثير من قبائل المغول، فإن بداية حياة تيموجين كانت قاسية، حيث جهز له والده زوجة وأخذه في سن التاسعة إلى العشيرة التي بها زوجة المستقبل بورته وهي تابعة لقبيلة أونجيرات. بقي تيموجين هناك في خدمة والد زوجته داي سيجين حتى بلوغه ١٢ عاما وهو سن الزواج أما والده فقد مات عند مروره على أعدائه التتار المجاورين لقبيلته في طريق عودته إلى الديار، حيث قدموا له طعاما مسموما فمات من فوره، وكان ذلك سنة ٥٧٠ هـ / ١١٧٥ م وما أن وصل الخبر لتيموجين حتى عاد إلى أهله مطالبا بمنصب والده لأنه الوريث الشرعي لرئاسة قبيلته، وكان عمره آنذاك ١٣ سنة، ولكن القبيلة رفضت الدخول في طاعته بسبب صغر سنه فانفضت القبيلة عن أولين وأبنائها، وتركوهم بدون حماية.

آلت حالة اولين وأطفالها لعدة سنوات إلى بؤس مدقع، ولكي يستمروا في الحياة فقد اقتاتوا على الثمار البرية وما يصطاده تيموجين وإخوته من الأسماك والحيوانات من طرائد السمور وفأر البر والثعلب الأسود، وأكلوا جثث الثيران وقد كان في استطاعة تيموجين البقاء ثلاث إلى أربعة أيام بدون طعام، وكان يشعر بألم الجوع قبل أن يعثر على طعام جديد وفي إحدى رحلات الصيد قتل تيموجين أخاه غير الشقيق بختير

بسبب مشاجرة على الخلاف حول غنائم الصيد وقيل أنه سرق من تيموجين طيرا وسمكة فقتله دون شفقة أو رحمة، وقد لامته أمه بقوة واتهمته هو وأخوه فيتو بأنهما مجرد قتلة وتدل تلك الحادثة الأليمة على ما كانت تعانيه تلك الأسرة من البؤس وشظف العيش وما تكابده من آلام الجوع والحرمان وقد تعرض في سنة ١١٨٢ للأسر على يد زعيم قبيلة الطايجيت حلفاء والده السابقين، فحبسوه عندهم واستعبدوه، ولكنه تمكن من الهرب بمساعدة أحد الحراس المتعاطفين معه الذي أصبح والد أحد قواده في المستقبل وهو تشيلاون وبسبب هروبه من الطايجيت اشتهر وانتشر اسمه بسرعة بين القبائل ولم يكن في هذا الوقت لأي من الاتحادات القبلية في منغوليا كيان سياسي، وكانت أغلب مصاهراتهم وزيجاتهم هي لترسيخ تحالفات مؤقتة كبر تيموجين وهو يراقب المناخ السياسي المعقد في منغوليا الذي اشتمل على الحروب القبلية والسرقة والغارات والفساد واستمرار أعمال الانتقام التي تجري بين تلك التحالفات، ويفاقم الأمر سوءا التدخلات الأجنبية مثل الأسرة الحاكمة الصينية في الجنوب تعلم تيموجين من والدته أولين العديد من الدروس حول عدم استقرار مناخ منغوليا السياسي، خاصة أن هناك حاجة ملحة للتحالفات واضطر تيموجين إلى الدخول في تبعية حليف والده وانج طغرل خان زعيم الكرايت للاحتماء به.

وكما كان ما قد رتبه والده من قبل، حيث زوجه من بورته من قبيلة أونجيرات عندما كان فى سن ١٦ وذلك لتقوية التحالف بين كِلاَ القبيلتين وكان لبورته أربعة أبناء وهم: جوجي (١١٨٥-١٢٢٦)، وجغتاي (١١٨٧-١٢٤١) وأوقطاي (١١٨٩-١٢٤١) وتولوي (١١٩٠-١٢٣٢). وقد خطفت قبيلة الميركيت بورته بعد زواجها من تيموجين بفترة قصيرة، واتخذها أحدهم زوجة له إلا أن تيموجين تمكن من إنقاذها بمساعدة كلٍ من جاموغا صديقه ومنافسه في المستقبل وسيده طغرل خان زعيم الكرايت وقد أنجبت ولده جوجي بعد تسعة أشهر من الحادثة مما خيم على مسألة أبوته ومع التكهنات حول جوجي وعلى الرغم من أن تيموجين قد اتبع التقاليد واتخذ عدة زوجات إلا أن بورته ظلت الإمبراطورة الوحيدة، فقد كان لجنكيز خان عدة أبناء من زوجاته الأخريات وأسماؤهم موثقة -عدا البنات- لكنه استبعدهم من خلافة حكمه وعُرف عن أسماء البنات ست على الأقل حيث لعبن دورا كبيرا وراء الكواليس خلال حياته، إلا أنه لا توجد أي وثيقة باقية تثبت عدد أو أسماء اللواتي ولدن من أزواج جنكيز خان.

اعتبر تيموجين أن الولاء له قيمة مقدمة على أي شيء آخر، وكان أيضا يحترم الأخوة والصداقة وقد كان جاموغا أحد أشد أصدقاء تيموجين قربا له، ولكن تلك الصداقة تعرضت لاحقا لاختبار عنيف بينهما؛ فعندما كان تيموجين يحارب ليصبح

خانا على جميع المغول قال له جاموغا قبل أن يقتل: ما الفائدة التي سأجنيها عندما أصبح مرافقا لك؟ بل على العكس سأطارد أحلامك في الليلة السوداء، وسأسبب لقلبك المتاعب في أيامك المشرقة سأكون قملة تحيط بطوقك، وسأكون سندانا على بابك وبما أن هناك مكان لشمس واحدة في السماء، سيكون هناك مكان لخان واحد للمغول.

يعتقد، وعلى نطاق واسع، أن ديانة جنكيز خان كانت شامانية، وهو دين كان منتشر جدا بين قبائل المغول-الترك الرحل في آسيا الوسطى فكتاب التاريخ السري للمغول يروي أن جنكيز كان يصلي إلى جبل برخان خلدون لكنه مع ذلك كان متسامحاً جدا في الدين ومن المهتمين في تعلم الدروس الفلسفية والأخلاقية من الأديان الأخرى للقيام بذلك فقد كان يستشير الرهبان البوذيين ورجال الدين المسلمين والمبشرين المسيحيين، والراهب الطاوي شوجي تشيو.

قسمت هضبة آسيا الوسطى وشمال الصين في زمن تيموجين أوائل القرن ١٣ إلى عدة قبائل متحدة أو كونفدراليات منها قبائل الميركيت والنايمان والتتار وخاماق المغول والكرابيت، التي كانت كل منها بارزة بذاتها ولكنها في كثير من الأحيان غير ودية تجاه بعضها البعض كما يتضح من الغزوات الفجائية ربما تكون للنهب وأحيانا انتقامية وبدأ صعود تيموجين البطيء نحو السلطة حيث قدم نفسه حليفا أو

تابعا لزعيم قبيلة الكرايت طغرل صديق والده العزيز وتسمى تلك الصداقة أخوة الدم وقد توطدت تلك العلاقة عندما خطف الميركيتيون بورته زوجة تيموجين، فطلب تيموجين مساعدته، فاستجاب له بإعطاء تابعه ٢٠٠,٠٠٠ مقاتل من الكرايت، واقترح بأن يشرك معه صديق طفولته جاموقا، الذي أصبح بعد ذلك خانا على قبيلته بالرغم من نجاح تلك الحملة التي أدت إلى تحرير بورته وهزيمة المركيت الشديدة، إلا أنه مهد طريق الانقسام بين أصدقاء الطفولة جاموقا وتيموجين فقد كان تيموجين قبل ذلك قد تعاهد مع جاموقا عهد الدم، وأن يظلا وفيين لبعضهما البعض إلى الأبد.

بعد أن استتب الأمر لجنكيز خان اتجه إلى إصلاح الشؤون الداخلية، فأنشأ مجلسًا للحكم يسمّى قوريلتاي سنة ٦٠٣هـ=١٢٠٦م ودعاه للاجتماع، وفيه تحددت لأول مرة شارات ملكه، ونظم إمبراطوريته، ووضع لشعبه دستورًا محكمًا يسمى قانون الياسا لتنظيم الحياة، بعد أن رأى أن الآداب والأعراف والتقاليد المغولية لا تفي بمتطلبات الدولة الجديدة، ولم تكن مدونة، فأعاد النظر في بعضها، وقبل بعضها الآخر، ورد ما رآه غير ملائم وتناول الدستورُ أمورًا متعددةً لتنظيم الحياة بالدولة الناشئة، وألزم أجهزة الدولة بتطبيق بنودها والعمل بموجبها، وشدد على معاقبة المخطئين.

كان توزيع الخصوم الرئيسيين في اتحاد المغول الكونفدرالي أو مايعرف بالمغول بداية القرن ١٣ كما يلي: النايمان غربا والمركيت في الشمال والطانجوت جنوبا، وفي الشرق يوجد التتار وأسرة جين الصينية ولم تأت سنة ١١٩٠ حتى تمكن تيموجين من تكوين اتحاد منغولي مصغر من أتباع ومستشارين وتمكن من خلال حكمه وغزوه للقبائل المتناحرة من كسر التقليد بين المغول وإلغائه نهائيا، ذلك أن توزيع المناصب يكون على أساس الولاء والكفاءة وليس حسب الروابط الأسرية، وهو حافز للطاعة المطلقة واتِّباع قانونه المسمى الياسا، وكان تيموجين يَعِدُ الأهالي والجنود بالرخاء من غنائم محتملة لحروب مستقبلية فعندما يهزم القبيلة المناوئة له فإنه لا يطرد جنودها ويهين القبيلة، بل كان يجعل ماتبقى من القبيلة التي غزاها تحت حمايته ويشرك أبناءها في أمور عشيرته بل حتى أن والدته كانت تجمع أيتام القبائل التي غزاها وتجعلهم من ضمن الأسرة من وحي تلك الابتكارات السياسية تمكن من أن ينال ولاءً عظيما بين القبائل التي غزاها، وهذا جعل تيموجين يزداد قوةً بعد كل نصر يحرزه.

ساعد جاموقا تيموجين في تحرير زوجته من أسْر قبيلة الميركيت، ورغم أن ما بينهما من صداقة شديدة إلا أن طموحهما الشديد نحو السلطة لم يجعل تقاربهما محمودا، ومع ذلك فقد كانا غير راغبين في صدام أحدهما بالآخر، ولكن حصل ما لم

يرغبا بحدوثه وهو حادثة بين تايشار أخ جاموقا الأصغر وجوجي درمالا من قبيلة الجلائر التابعة لتيموجين، ذلك أن تايشار سرق قطيع خيول لجوجي، وقيام الأخير بقتل السارق واستعادة القطيع فاستنفر جاموقا قبيلته وحلفاءه ليثأر لأخيه، فجمع ثلاثين ألف مقاتل، فانطلقوا عبر جبال ألا أوت وتورقا أوت لمباغتة تيموجين الذي يعسكر أمام جبل جوريلجو في وادي سنجور الأعلى حيث اجتمع حوله ثلاثون ألف مقاتل من قومه ونشبت معركة في موقع آلان بالجوت قرب منابع نهر أونون انتصر فيها جاموقا وانسحب تيموجين نحو منطقة جيرين، ولم يجرؤ جاموقا على مطاردته ولكنه انتقم من الأسرى بأن وضعهم في سبعين مرجلا من الماء المغلي وهناك مصادر ضعيفة ذكرت أن المنتصر في تلك المعركة كان تيموجين ومهما يكن من الأمر، فإن ماعمله جاموقا ضد الأسرى تسبب فى ضعف شعبيته، فاستفاد تيموجين من ذلك حيث تدفق إليه المتطوعون والمؤيدون له، فانضمت إليه قبيلتا أوروت بزعامة جورشيداي والمانجوت بقيادة قويدار، إضافة إلى صديق والده مونجليك فذاعت شهرته بين قبائل المغول والترك، وبدا أنه أقوى رجل في المنطقة، ومع هذا فقد كان لا يزال من أَتباع طغرل خان ملك الكرايت.

كان سنجوم ابن طغرل وانج خان شديد الغيرة من تنامي قوة تيموجين وتقاربه مع والده، ويزعم أنه خطط لاغتياله، بالرغم من أن تيموجين قد أنقذ حياة والده في عدة

مناسبات إلا أنه استسلم لمشورة ابنه وبدا غير متعاون مع تيموجين الذي علم بنوايا سنجوم وقد هزمه بعد ذلك أما السبب الرئيسي لتصدع العلاقة بين تيموجين وطغرل كانت رفض الأخير تزويج ابنته لإبنه الأكبر جوتشي، وهي دلالة على عدم الاحترام في الثقافة المنغولية وقد أدى هذا التصرف إلى الانقسام والقطيعة بين الزعيمين ومهدت إلى الحرب، وتحالف طغرل مع جاموقا الذي يعارض تيموجين، ولكن ساعدت الخلافات الداخلية بين الحليفين إضافة إلى فرار العديد من الجنود نحو تيموجين على هزيمة طغرل، وتمكن جاموقا من الهروب خلال النزاع كانت تلك الهزيمة عاملا مساعدا لسقوط وانحلال قبيلة الكرايت.

منع تيموجين جنوده من النهب والسلب والاغتصاب دون إذنه، وقام بتوزيع الغنائم الحربية على المحاربين وعائلاتهم بدلا من الأرستقراطيين، وبهذا حصل على لقب خان، بمعنى السيد إلا أن أعمامه كانوا أيضا ورثة شرعيين للعرش، وقد أدى هذا الأمر إلى حدوق عدد من النزاعات بين قادته ومساعديه.

قام جنكيز خان بتعيين أصدقائه المقربين قادة في جيشه وحرسه الشخصي والمنزلي، كما قام بتقسيم قواته وفق الترتيب العشري، إلى وحدات تتألف من فرق، تضم كل فرقة منها عددا محددا من الأشخاص، فكانت وحدة الأربان تتألف من فرق تضم ١٠ أشخاص في كل منها، وحدة الياجون تتألف كل فرقة منها من ١٠٠

شخص، وحدة المنجان من ١٠٠٠ شخص، ووحدة التومين من ١٠,٠٠٠ شخص، كما تمّ تأسيس فرقة الحرس الإمبراطوري وتقسيمها إلى قسمين: الحرس النهاريون والحرس الليليون وكان جنكيز خان يُكافئ أولئك الذين يظهرون له الإخلاص والولاء ويضعهم في مراكز عليا، وكان معظم هؤلاء يأتون من عشائر صغيرة قليلة الأهمية والمقدار أمام العشائر الأخرى ويُعرف أن الوحدات العسكرية الخاصة بأفراد عائلة جنكيز خان كانت قليلة بالنسبة للوحدات التي سلّمها لرفاقه المقربين أعلن الأخير في وقت لاحق قانونا جديدا للإمبراطورية هو الياسا أو إيخ زاساغ، ودوّن فيه كل ما يرتبط بالحياة اليومية والعلاقات السياسية للرحّل في ذلك الوقت، ومثال ذلك: منع صيد الحيوانات في موسم تزاوجها، بيع النساء، سرقة ممتلكات الغير، عدم الاغتسال في النهر وقت العاصفة، بالإضافة للقتال بين المغول، وقام جنكيز خان بتعيين أخيه المتبنى شيجي خوتهوج بمنصب قاضي القضاة، وأمره بالاحتفاظ بسجل عن الدعاوى المرفوعة والمشاكل التي تقع وبالإضافة للأمور الأسرية، الغذائية، والعسكرية، أطلق جنكيز خان حرية المعتقد ودعم التجارة الداخلية والخارجية، وكان يعفي الفقراء ورجال الدين من الضرائب المفروضة عليهم وعلى ممتلكاتهم ولهذه الأسباب، انضم الكثير من المسلمين، البوذيين، والمسيحيين، من منشوريا، شمال الصين، الهند، وبلاد فارس، طوعا إلى إمبراطورية جنكيز خان، قبل أن يشرع بفتوحاته الخارجية بوقت طويل تبنى هذا

الخان الأبجدية الأويجورية، التي شكلت فيما بعد أساس الأبجدية المنغولية، وأمر المعلّم الأويجوري تاتاتوانجا، الذي كان يعمل في خدمة خان النايميين، بتعليم أبنائه.

سرعان ما وقع جنكيز خان، بعد بروز إمبراطوريته كقوة عظمى، في نزاع مع أسرة جين الشوجينية، وأسرة زيا الغربية التجوتيّة، حكّام شمال الصين، فقام بغزو ممالك الصين الشمالية هذه بسرعة وضمها إليه، ثم حدثت بعض الاستفزازات فيما بينه وبين الدولة الخوارزمية القوية، على الحدود الغربية، لإمبراطوريته، مما حدا بالخان للاتجاه غربا صوب آسيا الوسطى حيث احتل خوارزم ودمرها واحتل بلاد ماوراء النهر وفارس، بعد ذلك هاجم كييف الروسية والقوقاز وضمهم إلى ملكه وقبل مماته وزع تركته الإمبراطورية بين أبنائه وحسب الأعراف يبقى الحكم للأسرة المالكة والتي هي من سلالته فقط.

وواصل تيموجين خطته في التوسع على حساب جيرانه، فبسط سيطرته على منطقة شاسعة من إقليم منغوليا، تمتد حتى صحراء جوبي، حيث مضارب عدد كبير من قبائل التتار، ثم دخل في صراع مع حليفه رئيس قبيلة الكرايت، وكانت العلاقات قد ساءت بينهما بسبب الدسائس والوشايات، وتوجس أونك خان زعيم الكرايت من تنامي قوة تيموجين وازدياد نفوذه؛ فانقلب حلفاء الأمس إلى أعداء وخصوم، واحتكما إلى السيف، وكان الظفر في صالح تيموجين سنة ٦٠٠ هـ= ١٢٠٣ م،

فاستولى على عاصمته قراقورم وجعلها قاعدة لملكه، وأصبح تيموجين بعد انتصاره أقوى شخصية مغولية، فنودي به خاقانا، وعُرف باسم جنكيز خان؛ أي إمبراطور العالم.

وبعد ذلك قضى ثلاث سنوات عُني فيها بتوطيد سلطانه، والسيطرة على المناطق التي يسكنها المغول، حتى تمكن من توحيد منغوليا بأكملها تحت سلطانه، ودخل في طاعته الأويجوريون وحُكمت الإمبراطورية المغولية بقانون مدني وعسكري يدعى الياسق، وضعه جنكيز خان لم تؤكد الإمبراطورية المغولية على أهمية العرق والإثنية في المجال الإداري، وتبنّت بدلا من ذلك منهجا يعتمد على الجدارة، وكان الاستثناء حكم جنكيز خان وعائلته كانت الإمبراطورية المغولية واحدة من أكثر الإمبراطوريات المتنوعة تنوعًا عرقيًا وثقافيًا في التاريخ، بما يتناسب مع حجمها اعتبر العديد من سكان الإمبراطورية الرُحّل أنفسهم، مغولًا في الحياة العسكرية والمدنية، بمن فيهم المغول والأتراك وغيرهم، وكذلك العديد من سلالة خان من مختلف الأعراق، كجزء من الإمبراطورية المغولية مثل محمد خان.

وُجدت إعفاءات ضريبية للشخصيات الدينية، وكذلك للمعلمين والأطباء كما ما مارست الإمبراطورية المغولية التسامح الديني، إذ اعتبرت التقاليد المغولية أن الدين مفهوم شخصي، ولا يخضع للقانون أو التدخل وتحول أونج خان، معلم جنكيز خان

ومنافسه لاحقا، إلى المسيحية النسطورية، في وقت ما قبل تولي جنكيز خان الحكم. كانت القبائل المغولية المختلفة شامانية، أو بوذية، أو مسيحية، وكان التسامح الديني بذلك، مفهومًا راسخًا في السهوب الآسيوية.

حاول جنكيز خان في أواخر حياته- وفقا للمؤرخين المنغوليين المعاصرين- إنشاء دولة مدنية في ظل الياسق الذي كان ليحقق المساواة القانونية لجميع الأفراد، بمن فيهم النساء ولا يوجد أي دليل على ذلك، أو على إلغاء سياسات التمييز تجاه الشعوب المقيمة مثل الصينيين ولعبت النساء دورًا مهمًا نسبيًا في الإمبراطورية المغولية وفي الأسرة، إذ تولت توراكينا خاتون على سبيل المثال حكم الإمبراطورية المغولية لفترة وجيزة، حتى اختير القائد خاقان لاحقا يشير الباحثون المعاصرون إلى السياسة المزعومة التي شجعت التجارة والتواصل باسم باكس منغوليكا السلام المغولي.

أدرك جنكيز خان حاجته إلى أشخاص يمكنهم إدارة المدن والدول التي غزاها، وأدرك أيضًا أنه لن يستطيع العثور على هؤلاء المسؤولين من بين شعبه المغول، لأنهم رُحّل ولا يمتلكون خبرة في إدارة المدن دعا جنكيز خان لهذا الغرض، أمير الخيتان، وتشوتساي، الذي عمل في خدمة سلالة جين واعتقله الجيش المغولي بعد هزيمة أسرة جين استولت أسرة جين على السلطة بتهجير شعب الخيتان.

أخبر جنكيز تشوتساي، الذي كان من نسل حكّام الخيتان، أنه انتقم لأسلافه أجاب تشوتساي أن والده خدم سلالة جين بنزاهة، وكذلك فعل هو، كما أنه لم يعتبر والده عدوا، لذلك لا يمكن اعتبار ذلك انتقاما أثار هذا الرد إعجاب جنكيز خان، وتولّى تشوتساي إدارة أجزاء من الإمبراطورية المغولية، وأصبح مقربا من الخانات المغول المتعاقبين.

وثق جنكيز خان في جنرالاته ثقة مطلقة، بمن فيهم سوبوتاي، وجبه نويان، ومكالي، واعتبرهم مستشارين مقربين، وغالبا ما منحهم الامتيازات والثقة ذاتها التي منحها عادةً لأفراد الأسرة المقربين سمح لهم باتخاذ القرارات من تلقاء أنفسهم، عندما شنّوا حملات بعيدة عن عاصمة الإمبراطورية المغولية قراقورم كُلّف مكالي، الجنرال الموثوق به، قيادة القوات المغولية ضد سلالة جين، في الوقت الذي قاتل فيه جنكيز في آسيا الوسطى، وسُمح لسوبوتاي وجبه بمواصلة الغارة العظمى في القوقاز وكييف روس، وهي فكرة قدماها إلى الخاقان بمبادرة خاصة بهما توقع جنكيز خان ولاءً راسخًا من جنرالاته، في الوقت الذي منحهم فيه قدرًا كبيرًا من الاستقلال الذاتي في اتخاذ قرارات القيادة.

نجح الجيش المغولي أيضًا في الحرب عن طريق الحصار، وقطع الموارد عن المدن والبلدات عن طريق تحويل بعض الأنهار، وأخذ أسرى العدو وسوقهم أمام

الجيش، وتبني أفكار وتقنيات وأدوات جديدة من الأشخاص الذين تغلب عليهم، وخاصة في توظيف آلات حصار ومهندسين مسلمين وصينيين، لمساعدة سلاح الفرسان المغولي في الاستيلاء على المدن.

جنكيز خان تسبب في مقتل ما يقارب ٤٠ مليون شخص

من المستحيل معرفة العدد الحقيقي لضحايا الغزو المغولي لكن الكثير من المؤرخين يقدرونه ب ٤٠ مليون تعدادات السكان خلال العصور الوسطى تشير إلى انخفاض عدد سكان الصين بعشرات الملايين خلال حياة الخان ويقدر الباحثون أنه قتل ثلاثة أرباع سكان إيران الحالية في حربه ضد الإمبراطورية الخوارزمية، بعد كل ما قيل فإن هجمات المغول خفضت عدد سكان العالم بنسبة ١١%.

وفاته

كان جنكيز خان قد تجاوز السبعين عاماً وقيل الستين عاماً، ولم يعلن أبناؤه خبر وفاته حتى أقرب المقربين إليه وتم إبعاد حرسه الخاص عن خيمته وتم وضع جثمانه في عربة واستمر في طريق عودته إلى الديار عبر الأراضي الصينية لدى وصولهم إلى منابع نهر كيرولين أُعلن نبأ الوفاة على الجيش المغولي وظل جثمانه يتنقل بالدور في القصور الملكيّة عند زوجاته لإلقاء نظرة الوداع توافد زعماء القبائل

والقادة من كل مكان لإلقاء نظرة الوداع على الجثمان وبعد انتهاء مراسم الحداد تم تشكيل كتائب مختارة من الجنود لاصطحاب جثمان جنكيز خان إلى قبره وفي مكان مجهول على سفح واحد من مرتفعات جبال برقان تم دفن جنكيز خان في قبر أخفيَ بطريقة تُصعب الاهتداء إليه. وكانت وفاته عام ١٢٢٧ م.

عند وفاة جنكيز خان عام ١٢٢٧، كانت الإمبراطورية المغولية تمتد من المحيط الهادئ حتى بحر قزوين، أي أنها كانت تبلغ في حجمها ضعفي حجم الإمبراطورية الرومانية ودول الخلافة الإسلامية؛ ثم توسعت لأكثر من هذا في العهود التي تلت، تحت حكم من أتى من ذريّته.

ماوتسي تونج

نشأته:ولد ماو في ٢٦ ديسمبر ١٨٩٣ في مقاطعة هيوفن من أب فلاح وعندما كان في الثامنة عشرة من عمره قامت الثورة ضد سلالة تشينج وبعد شهور من قيامها انتهت الملكية وأعلنت جمهورية الصين، التي لم تعرف حكومة مستقرة فكانت قاعدة لحرب أهلية مسببة الفوضى وظلت الصين كذلك حتى ١٩٤٩ وأراد ماو ان يصبح استاذاً فدخل جامعة بكين في ١٩١٨ وهناك اعتنق الشيوعية لأنه يسارياً في أفكاره وفي ١٩٢٠ كان واضحاً أنه ماركسي راديكالي كعشرات الصينين وفي يونيو ١٩٢١ أصبح واحداً من الإثني عشر الذين أسسوا الحزب الشيوعي في شنغهاي وترقى فيه ببطء فكان زعيمه في ١٩٣٧

أنشطته الثورية المبكرة:انتقل ماو إلى بكين حيث كان معلمه يانج تشانجي يشغل وظيفة في جامعة بكين اعتقد يانج أن تلميذه ماو كان ذكياً ووسيماً بشكل استثنائي، فساعده في الحصول على عمل في الجامعة في مكتبة لي دزهاو التي أصبحت مركزاً مبكراً للشيوعية الصينية كتب لي سلسلة من المقالات الموجهة للشباب حول

ثورة أكتوبر في روسيا، التي استولى خلالها الحزب البلشفي الشيوعي بقيادة فلاديمير لينين على السلطة وكان لينين مدافعاً عن النظرية الاجتماعية السياسية للماركسية التي طورها عالما الاجتماع الألمانيان كارل ماركس وفريدريك إنجلز، وقد ساهمت مقالات لي في إدخال الماركسية إلى الحركة الثورية الصينية وأصبح ماو أكثر راديكالية مع مرور الوقت، وقد تأثر في البداية بالمذهب الأناركي لبيتر كروبوتكين الذي كان من أكثر المذاهب راديكالية في ذلك الوقت دعا الأناركيون الصينيون مثل تساي يوان بي مستشار جامعة بكين إلى ثورة اجتماعية كاملة في العلاقات الاجتماعية وهيكل الأسرة والمساواة بين الجنسين، بدلاً من التغيير البسيط في شكل الحكومة الذي دعت إليه الحركات الثورية السابقة وانضم ماو إلى مجموعة لي وتحول سريعاً نحو الماركسية خلال شتاء عام ١٩١٩عاش ماو في هذه الفترة في غرفة صغيرة مع سبعة طلاب من هونان بسبب الأجر المنخفض الذي كان يتلقاه وكان ماو منبوذاً في الجامعة بسبب لهجته الريفية ومركزه الاجتماعي المتدني ومع ذلك فقد انضم إلى جمعيات الفلسفة والصحافة في الجامعة، وحضر محاضرات تشن دوكسيو وهوه شيه وتشيان شوانتونج وغادر ماو بكين في ربيع عام ١٩١٩، وسافر إلى شنغهاي مع أصدقائه الذين كانوا يستعدون للهجرة إلى فرنسا، ولم يعد إلى شوشان لزيارة أمه المريضة التي توفيت في أكتوبر ١٩١٩، وتوفي زوجها في يناير ١٩٢٠

الثقافة الجديدة والاحتجاجات السياسية (١٩١٩-١٩٢٠)

اجتمع طلاب بكين في ٤ مايو ١٩١٩ عند بوابة السلام للاحتجاج على عدم تدخل الحكومة الصينية لمواجهة التوسع الياباني في الصين غضب القوميون الصينيون من النفوذ الممنوح لليابان، وقدموا ٢١ مطلباً للحكومة في عام ١٩١٥ أشعلت هذه المظاهرات حركة الرابع من مايو التي امتدت لتشمل كل البلاد، وألقت باللوم على الدبلوماسية الصينية في التخلف الاجتماعي والثقافي الحادث بدأ ماو فى تدريس التاريخ في مدرسة شويوي الابتدائية في تشانجشا، وساهم في تنظيم الاحتجاجات ضد تشانج جينج ياو حاكم مقاطعة هونان الموالي لحكومة دوان بسبب فساده وقسوته شارك ماو في تأسيس رابطة طلاب هونان في أواخر شهر مايو بالتعاون مع هي شوهينج ودينج زونجهي، ونظم إضراباً طلابياً كبيراً في شهر يونيو، وفي يوليو من عام ١٩١٩ وبدأ إصدار مجلة راديكالية أسبوعية تستخدم اللغة العامية المفهومة من قبل غالبية الشعب الصيني، ودعا إلى الاتحاد العظيم لجماهير الشعب، وتعزيز نقابات العمال بحيث تكون قادرة على القيام بثورة غير عنيفة ولم تكن أفكار ماو في هذه الفترة ماركسية، ومع ذلك فقد تأثر بشدة بكروبوتكين لكن حُظرت رابطة الطلاب التي أسسها ماو، لكنه استمر في النشر بعد توليه رئاسة تحرير المجلة الليبرالية الجديدة في هونان، وكتب عدة مقالات في جريدة العدل المحلية

الشهيرة تا كونج بو كان العديد من آرائه مدافعة عن حقوق المرأة وداعية إلى تحريرها في المجتمع الصيني وساعد ماو في ديسمبر ١٩١٩ في تنظيم إضراب عام في هونان وتمكن من الحصول على بعض التنازلات، لكنه شعر مع قادة الطلاب الآخرين بالتهديد من قبل الحاكم تشانج، فعاد إلى بكين وزار هناك معلمه المريض يانج تشانج جي ووجد أن مقالاته قد حققت مستوى كبيراً من الشهرة في أوساط الحركة الثورية هناك، فبدأ في الحشد للإطاحة بتشانج

فلسفته: في البداية اعتقد ماو أن أنصار الحزب يجب أن يكونوا العمال في المدن، متفقاً مع كارل ماركس وفي ١٩٢٥ تغير تفكيره بعد أن تغيرت ظروف الصين، واعتمد على الفلاحين، موجهاً كل تركيزه إلى التنمية الزراعية وعمل على تطوير مفهوم جديد للشيوعية سُمّي بالماوية وكان مزيج من شيوعية لينين وماركس وعمل على التحالف مع الإتحاد السوفييتي ومن ثمّة الخروج إلى الجموع الصينية بالثورة الثقافية وفي الأعوام التالية وتحديداً منذ عام ١٩٨٤ وعام ١٩٩٣ تم اعتماد إسهامات ماو كتطور ثالث للماركسية اللينينية التي عرفت بالماوية

مصاعب واجهت الحزب

تمزق التحالف بين الجيوش القومية، والشيوعية في عام ١٩٢٧ عندما بدأ شيانج كاى شى تطهيراً عنيفاً للحمر هرب ماو وزملائه إلى الجبال على حدود هيزان كيانجسى لتنظيم أول حكومة سوفيتية صينية يرتكز على الفلاحين

في سنة ١٩٣٤ أحاط القوميون بسوفيت هيوان – كيانجسي فانسحب الشيوعيون وبدؤوا في الهروب من خلال رحلة طولها ٦٠٠٠ ميل نحو الحدود الغربية أكثر من ١٠٠٠٠٠ رجل، وامرأة، وطفل، سافروا سيراً على الاقدام لمدة عام مارين خلال ١٢ مقاطعة، ٢٤ نهر، والعديد من سلاسل الجبال، والغابات الكثيفة، والصحارى المهجورة ولم ينجو منهم الا ٢٠٠٠٠

السلطة:وضع الحزب خطة بطيئة التقدم للاستيلاء على الحكم وبعد أن أغتيل عدة قادة شيوعيون أصبح ماو القائد الوحيد وفي عام ١٩٤٧ بدأ التحرك لقلب نظام الحكم بزعامة شيانج كاي شيك، وفي ١٩٤٩ انتصرت القوات الشيوعية، كان ماو في السادسة والخمسين، اما بلاده فكانت قد انهكتها الصراعات والحروب وفي حال من الفقر والتخلف والجهل، وهرب شيانج إلى تايوان استخدم ماو اساليب عنيفة ليحكم قبضة الحزب على السلطة في الصين فقتل العديد من أعداء الثورة بعضهم من قادة الثورة المعادية له وآخرين من الامبرياليين والرجعيين السياسيين وقطاع الطرق

أهم انجازاته :أخذ ماو على عاتقه تمدن الصين وتحويلها إلى أمة عصرية قوية، بدأ بالعناية بالتعليم والتصنيع والصحة حول النظام الاقتصادي من رأسمالية إلى اشتراكية، وسيطر على كل أجهزة الدولة واستخدمها للدعاية، فبعد أن كانت الصين تقدس الآباء والأجداد منذ آلاف السنين أصبحت تقدس الوطن وبدأت تعاليم كونفوشيوس في الانقراض حتى اختفت

مشروع القفزة الكبرى إلى الأمام:اعتبره الغرب من أخطر المشاريع التي تبناها ماو؛ وكان وقت ذاك في الستينات من عمره، ففى ١٩٥٨ بدأ المشروع وكان يرتكز على الصناعات الصغيرة في الحقول والقرى في الريف، حيث أجبر الملايين من الفلاحين والعمال والمدنيين على العمل في هذا البرنامج الصناعي بمعدل سريع لتحقيق نتائج كبيرة، ولكن لم يستطع الشعب أن يواكب السرعة المطلوبة فانهار المشروع، مخلفاً خسائر ضخمة تخطتها الصين بعد سنتين وفي هذه الفترة العصيبة، دفع الشعب الثمن مواجهاً فقر مدقع بلا طعام وبملابس رثة، اما ماو فاضطر أن يشتري القمح من الدول الرأسمالية ليطعم شعبه

الثورة الثقافية: في ١٩٦٦، أشعل ماو الثورة الثقافية الكبرى وكان في السبعينات من عمره وقتها، أراد منها سحق المعارضة، فقام بإطلاق ملايين الطلبة من المدارس

العليا والجامعات ليخدموا كحرس حمر ولكنهم سببوا الفوضى في البلاد، دافعيين بالصين إلى حافة حرب أهلية ضارية

التغني بالسلام :كانت سونغ تشينغ لينغ عضوة في المكتب التنفيذي للمجلس العالمي للدفاع عن السلم، ورئيسة لجنة الاتصال للسلام لمنطقة آسيا والمحيط الهادي ولقد كرست نفسها لقضية السلام، وكتبت مقالة تتحدث فيها عن السلام في عهد ماو جاء فيها:اختتم مؤتمر السلم لمنطقة آسيا والمحيط الهادي الذي جاءت وفوده من مختلف دول العالم ومناطقه ومنظماته فما الذي جعلهم يجلسون لكل هذا التفاهم والوئام؟ إنه التشوق إلى الحديث السلمي فشعوب العالم كلها كانت تتمنى إقامة سلم عالمي حقيقي شامل من خلال هذا المؤتمر

منذ مدة طويلة لم يستطع الناس أن يتضامنوا لأسباب مختلفة، لكنهم اجتمعوا اليوم في بكين كان مندوبو الدول اللاتينية يجلسون مع مندوبي الهند، ويجلس مندوبو كندا مع مندوبي ميانمار، ويجلس مندوبو الولايات المتحدة مع مندوبي كوريا الجنوبية، ويجلس مندوبو الصين مع مندوبي الشرق الأوسط، ويجلس مندوبو اليابان مع مندوبي منغوليا، ويجلس مندوبو باكستان مع مندوبي نيوزيلاند

إن الإسهام العظيم الذي قدمتها منطقة آسيا والمحيط الهادي للسلم قد جعل الناس يرون أملا، وعزز عزيمتهم على قهر الصعوبات وأدرك الناس في مناطق كثيرة

من العالم أن الحرب تتجه إليهم، لكنهم قادرون على تغيير مسيرة التاريخ حيث وقع عشرات الآلاف من الناس معا دعوة إلى منع الأسلحة المدمرة وتقليل التجهيزات العسكرية والسيطرة عليها وإنهاء السباق العسكري بين اليابان وألمانيا هدف كل ذلك لحدث ذي مغزى تاريخي عظيم، ألا وهو مؤتمر فيينا السلمي يحمل كل شخص عادل، مهما كانت نظريته أو عقيدته، أمنية طيبة جميلة، يعبر عنها للناس بأساليب مختلفة ويؤيدون مؤتمر فيينا السلمي بكل جهودهم معتقدين أن الجهود المبذولة من أجل السلام ستتجاوز الحدود الزمنية والمكانية روحيا وجوهريا لتحقق نصرا، من بكين إلى فيينا، ومن نجاح فيينا إلى نجاح قادم!إن الشعوب قادرة على الدفاع عن السلام بل ستدافع عنه بالتأكيد

الدفاع عن الديمقراطية

يعتبر الانتخاب الوطني الذي أقيم عام ١٩٥٣ في الصين كلها حدثا عظيما لم تشهده الصين منذ مطلع تاريخها لأنه دل على أن كل أبناء الشعب الصيني بدأوا يشتركون في إدارة شئون الدولة الكبيرة، ويعملون في بناء بلادهم العزيزة فكتب جين تشونغ هوا رئيس مجلس التحرير الأول للمجلة مقالة جاء فيها:اشترك مئات الآلاف من الناس في التصويت، فولد مجلس نواب الشعب على مستوى الناحية بعد الانتخاب الأول، وكل نائب من مجلس نواب الشعب على مستوى الناحية قد انتخب من بين

١٠٠ -٢٠٠ مرشح؛ ففي البلاد كلها أكثر من ٢٨٠ ألف مجلس لنواب الشعب على مستوى الناحية، وبعدها ستجرى الانتخابات على مختلف المستويات في ٢٠٣٧ محافظة و١٥٣ محافظة رئيسية و٣٠ مقاطعة ومنطقة ذاتية الحكم، وسيولد المجلس الوطني لنواب الشعب بالانتخاب الأخير هذا وستولد الحكومات الشعبية على مختلف المستويات بانتخاب مجالس نواب الشعب على نفس المستويات بالتصويت ويضطلع المجلس الوطني لنواب الشعب بمهمة وضع الدستور ووضع الخطة الخمسية الأولى وانتخاب الحكومة الشعبية المركزية الجديدة وولادة أجهزة السلطة المركزية تأتي بالانتخاب كذلك على مختلف المستويات هناك قول شاع بعد تحرير الصين: تحررنا نحن أبناء الشعب وأصبحنا سادة لبلادنا، والانتخاب الوطني قد منح هذا المعنى الأعمق فهذا الانتخاب يعتبر أعظم امتداد للديمقراطية في تاريخ البشرية من حيث عدد المشتركين فيه

الخطة الخمسية الأولى

بدأ الشعب الصيني بناء بلاده بصورة مخططة بعد تأسيس الصين الجديدة لتتخلص من الفقر والضعف، لذلك كانت الخطة الخمسية الأولى التي ابتدأت من عام ١٩٥٣ ذات أهمية تاريخية فخلالها أرسيت قاعدة الصناعة والصناعة الدفاعية إنها السنوات الخمس التي أرست الأساس للبناء الاشتراكي الصيني وبدأت الخطة الخمسية الأولى

من عام ١٩٥٣، ووافق عليها المجلس الوطني لنواب الشعب في يوليو عام ١٩٥٥ وتمثل هدفها في إرساء قاعدة للصناعة والزراعة الاشتراكيتين

لقد ركزت الخطة على الصناعة الثقيلة التي تقرر التقدم في مجالات مختلفة؛ والزراعة بصورة خاصة، لأن معظم الصينيين يمارسون الزراعة لقد تركت المزارع الممكننة الحكومية القليلة انطباعا عميقا في قلوب الفلاحين، جعلتهم يتطلعون إلى حياة أفضل فبعد أن رأى أحد الفلاحين البالغ من العمر ٨٥ سنة جرار من طراز ستالين-٨٠ في مزرعة لوتاي القريبة من مدينة تيانجين قال إن الأراضي التي يحرثها ٢٠ رأسا من البقر اقل مما يحرثه جرار واحد وهذه الجرارات والأجهزة الزراعية كلها من منتجات الصناعة الثقيلة إن كمية الصلب التي تنتجها الصين حاليا أقل من الكمية التي أنتجها الاتحاد السوفيتي عام ١٩١٣، فنصيب الفرد فيها اقل من ٨ أرطال لذلك لا يمكننا أن نحقق تحديث الزراعة إلا بإنتاج كميات كبيرة من الأجهزة والماكينات

إن مركز الثقل كما قلنا سابقا هو الصناعة الثقيلة لقد شهدت الصناعة الثقيلة نموا ملحوظا في السنتين الأوليين من الخطة الخمسية الأولى من عام ١٩٥٢ إلى عام ١٩٥٤، فازدادت كمية إنتاج الحديد بنسبة ٥٦%، والصلب بنسبة ٦٥%، والطاقة الكهربائية بنسبة ٥١%، والفحم بنسبة ٢٦%، والبترول بنسبة ٨٤%، والإسمنت

بنسبة ٦١%، والماكينات بنسبة ١٠٠% أنتجت الصين أكثر من ٢٠٠٠ نوع من قطع غيار الماكينات التي لم تقدر على إنتاجها في الماضي ومع نهاية عام ١٩٥٧ستظهر دون انقطاع الماكينات الثقيلة والأجهزة الدقيقة والطائرات والشاحنات والجرارات ضمن خطط الإنتاج وفي ذلك الوقت سيبلغ مجموع كمية إنتاج الصناعة الثقيلة ٢٥ر٢ ضعف كميتها الحالية

جوزيف ستالين

عضو في أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي ، والمكتب السياسي للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، ومجلس الوزراء، واللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا ومجلس مفوضي الشعب ، والمكتب السياسي للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي، والمكتب

جوزيف فيساريونوفيتش ستالين١٨ ديسمبر ١٨٧٨ - ٥ مارس ١٩٥٣ كان القائد الثاني للاتحاد السوفييتي، فحكم من منتصف عشرينيات القرن العشرين حتى وفاته عام ١٩٥٣ وهو من إثنية جورجية، وشغل منصب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي من ١٩٢٢ حتى ١٩٥٢، ومنصب رئيس مجلس الدولة من ١٩٤١ حتى ١٩٥٣ ترأس في بادئ الأمر فى حكومة جماعية قائمة على نظام الحزب الواحد وأصبح بحلول ثلاثينيات القرن العشرين دكتاتوراً بحكم الأمر الواقع يتبع ستالين أيديولوجياً للتفسير اللينيني وأسهم ستالين في وضع أفكار الماركسية اللينينية ويُطلق على مجموع السياسات التي انتهجها الستالينية

حظي ستالين الذي يعتبر على نطاق واسع واحداً من أهم شخصيات القرن العشرين، بعبادة شخصية واسعة الانتشار داخل الحركة الماركسية اللينينية الدولية، والتي تبجله كبطل للطبقة العاملة والاشتراكية منذ تفكك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١،

احتفظ ستالين بشعبية في روسيا وجورجيا كقائد منتصر في زمن الحرب، أسس الاتحاد السوفيتي وجعل منه قوة عالمية كبرى وعلى الجانب الآخر، فقد تمت إدانة أسلوب حكمه الشمولي على نطاق واسع بسبب إشرافه على القمع الجماعي والتطهير العرقي وعمليات الترحيل ومئات الآلاف من عمليات الإعدام والمجاعات التي أودت بحياة الملايين.

وُلد ستالين في مدينة جوري في الإمبراطورية الروسية لإسكافي يدعى فيساريو، وأم فلاحة تدعى إيكاترينا كانت عائلته تعيش في وضع اجتماعي يدعى القنانة وهو حالة من الرق أو العبودية ستالين هو الولد الثالث للعائلة، لكن الولدين الأولين توفيا في مرحلة الطفولة نتيجةً للأمراض أرادت أمه أن يصبح كاهنًا كعلامة شكر لله لأنه نجا من الموت خلافاً لإخوته كان والد ستالين مدمنا على الكحول وكان دائم الضرب لستالين ولأمه؛ وفي أحد الأيام دفع الوالد ابنه أرضًا، ونتيجةً لهذه الضربة عانى ستالين من تصريف الدم مع البول لعدة أيام استمر وضع الوالد فى التدهور حتى ترك عائلته ورحل وأصبحت أم ستالين بلا عائل، وذلك لأن النظام الاجتماعي في جورجيا هو نظام أبوي وعندما بلغ ستالين ١١ عامًا، أرسلته أمه إلى المدرسة الروسية المسيحية الأرثوذكسية ودرس فيها وتعود بداية مشاركة ستالين مع الحركة الاشتراكية إلى فترة المدرسة الأرثوذكسية التي قامت بطرده من الدراسة في عام

١٨٩٩ لعدم حضوره في الوقت المحدّد لتقديم الاختبارات وبذلك خاب ظن أمه فيه حيث كانت تتمنى دائماً أن يكون كاهناً حتى بعد أن أصبح رئيساً أصيب ستالين وهو في السابعة من عمره بمرض الجدري، وكانت على وجهه ندوب كثيرة بسبب المرض، لكنه تعافى منه تعلم ستالين اللغة الروسية وهو في التاسعة من عمره لكنه ظل محتفظاً بلهجته الجورجية كانت علاقة ستالين مع أمه حميمة جدًا، وقد اعتاد أن يرسل لها رسائل يغلب عليها طابع الحنان والحب، لكن أمه لم تتقبل أبدًا حقيقة أنه ترك مسار الدين والكهنوت

في سن العاشرة حصل ستالين على منحة دراسية في مدرسة جوري اللاهوتية كان معظم زملائه في تلك المدرسة من الأثرياء وأبناء الكهنة والتجار وأغلبهم كانوا جورجيين، لكنهم في المدرسة أجبروا على التحدث بالروسية حسب القانون الذي وضعه القيصر ألكسندر الثالث وكان ستالين واحدًا من أفضل الطلاب في الصف، وكسب أعلى الدرجات في جميع المجالات وبدأ في كتابة الشعر وهي موهبته التي تطورت لاحقًا لكن والد ستالين كان يريد دائمًا أن يكون ابنه إسكافيا بدلاً من أن يكون متعلماً، وقد غضب عندما علم بقبول الصبي في المدرسة وفي حالة من الغضب العارم، قام بتحطيم نوافذ الحانة المحلية وهاجم قائد شرطة المدينة في وقت لاحق، لكن الشرطة لم تعتقل فيساريو، فغادر المدينة وانتقل إلى تفليس حيث وجد

عمل في مصنع للأحذية وترك عائلته وراءه في جوري وفي أحد الأيام عندما كان ستالين ذاهبًا للمدرسة اصطدم بعربة تجرها الخيول، مما أدى إلى إصابته إصابة بليغة في يده اليسرى وبسبب هذه الإصابة تم إعفاؤه من الخدمة العسكرية في الحرب العالمية الأولى لاحقًا، كانت إصابته بليغة واقتيد إلى مستشفى في تفليس حيث أمضى شهرًا في الرعاية وبعد تماثله للشفاء عاد ستالين إلى مدرسته في جوري وتخرج الأول في دفعته

في عام ١٨٩٤، وكان حينها في سن السادسة عشر، التحق ستالين بالمدرسة الأرثوذكسية في تفليس، وكان قد حصل على منحة دراسية بها وأيضاً تم فرض اللغة والثقافة الروسية على الطلاب الجورجيين، كان ستالين يدرس بجد وفي أوقات فراغه كان يكتب الشعر الجورجي لاحقاً بدأ بقراءة الكتب والروايات المحظورة، بما في ذلك روايات فيكتور هوجو والكتب الثورية بما في ذلك الماركسية والمادية وتم اكتشافه ومعاقبته مرات عديدة، في ذلك الوقت تخلى ستالين عن معتقده الديني وأصبح ملحدا وفي أغسطس عام ١٨٩٨، كان ستالين في العشرين من عمره والتحق بحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي، وهي منظمة تطورت لاحقاً لتصبح الحزب البلشفي، وفي عام ١٨٩٩ تغيب ستالين عن الامتحانات النهائية وبذلك تم طرده من المدرسة الكهنوتية بعد فترة وجيزة من ترك المدرسة، اكتشف

ستالين كتابات فلاديمير لينين وقرر أن يصبح ثوريا وبعد التخلي عن دراسته الكهنوتية، حصل ستالين على وظيفة كاتب في مرصد الأرصاد الجوية في تفليس على الرغم من أن الأجور كانت منخفضة نسبياً (٢٠ روبل في الشهر)، ولم يكن العمل يشكل عبئا على ستالين، فكان يكتب الشعر ويمارس الأنشطة الثورية في وقت فراغه وبسبب انخفاض الأجور قام بتحريض العمال ونظم الإضرابات وقاد التظاهرات وألقى الخطب مما لفت انتباه الشرطة القيصرية السرية إليه، وفي ليلة ٣ أبريل ١٩٠١، اعتقلت الشرطة السرية القيصرية عدداً من قادة الحزب في تفليس، وتم نصب كمين لستالين في مكتب الأرصاد لكنه تمكن من الهرب لاحقاً بدأ بكتابة المقالات في صحيفة ثورية تدعى صحيفة الراديكالي ومقرها في باكو وفي أكتوبر هرب ستالين إلى باتومي وحصل على عمل في مصفاة لتكرير النفط مملوكة لعائلة غنية في عام ١٩٠٢، اندلع حريق في المصفاة، وبسبب مساهمة ستالين في إخماد الحريق قرر مدير المصفاة مكافأته إلا أن ستالين رفض وطلب منه أن يرفع أجور العمال بدلاً من ذلك، لكن المدير رفض طلبه؛ رداً على ذلك نظم ستالين سلسلة من الإضرابات، الأمر الذي أدى بدوره إلى اعتقالات واشتباكات في الشوارع مع الشرطة في ١٨ ابريل عام ١٩٠٢، اعتقلت السلطات أخيراً ستالين وتمت محاكمته سرياً، ثم تبرئته من أبرز أعمال الشغب بسبب عدم كفاية الأدلة، ولكنه ظل في السجن للتحقيق في أنشطته في تفليس تم نفي ستالين إلى سيبيريا في ٩ ديسمبر

١٩٠٣، في ذلك الوقت حصل انشقاق داخل الحزب الديمقراطي الاشتراكي وانقسم إلى بلاشفة بقيادة لينين ومناشفة بقيادة يوليوس مارتوف قرر ستالين الانضمام إلى البلاشفة وفي يوم ١٧ يناير عام ١٩٠٤، هرب من سيبيريا بالقطار، ووصل إلى تفليس بعد عشرة أيام بعد وصوله تعرف ستالين إلى العديد من الأصدقاء في الحزب البلشفي منهم كامينيف (المعروف آنذاك باسم ليف روزنفيلد)، الذي سيصبح رفيقه المشترك في الحكم بعد وفاة لينين لاحقاً قرر ستالين السفر إلى جورجيا من أجل تأجيج الرأي والتحريض ضد الحزب المنشفي الاشتراكي الديمقراطي الجورجي والمناشفة الذين كانوا يتمتعون بشعبية في جورجيا وفي الشهر التالي اندلعت الحرب الروسية اليابانية بين اليابان وروسيا، وانتهت في آخر المطاف بهزيمة كبرى لروسيا، وتسببت في ضعف وتوتر شديد في الاقتصاد الروسي، وفي ذلك الوقت وصل ستالين إلى جورجيا وبدأ بممارسة الأنشطة السياسية لحزبه، جلبت له هذه الجهود اهتمام لينين، وفي ٢٢ يناير عام ١٩٠٥، كان ستالين في باكو عندما هاجم القوزاق (الحرس القيصري) مظاهرة جماعية للعمال، مما أسفر عن مقتل ٢٠٠ عامل كان هذا جزءاً من سلسلة من الأحداث التي أشعلت الثورة الروسية عام ١٩٠٥ وفي فبراير اندلعت المذابح بين الأرمن والأذريين في شوارع باكو؛ عندها قاد ستالين فرقة مسلحة من البلاشفة من أجل حماية مقر الحزب من النهب، وتابع نضاله ضد المناشفة ونظم الفصائل المسلحة البلشفية في جورجيا وبسبب القمع

المتزايد من السلطات قام ستالين بهجمات على دوريات القوزاق (الحرس القيصري)، وبعد أن هدأت الأوضاع انتقل إلى تفليس وهناك تعرف على ايكاترينا سفانيدزي التي ستصبح زوجته الأولى

في ديسمبر ١٩٠٥، تم انتخاب ستالين وناشطين آخرين لتمثيل البلاشفة في المؤتمر البلشفي القادم في القوقاز وفي ٧ يناير ١٩٠٦ التقى ستالين بـ لينين لأول مرة، وكان معجبا بلينين وبقوة شخصيته وعبقريته، والتقى في المؤتمر بـإميليان ياروسلافسكي الذي سيصبح وزير الدعاية في المستقبل، وبعد المؤتمر عاد ستالين إلى جورجيا في نفس الوقت كانت قوات القوزاق (الحرس القيصري) تقوم بالقمع الوحشي لاستعادة المناطق المتمردة على القيصر، وفي تلك الفترة تابع ستالين جمع التبرعات من أجل الحزب، بعدها تزوج ستالين إيكاترينا سفانيدزي في ٢٨ يوليو ١٩٠٦ وفي ٣١ مارس ١٩٠٧، أنجبت الطفل الأول لستالين وهو ياكوف، بعدها سافر ستالين ولينين لحضور المؤتمر الخامس لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي في لندن عام ١٩٠٧؛ كانت الهيمنة للبلاشفة في هذا المؤتمر وتمت مناقشة استراتيجية قيام الثورة في روسيا، وهناك التقى ستالين بـتروتسكي والذي سيصبح عدوه اللدود في المستقبل بعد المؤتمر مارس ستالين نشاطاته بعيداً عن جورجيا بسبب هيمنة المناشفة هناك وبعد العودة إلى تفليس نظم ستالين عملية لسرقة المال من البنك الإمبراطوري، وهو

بنك خاص بأموال عائلة القيصر بالرغم من وجود العديد من المصارف، إلا أن ستالين رفض سرقتها لأنها أموال عامة واختار هذا المصرف لأنه ملك للقيصر وفي ٢٦ يونيو ١٩٠٧ قام ستالين على رأس فرقة مسلحة بنصب كمين للقافلة الذاهبة للمصرف وهاجمها في ساحة يريفان، وتم تبادل إطلاق النار بين ستالين والحرس القيصري وبالرغم من كثرة الحرس إلا أن ستالين ورفاقه تمكنوا من الهرب مع ٢٥٠,٠٠٠ روبل (حوالي ٣ ملايين دولار) بعدها عاد ستالين إلى تفليس وقام بتسليم المال إلى لينين الذي أخذه وذهب إلى جنيف من أجل تأمين نفقات الحزب وعاد ستالين مع عائلته إلى باكو بينما واصل ستالين نشاطاته الثورية، مرضت زوجته بسبب التلوث في باكو وأصيبت بمرض السل ولم يستطع ستالين معالجتها لأنه أنفق كل ما يملك على خزينة الحزب؛وتوفيت في ٥ ديسمبر ١٩٠٧ حزن ستالين بشدة بعد فقدانها ولم يكن له أي نشاط لعدة أشهر حتى أنه قال لأحد أصدقائه: ماتت معها آخر أمالي بعدها عاد ستالين إلى ممارسة نشاطاته وسافر إلى أذربيجان المسلمة من أجل عقد التحالفات مع الجماعات المعارضة وقام بتأسيس خلايا سرية للأذربيجانيين؛ سميت هذه المجموعات بالبلاشفة المسلمين، بعدها انتقل إلى بلاد فارس من أجل تنظيم أنصاره؛ لكن تم القبض عليه من قبل البوليس السري القيصري وحكم عليه بالنفي سنتين إلى سيبيريا، عانى ستالين كثيراً في المنفى حيث كانت درجة الحرارة ٥٠ تحت الصفر؛ وبسبب البرد الشديد أصيب ستالين بمرض

السل عام ١٩٠٩، لكنه نجا من المرض بأعجوبة وقرر الهرب من المنفى متنكرا، ولم تكن هناك وسائل نقل مما أجبر ستالين على المشي آلاف الأميال وبعد رحلة قاسية وطويلة وصل ستالين من سيبيريا إلى سانت بطرسبرج.

كان البلاشفة على وشك الانهيار بسبب نشاطات الشرطة السرية القيصرية، فضلاً عن الصراع بين المثقفين داخل الحزب هذه الأمور جعلت ستالين يدرك بأنه لا بدّ من الاتحاد مع المناشفة وإنهاء العداوة معهم من أجل إنقاذ الماركسية في روسيا قبل الانهيار وأدرك ستالين أن الحزب مخترق من قبل جواسيس لصالح البوليس السري وعمل على اجتثاثهم من الحزب ومطاردتهم وفي ٥ أبريل ١٩١٠ قامت الشرطة السرية باعتقال ستالين مرة أخرى وحكم عليه بالسجن ٥ سنوات في أحد سجون القوقاز لكنه تمكن من الهرب وانتقل إلى فولوجدا في أواخر يوليو حيث أقام هناك شهرين وفي يناير ١٩١٢ تعرض الحزب لانتكاسة، حيث تعرض العديد من قادته للاعتقال بسبب خيانة من شخص مندس داخل الحزب يعمل لصالح البوليس السري يدعى مايلوفنسكي وعندما سمع ستالين بذلك غادر فلجوجراد وعاد إلى سانت بطرسبرج من أجل سد الفراغ في الحزب بعد غياب كامينيف ولينين وزينوفيف الذين كانوا في براغ للمشاركة في أحد المؤتمرات وانتقل ستالين إلى سانت بطرسبرج في مارس ١٩١٢ وسكن مع شخص يدعى كافتاردزي، وهو مدرس

رياضيات وثوري متحمس كان يملك جريدة أسبوعية تدعى زفيزدا، استولى عليها ستالين وغير اسمها إلى برافدا وأصبحت جريدة مختصة بشئون الحزب ومهتمة بإصدار المنشورات الثورية صدر العدد الأول من صحيفة برافدا في ٥ مايو وكان يساعده في تحرير الجريدة مولوتوف الذي سيصبح وزير الخارجية في المستقبل ومن المقربين من ستالين، بعد ذلك تم اعتقاله مرّة أخرى في ٢ يوليو ١٩١٢ ونفي إلى سيبيريا لمدة ثلاث سنوات لكنه هرب بعد ٣٨ يوماً وعاد إلى سانت بطرسبرج في سبتمبر وجه ستالين جهوده للتوفيق بين البلاشفة والمناشفة من أجل إنقاذ الماركسية في روسيا ونشر مقالات في جريدة برافدا تدعو إلى التصالح والاتحاد بين البلاشفة والمناشفة التقى سراً بقادة المناشفة مما أغضب لينين وتمت إقالة ستالين من منصبه كمحرر في جريدة برافدا وحل محله ياكوف سفيردلوف، كما طلب لينين من ستالين كتابة مقالة عن موقف البلاشفة بشأن الأقليات، سافر ستالين إلى فيينا مع لينين وهناك التقى بنيكولا بوخارين الذي سيصبح سياسياً بارزاً في الحكومة السوفيتية في المستقبل، وأمر لينين بوخارين بمساعدة ستالين على كتابة مقالة (الماركسية والمسألة القومية) التي نشرت في مارس ١٩١٣ وعاد ستالين إلى سانت بطرسبرغ في فبراير ١٩١٣ وقد أصيب الحزب بانتكاسة؛ فقد تم اعتقال جميع أعضاء اللجنة المركزية من قبل البوليس القيصري بسبب الجاسوس الذي خان الحزب والذي يدعى مالينوفسكي وفي مارس أقنع مالينوفسكي ستالين بالمجيء إلى

مقر الحزب لتسليم التبرعات؛ وعندما جاء ستالين اتضح أنه كان فخا نصبه له مالينوفسكي اعتقل ستالين وحكم عليه بالنفي لأربع سنوات في سيبيريا وتم إرساله إلى أحد أقاليم سيبيريا، وهناك التقى بكامينيف والعديد من البلاشفة المنفيين أمضى ٦ أشهر في قرية صغيرة على نهر يسيني؛ وهناك عاش حياة بدائية وأقام علاقات طيبة مع السكان وزعماء القبائل الذين علموه الصيد وساعدوه على الهرب، وفي أواخر عام ١٩١٦ تم تجنيد ستالين في الجيش إجبارياً للذهاب إلى الجبهة في الحرب العالمية وقد اقتيد إلى كراسنويارسك في فبراير ١٩١٧ لكن الطبيب وجده غير قادر على الخدمة في الجيش بسبب الإصابة البليغة في ذراعه اليسرى (إصابة أثناء مرحلة الطفولة) وقضى ستالين الأشهر الأربعة التالية من المنفى في قرية اتشينسك

أطلق سراح ستالين من المنفى في ٢٥مارس وعاد إلى سانت بطرسبرغ مع آلة كاتبة وحقيبة وبدلته التي كان يرتديها منذ عام ١٩١٣ عاد ستالين جنباً إلى جنب مع كامينيف ومورانوف ومولوتوف وأصبحوا من محرري جريدة برافدا في وقت كان فيه لينين والكثير من القيادات البلشفية لا يزالون في المنفى، واتخذ ستالين موقفه لصالح الحكومة المؤقتة ضد القياصرة معارضاً لرأي مولوتوف لكن في ٣١ مارس/ توقف ستالين عن كتابة المقالات في صحيفة برافدا دعماً للحكومة المؤقتة وغير رأيه ووقف ضدها بعد ذلك أطلق سراح لينين من المنفى وكان قد جاء على متن

طائرة وناقش مع ستالين وأعضاء اللجنة المركزية الإطاحة بالحكومة المؤقتة وفي نيسان/ أبريل عقد مؤتمر طارئ للحزب وتم انتخاب ستالين بـ ٩٧ صوتاً بجانب كامينيف وزينوفيف، وفي ذلك الوقت كان ستالين يعيش في شقة مع مولوتوف، وعند الانقلاب على الحكومة المؤقتة، قاد ستالين الفرق البلشفية المسلحة في شوارع بتروغراد واشتبك أكثر من مرة مع قوات الجيش وقد فوجئت السلطات بهذا الانقلاب وأمر كيرنسكي رئيس الحكومة المؤقتة قوات الجيش بالهجوم على مقر صحيفة برافدا البلشفية ومحاصرته وكان لينين بداخله؛ إلا أن ستالين تمكن من إنقاذه وتهريبه، بعدها خبأ ستالين لينين في خمسة أماكن ولفترات متفاوتة، وفي النهاية خبأ ستالين لينين في شقة ناديا الليلوييف، وهي حزبية متحمسة والتي أصبحت زوجة ستالين الثانية لاحقاً، وأقنعها بأن لينين ملاحق ومعرض للقتل بعدها قام ستالين بتهريب لينين إلى فنلندا وحلق لحيته وشاربه ثم أخذه إلى محطة بريمورسكي ومن هناك إلى كوخ بعيد في شمال بتروغراد ثم خبأه في حظيرة بفنلندا في غياب لينين تولى ستالين مسؤولية قيادة الفرق البلشفية المسلحة بجانب تروتسكي وفي المؤتمر السادس للحزب البلشفي الذي عقد سراً في بتروجراد، اختير ستالين ليكون رئيس تحرير جريدة برافدا وعضو الجمعية التأسيسية وفي سبتمبر ١٩١٧ عين كيرينسكي رئيس الحكومة المؤقتة لافار كورنيلوف قائدا للجيش من أجل قمع البلاشفة وتحرك كورنيلوف إلى بتروجراد لكنة فشل في السيطرة على المدينة بسبب استبسال

البلاشفة في الدفاع عنها بالرغم من جيشهم الصغير بعدها فكر ستالين بالقيام بهجوم مضاد على العاصمة بسبب قلة القوات الموالية لكيرنسكي هناك قرر مواصلة الانقلاب، عندها اقترح كامينيف وزينوفيف التصالح مع المناشفة لكن ستالين وتروتسكي رفضا ذلك وكانت رغبتهما في إقامة حكومة للبلاشفة فقط صوتت اللجنة لصالح قرار تروتسكي وستالين، وبالتالي استمر الانقلاب في صباح ٦ نوفمبر داهمت قوات كيرنسكي مقر الصحافة وحطموا المطابع وقرر البلاشفة القيام باجتماع طارئ إلا أن ستالين لم يحضر الاجتماع لأنه كان مشغولا بإرسال الرسائل إلى لينين لإطلاعه على آخر الأخبار، بعدها عاد ستالين مع لينين واجتمعا مع اللجنة المركزية من أجل استكمال الانقلاب بعدها هرب كيرنسكي من العاصمة وفي يوم ٨ نوفمبر قاد ستالين الفرق البلشفية المسلحة وتم اقتحام قصر الشتاء واعتقال مجلس وزراء كيرنسكي وبالتالي سقطت الحكومة المؤقتة واستولى البلاشفة على السلطة وعند استيلاء البلاشفة على السلطة عين ستالين المفوض الأعلى لشؤون القوميات، وكانت وظيفته هي الإشراف على المناطق التي تسكنها القوميات غير الروسية وقد أعفي من منصبه كرئيس تحرير جريدة برافدا، لكي يكرس نفسه تماماً لوظيفته الجديدة في مارس ١٩١٨ قام زعيم المنشفيك جوليوس مارتوف بنشر مقالات انتقد وهاجم فيها ستالين، وقد رفع هذا الأخير ضده دعوى قضائية، وبسبب عدم مصداقية مارتوف فاز ستالين بالقضية بعدها اندلعت الحرب الأهلية في روسيا بين الجيش

الأحمر بقيادة لينين يسانده العمال والفلاحون وبين الجيش الأبيض يساندهم الأغنياء ورجال الدين، وكان الجيش الأبيض مكونا من مقاتلين مناهضين للبلاشفة ومدعوم من بريطانيا وفرنسا اختار لينين ثمانية أعضاء للمكتب السياسي من ضمنهم ستالين وتروتسكي؛ وخلال هذا الوقت سمح فقط لستالين وتروتسكي برؤية لينين دون موعد في مايو ١٩١٨ تم إرسال ستالين إلى مدينة تساريتسين المعروفة لاحقاً بمدينة ستالينجراد، فلغوغراد حاليا، وتقع على نهر الفولجا السفلي، وكانت تمثل طريق الإمداد الرئيسي للنفط والحبوب إلى شمال القوقاز حيث كان هناك نقص شديد في الغذاء في تلك المنطقة، مما اضطر ستالين إلى القيام بخطة لإصلاح الأرض وتحويلها إلى أراض صالحة للزراعة، كما أن المدينة كانت مهددة بخطر السقوط بيد الجيش الأبيض بعدها التقى ستالين بالعديد من القادة العسكريين في تلك المنطقة منهم كليمنت فوروشيلوف الذي أصبح وزير الدفاع لاحقاً ومن المقربين لستالين وأكثرهم ولاء له، بعدها منح لينين ستالين الإذن للقيام بعمليات عسكرية ضد القوات البيضاء القريبة من منطقة تساريتسين بعد هذا تم إرساله إلى مختلف الجبهات؛ في البداية إلى أوكرانيا حيث أصبح رئيساً للمجلس الحربي للجبهه الأوكرانية، وعندما تم تشكيل المجلس العمالي الفلاحي للدفاع برئاسة لينين كان ستالين أحد أعضائه وانتخب نائباً أولاً للرئيس، وفي نهاية عام ١٩١٨ بدأ هجوم الجيش الأبيض بقيادة الأدميرال ألكسندر كولشاك فقام لينين بإرسال ستالين إلى هناك، حيث انتصر على

قوات كولتشاك قرب مدينة تساريتسين، تلك المعركة التي حددت نتيجة الحرب الاهليه ولهذا السبب تم تسمية تلك المدينة على اسم ستالين وأصبحت معروفة بمدينة ستالينجراد لاحقاً، (بالروسية: مدينة ستالين في مايو ١٩١٩، تم إرسال ستالين لتنظيم الدفاع عن بتروغراد في وجه هجوم الجنرال يودينيش، فاستطاع بسرعة تنظيم الجبهة الداخلية وتنظيم الدفاع الذي تحول إلى هجوم كانت نتيجته تدمير القوات المحاصرة للمدينة بعد بتروجراد تم توجيهه إلى سمولينسك لمحاربة القوات البولندية، وبعد نجاحه هناك أعاد ترتيب قواته ولاحق البولنديين في أوكرانيا واحتل منطقة الدونباس(محافظة دونيتسك الحالية)، لكن هجوم الجنرال دينيكن على جنوب أوكرانيا أوقف ستالين عن التقدم وأجبره على التوجه جنوبا حيث دارت معارك طاحنة أسفرت في آذار/مارس عن تدمير قوات دينيكن وتحرير جنوب أوكرانيا بعدها توجه ستالين مع قواته إلى كييف لمواجهه البولنديين، فحرر كييف متوجها بعد ذلك إلى الغرب لتحرير مدن غرب أوكرانيا، ستالين عارض الكثير من قرارات تروتسكي الذي كان رئيس المجلس العسكري للاتحاد السوفيتي وكان تروتسكي يصدر أوامر بإعدام ضباط الجيش الأبيض، إلا أن ستالين كان يعارض ذلك ويقترح ضمهم لصفوف الجيش الأحمر للاستفادة من خبرتهم، وهذا خلق احتكاكا وعداوة بين تروتسكي وستالين، لدرجة أن ستالين أرسل إلى لينين يطلب منه إقالة تروتسكي من منصبه ثم عاد ستالين إلى فلغوغراد وقام بشن غارات ضد قطاعات الجيش

الأبيض القريبة من المدينة، ولاحقا عاد إلى موسكو وفي وقت مبكر من عام ١٩١٩ تزوج رفيقته ناديا الليليوف في ٢٤ مارس في مؤتمر الحزب الثامن، انتقد لينين التكتيك العسكري لستالين ووصفة بأنه يأتي بانتصار لكن بإصابات مفرطة وفي مايو ١٩١٩ تم إرسال ستالين إلى الجبهة الغربية قرب بتروغراد لجمع المتطوعين الراغبين في الانضمام للجيش الأحمر وبعد أن انتصر البلاشفة في الحرب الأهلية في أواخر ١٩١٩ كان لينين والكثيرين يريدون تصدير الثورة غربا إلى أوروبا واندلعت الحرب بين بولندا والحكومة السوفيتية عندما هاجم الجيش البولندي عددا من الأراضي السوفيتية مدعيا أنها ملك لبولندا فقدتها في معاهدة فرساي، عندها كان ستالين قائد الجيش الأحمر في بيلاروسيا وعارض الهجوم على بولندا واقترح تأجيل الهجوم لاحقا لكن لم يصغِ له أحد وتم سحب قوات الجيش الأحمر من أوكرانيا للاستعداد لمهاجمة بولندا، وقد تم اختيار القائد ألكسندر يغوروف على الجبهة البولندية وفي أواخر يوليو ١٩٢٠ استعد إيجور للهجوم لاستعادة الأراضي التي احتلها البولنديون، وأمر كامينيف ستالين بسحب جيشه من بيلاروسيا والالتحاق بإغوروف، لكن ستالين عارض ذلك مما أدى إلى فشل الحملة على الجبهة البولندية بعدها عاد ستالين إلى موسكو في أغسطس ١٩٢٠ ودافع عن نفسه أمام المكتب السياسي ووصف الرد على بولندا بالمغامرة البيروقراطية حيث اقترح ستالين إنهاء الحرب على كل الجبهات قبل الهجوم على بولندا ووضح لهم أن الحرب البولندية

كانت خطأ وألقى لوم الخسائر على كامينيف بسحبه للجيش الأحمر من أوكرانيا والاستعجال في مهاجمة بولندا، وكانت الخسائر ثقيلة، فقد خسر الجيش الأحمر ١٠٠ ألف جندي أصبحوا أسرى لدى البولنديين ولم يعد منهم سوى ٦٠ ألف أما البقية فقد كان مصيرهم مجهولاً، وفي المؤتمر التاسع للحزب يوم ٢٢ سبتمبر انتقد تروتسكي ستالين ووصفه بالمغرور الذي يحافظ على سمعته أكثر من انتصاراته وفي عام ١٩٢٢ تقلد ستالين منصب سكرتير الحزب وبعد ممات فلاديمير لينين في يناير ١٩٢٤، تألّفت الحكومة من الثلاثي: ستالين، وكامينيف، وزينوفيف وفي فترة الحكومة الثلاثية، نبذ ستالين فكرة الثورة العالمية الشيوعية لصالح الاشتراكية المحلية مما ناقض بفعلته مبادئ تروتسكي المنادية بالشيوعية العالمية تغلب ستالين على الثنائي كامينيف وزينوفيف بمساعدة التيار الأيمن للحزب المتجسد في بوخارن وريكوف حيث نجحوا في طرد تروتسكي، زينوفيف وكامينيف من اللجنة المركزية في عام ١٩٢٧ ثم من الحزب الشيوعي وبالرغم من المصاعب التي واجهها ستالين في تطبيق الخطة الخمسية للنهوض بالاتحاد السوفييتي، إلا أن الإنجازات الصناعية أخذت بالنمو بالرغم من قلة البنية التحتية الصناعية والتجارة الخارجية فقد تفوق معدل النمو الصناعي الروسي على كل من ألمانيا في القرن التاسع عشر كما فاقت غريمتها اليابانية في أوائل القرن العشرين تمكّن ستالين من توفير السيولة اللازمة

لتمويل مشاريعه الطموحة عن طريق التضييق على المواطن السوفيتي في المواد الغذائية

فرض ستالين على الاتحاد السوفييتي نظرية الزراعة التعاونية وتقوم النظرية على استبدال الحقول الزراعية البدائية التي تعتمد على الناس والحيوانات في حرث وزراعة الأرض بحقول زراعية ذات تجهيزات حديثة كالجرّارات الميكانيكية وخلافه وكانت الحقول الزراعية في الاتحاد السوفييتي في عهد ستالين من النوع الأول البدائي نظرياً، من المفترض أن يكون الرابح الأول من الزراعة التعاونية هو الفلاح، إذ وعدته الحكومة بمردود يساوي مقدار الجهد المبذول أمّا بالنسبة للإقطاعيين، فكان هلاكهم على يد الزراعة التعاونية فكان يفترض بالإقطاعيين بيع غلّاتهم الزراعية إلى الحكومة بسعر تحدده الحكومة نفسها كان من السهل جداً طرح أي نظرية من النظريات ولكن الزراعة التعاونية ناقضت ثروة الإقطاعيين الأغنياء وأعطت مزارعهم للفلاحين الصغار فلاقت الزراعة التعاونية معارضة شديدة من قبل الإقطاعيين ووصلت المعارضة إلى حد المواجهات العنيفة بين السلطة والإقطاعيين حاول ستالين ثني الإقطاعيين عن عنادهم باستخدام القوات الخاصة لإرغامهم على تسليم أراضيهم ومواشيهم للفلاحين الفقراء مقابل مبالغ محددة تدفعها الحكومة لهم إلا أن الإقطاعيين الأغنياء (طبقة الكولاك) فضّلوا نحر ماشيتهم على

أن تؤخذ منهم عنوة لصالح البرنامج الزراعي التعاوني، مما سبب أزمة في عملية الإنتاج الغذائي ووفرة المواد الغذائية، على سبيل المثال قضى الكولاك الإقطاعيين على /١٩/ مليون من الخيول من أصل /٣٤/ مليوناً كانت تمتلكها البلاد، عام /١٩٢٨/ ومن بين /٧٠٥/ مليوناً من الأبقار، لم يبقَ حياً منها سوى /٤٠٧/ مليوناً عام /١٩٣٢/، ومن بين /٣١/ مليون بقرة حلوب بقي /١٨/ مليوناً ، وبسبب هذا الهدر للغذاء من الإقطاعيين تسبب الأمر في مجاعة في أوكرانيا في فترة ١٩٣٢ - ١٩٣٣ إلا أن ستالين تمكن من إنهاء الأزمة لاحقا، بعد انتهاء الأزمة قام ستالين بتوجيه أصابع الاتهام إلى الإقطاعيين الأغنياء الذين يملكون حقولا زراعية ذات حجم متوسط ونعتهم بالرأسماليين الطفيليين وأنهم سبب شح الموارد الغذائية، وتمت محاكمة الإقطاعيين على أنهم مخربون أجرموا بحق الشعب السوفيتي، بعدها استمر نظام الزراعة التعاونية بدون مشاكل لأن القانون السائد آنذاك في نظام الزراعة التعاونية هو (كل حسب جهده) أي أن كل فلاح كان يأخذ حصة من الحصاد حسب الجهد الذي بذله، أما الزائد فكان يصدر إلى الخارج وفي نهاية عام ١٩٣٩ أعلن ستالين عن نجاح نظام الزراعة التعاونية وعن الاكتفاء الذاتي للاتحاد السوفيتي من الناحية الغذائية وذلك في حفل كبير لتكريم الفلاحيين وخصوصا الفلاحيين من القوقاز والأقليات اللذين لعبوا الدور الرئيسي في تقدم الإنتاج الزراعي

حكومة ستالين كان همها التركيز على الجانب التغييري لمجتمع مليء بالمفاهيم الدينية لمختلف الطوائف والقوميات فكان من الضروري تحويل المجتمع من زراعي إلى صناعي خدمة للنظرية الشيوعية وأحد أهم أهدافها -يا عمال العالم اتحدوا ضد عدونا المشترك - هذه النظرية التي كانت تصطدم بمصالح الإقطاع والبرجوازية المتحالفة مع المشرعين الدينيين -رجال الدين- حيث كان من أهم إنجازات الشيوعية التحليل العلمي للأحداث ومنح حقوق للعمال كتخفيض عدد الساعات، والحوافزإلخ حيث أصبحت هذه التغييرات قدوة للعمال على مستوى العالم لكن بعد كل ذلك كانت من مساوئ هذا النظام التركيز على المدن على حساب الريف مما أدى إلى تدهور اقتصادي فيه إن صعوبة إدارة مجتمع متعدد القوميات والأديان، ومساحة وعدد سكان هائلين، وضعا جوزيف ستالين أمام خيارين، إما تنفيذ إرادته أو التنحي للآراء الأخرى المختلفة؛ وقد نفذ خياره الأول ونفذه بقبضة حديدية كان لها بالغ الأثر على الاتحاد السوفيتي والحكام من بعده

بوصول ستالين للسلطة في عام ١٩٢٩، عمل على إبقاء الحزب نظيفا وبسبب تعارضه الفكري مع ليون تروتسكي حصل انشقاق داخل الحزب؛ فستالين كان يؤمن بنظرية الاشتراكية في بلد واحد أما تروتسكي فكان يؤمن بالثورة الدائمة وكان ستالين يصف نظرية تروتسكي والثورة الدائمة بـالمغامرة البيروقراطية، لأنها كانت

تهتم بتوسيع الثورة بدلا من الحفاظ عليها وكان يتهم من يؤيد فكر تروتسكي بالتحريفي وعدو الثورة وتطور الانشقاق داخل الحزب لاحقا مما أدى بستالين في النهاية إلى تطهير الحزب في حملة قادها في نهاية الثلاثينيات، فقام بإعدام شخصيات بارزة معتنقة أو مؤيدة لفكر تروتسكي ومنهم : نيكولاي بوخارين واليكسي ريكوف والآلاف غيرهم وفي النهاية تمكن ستالين من اغتيال تروتسكي في المكسيك، ويعتقد بعض المؤرخين أن تطهير ستالين للحزب لم يكن طمعاً في السلطة، فستالين قدم طلب الاستقالة أكثر من مرة سنة ١٩٢٤و ١٩٣٢ و١٩٤٥ و١٩٥١ لكنهم يعللون تطهيره للحزب بسبب الانشقاق الذي حصل في الحزب والتخلخل في الحكم الذي ربما كان سيؤدي إلى انهيار الدولة حيث كان ستالين يعتقد لو أن أنصار تروتسكي (أصحاب الثورة الدائمة) استلموا الحكم، سوف يدخلون الاتحاد السوفيتي في حرب عالمية تؤدي إلى سقوطه ولم يبد ستالين ندما على تصفيتهم حيث كان يصفهم بـ (أعداء الثورة) وذلك لأنهم شيوعيون يقفون ضد سياسات الاتحاد السوفيتي والاتحاد السوفيتي هو الدولة الوحيدة التي كانت تسعى للشيوعية حينها

حصل الترحيل مرتين : الأول في فترة الحرب مع النازية والثاني بعد الحرب أثناء فترة الحرب مع الألمان كان الجيش الأحمر يقوم بإجلاء المواطنين من المناطق

القريبة من الألمان، وذلك خوفا من وقوعهم بيد الألمان الذين ربما يعدمونهم أو يرسلونهم إلى معسكرات الموت النازية أو إلى معسكرات الأعمال الشاقة وكان يقوم بهذه المهمة ١٨٠ قطارا يقوم بنقل العوائل إلى المناطق الآمنة ويرسل المقاتلين إلى الجبهة؛ لكن أغلب الأقليات وخصوصا من الشيشان كانت متعاونة مع الألمان، على سبيل المثال هرب ٧٠% من تتار القرم من الجيش بعد تجنيدهم؛ الأغلبية منهم انضموا إلى الألمان حيث كان هناك فيالق كاملة في الجيش الألماني مكونة من الشيشانيين وأقليات الذين انشقوا من الجيش الأحمر وانضموا مع عدو بلادهم وفي عام ١٩٤٢، ٩٣% من المجندين للجيش الأحمر من الشيشان الانجوش هربوا وانضموا إلى الألمان وفي فبراير ١٩٤٣ قام القوميون الشيشان بانتفاضة تحت علم النازية المعادي للشيوعية كما أكد العديد من القادة السوفييت، منهم فيكتور زيمسكوف، بوقوع العديد من العمليات المسلحة التي تقودها الأقليات المتعاونة مع النازية ومن هذه الأعمال هي قطع خطوط التلغراف ونسف سكك الحديد ونصب الكمائن لأرتال للجيش الأحمر وبعد انتهاء الحرب قرر ستالين الانتقام من كل من تعاون مع الألمان سواء من الأقليات أو من غير الأقليات وقد قامت القيادة السوفيتية بدراسات وإحصاءات دقيقة لمعرفة المتعاونين، حيث أوكل ستالين هذه المهمة إلى لافرنتي بيريا وقدر عدد المتعاونين مع الاحتلال النازي ب ٥٠٠ ألف شخص سواء من الأقليات أو من غير الأقليات وتم ترحيلهم إلى سيبيريا عقابا لهم ، وقد اختلف

المؤرخون حول هذه القضية، فمنهم من يرى أن الترحيل كان مبالغة من القيادة السوفيتية والبعض الآخر يرى أن الترحيل كان ضرورياً لإيجاد توازن عرقي في الجمهوريات السوفيتية بعد وفاة لينين واستلام ستالين للسلطة غادر العديد من القساوسة الاتحاد السوفيتي وأخذوا يحرضون على السلطة السوفيتية وقد أنذرهم ستالين لكنهم لم يستجيبوا له، الأمر الذي جعل صبره ينفذ وينتقم من القساوسة عن طريق هدم عدد من الكنائس كمعاقبة لهم عام ١٩٢٦ وبعد موت البطريرك الأرثوذكسي تيخيين حل محله البطريرك جاورجيوس والذي غير سياسته ضد ستالين فبدل التمرد قرر انتهاج السلم معه وقد قامت الكنيسة بالاعتراف بالسلطة السوفيتية عام ١٩٢٧، الأمر الذي جعل ستالين يبادرهم بالمثل فجعل العبادة بالكنائس أمراً مشروعاً، بشرط عدم التبشير لأفكار الكنيسة لكن العلاقة لم تستقر بين الكنيسة وستالين بعد، فالقساوسة الذين كانوا خارج الاتحاد السوفيتي ظلوا يحرضون ضد السلطة مما أحدث انشقاقا داخل الكنيسة بين مؤيد للسلطة السوفيتية ومعارض لكن الأمر تغير عند بدء الحرب العالمية الثانية واجتياح الألمان للاتحاد السوفيتي، لم يكن الكهنة يوالون الغزو النازي (باستثناء رجال الدين في أوكرانيا) السبب الرئيسي في عدم موالاتهم للألمان هو جرائم الغزو النازي، فقد كان الألمان غالبا ما يدمرون المدن والقرى التي يدخلونها ويعتقلون الأهالي ورجال الدين أيضا حيث كانوا يعاملون رجال الدين الروس على أنهم عملاء للسلطة السوفيتية ودمر الغزو النازي

العديد من الكنائس في لينينجراد وستالينجراد وغيرها، الأمر الذي جعل الكهنة يعادون الغزو الألماني لذلك تعاون رجال الدين مع السلطة السوفيتية في الحرب وكان رجال الدين، وبأمر من الأب سرجيوس، يذهبون إلى جبهات القتال من أجل تعبئة وحث الجنود على القتال وجمع التبرعات وتسليمها للسلطة السوفيتية من أجل شراء الأسلحة وبناء الجيش من جديد وعندما سمع ستالين بدور رجال الدين على الجبهة قرر عقد اجتماع مع كبار القساوسة، وهم الأب ياروشيف سيمانسكي والأب سرجيوس وغيرهم استقبلهم في الكرملين في يوم ٤ يونيو ١٩٤٣ ووعدهم بحرية ممارسة الشعائر وترميم الكنائس القديمة وبناء كنائس جديدة لتعويض ما دمرته الحرب، فضلا عن العديد من الامتيازات كمكافأة لجهود رجال الدين ومساهمتهم في الحرب وبعد انتهاء الحرب بفترة قصيرة وبالتحديد في ٩ نوفمبر ١٩٤٥ نفذ ستالين حملته ونفذ وعده الذي قطعه لرجال الدين، فتم فتح العديد من الكنائس وترميم القديم منها وتعويض رجال الدين المتضررين من الحرب، وافتتاح العديد من المعاهد لإعداد الكهنة والمطابع لطبع الكتب الدينية كل هذه الإجراءات وغيرها جعلت العلاقة بين الكنيسة وستالين جيدة؛ ففي المقابل قام رجال الدين بتعليق صور ستالين على أبواب الكنائس كما قال عنه الأب سرجيوس (سياسة ستالين تنسجم مع مبادئ الكنيسة المسيحية) كما ساهمت هذه الإجراءات في عودة رجال الدين الذين كانوا خارج روسيا والذين كانوا من أشد المعادين لستالين، أصبحوا يسمون ستالين

(العزيز على قلب كل واحد منا) كما قال الأب يفانينكو الذي كان من المعادين لستالين والذي أصبح من أكثر رجال الدين ولاء له : ستالين هو أعظم قائد ومعلّم في كل الأوقات والأمم ، مرسل من الله ليخلص الأمة من الاضطهاد الطبقي وظلت العلاقة بين ستالين والكنيسة على هذا الاستقرار حتى وفاة ستالين عام ١٩٥٣

وفي أوائل الثلاثينيات كان جوزيف ستالين بالغ القلق من انتشار الفاشية والنازية في أوروبا ولمواجهة القوة اليمينية المتطرفة بقيادة موسوليني وهتلر، قام ستالين بتشكيل تحالفات يسارية وقام بدعم الجمهوريين واليساريين في حربهم ضد القوميين خلال الحرب الأهلية الإسبانية وبالرغم من توقيع الاتحاد السوفيتي وألمانيا وإيطاليا معاهدة عدم التدخل في الحرب الأهلية الإسبانية، إلا أن كل طرف قام بدعم حلفائه الأيديولوجيين في الحرب، فقام بينيتو موسوليني بدعم قائد القوميين الجنرال فرانكو ب ٩٠ طائرة إيطالية وفي الثلاثة أشهر التالية زاد موسوليني من حجم الدعم للقوميين فأرسل إليهم ١٣٠ طائرة وألفي طن من القنابل، ٥٠٠ مدفعا، ٧٠٠ هاون، ١٢٠٠٠رشاشة و٣٨٠٠ مركبة آلية، أما هتلر فقد دعم الجنرال فرانكو بالدبابات والذخائر عبر البرتغال، وكما قام هتلر بتشكيل (فيلق كوندور) وهو فيلق من المتطوعين الألمان للمحاربة إلى جانب القوميين، بعدها أدرك ستالين خسارته للجمهوريين واليساريين في إسبانيا بسبب الدعم الهائل من الحكومات النازية

والفاشية وأدرك ستالين أن هذه الأنظمة تشكل تهديدا للشيوعية، فقام بدعم الجمهوريين والشيوعيين لوقف النظام الفاشي في إسبانيا وقام ستالين باستشارة الكومنترن لتنظيم ألوية من مقاتلين سوفييت وإرسالهم إلى إسبانيا، كما قام ستالين بإرسال ألكسندر أورلوف أحد قادة جهاز الاستخبارات السوفيتية وأوكل إليه مهمة تشكيل جبهة شعبية للقيام بحرب عصابات على نطاق واسع وراء خطوط القوميين، وقد قام ستالين بتدريب ١٤,٠٠٠ مقاتل لهذا العمل قبل ١٩٣٨، وقام ستالين بدعم الحزب الشيوعي الإسباني كما قام ألكسندر أورلوف باختيار وكلاء لتنظيم الجناح اليساري، وكان ستالين المورد الرئيسي للمساعدات العسكرية للجيش الجمهوري فقام بإرسال ١,٠٠٠ طائرة و٩٠٠ دبابة، ١,٥٠٠ قطعة مدفعية، ٣٠٠ سيارة مصفحة ، ١٥,٠٠٠ رشاش ١٠,٠٠٠ هاون و٣٠ ألف طن من الذخيرة

الحملة العسكرية الكبرى

بعد بناء الجيش الأحمر قام ستالين بتصفية المتخاذلين من الضباط والمشكوك في ولائهم حتى لا يتعرض للخيانة خلال الحملات العسكرية التي سينفذها في فترة ١٩٣٧ – ١٩٤١ وخلال هذه الاجتياحات أراد ستالين تصفية الحساب مع الدول التي عانت منها روسيا سابقا، فبدأ باليابان وكان هدفه استرجاع الأراضي التي احتلتها اليابان، ومن أهمها جزر الكوريل الروسية التي احتلتها اليابان أثناء الحرب الروسية

اليابانية ١٩٠٥، كما أراد الانتقام من بولندا واسترجاع الأراضي التي احتلتها من روسيا أثناء الحرب البولندية - السوفيتية فضلا عن جرائم الحرب البولندية فمن ضمن ١٠٠ ألف أسير سوفيتي لدى بولندا لم يعد سوى ٦٠ ألفاً أثناء الحرب البولندية السوفيتية عام ١٩٢٠ كما قام باجتياح فنلندا للانتقام بسبب دعمها للروس البيض ضد البلاشفة أثناء الحرب الأهلية الروسية ومناهضتها للشيوعية وعنالحرب السوفيتية اليابانية فقد بدأت الحرب باشتباكات ومناوشات على الحدود وقعت بين الاتحاد السوفيتي واليابان خلال الفترة ما بين عامي ١٩٣٢ و١٩٣٩، فبعد تمكّن اليابان من احتلال منشوريا وكوريا ووجّهت اليابان نواياها العسكرية نحو الأراضي السوفيتية حيث دارت العديد من المناوشات العسكرية المستمرة على الحدود اليابانية السوفيتية بمنطقة منشوريا لكن الحرب بدأت فعليا في ربيع عام ١٩٣٩ عندما اندلعت معركة خالخين غول بين الجيش الأحمر والجيش الياباني ، وانتهت بدحر الجيش الياباني السادس بقيادة ميتشيتارو كوماتسوبارا على يد القوات السوفيتية بقيادة المارشال غيورغي جوكوف بشكل تام، الأمر الذي أدى فيما بعد إلى توقيع اتفاقية الهدنة بين الاتحاد السوفيتي واليابان، وبعد ٦ سنوات اندلعت الحرب مرة أخرى عام ١٩٤٥ وكان هدف ستالين من هذه الحرب بعد أن انتهى من النازية هو استرجاع الجزر الروسية التي احتلتها اليابان أثناء الحرب اليابانية -الروسية ١٩٠٥ ، وكانت نتيجة الحرب بين الاتحاد السوفيتي واليابان ما يلي: استعادة منشوريا

وعودتها إلى جمهورية الصين الوطنية، وذلك قبل السقوط على يد الجيش الأحمر الصيني بأربع سنوات استعادت جزر كوريل بعد ثلاثون عاماً من الهيمنة اليابانية على هذه الجزر الروسية، وكانت جزر الكوريل ملكا لروسيا القيصرية عندما كان جيشها ضعيفا في ذلك الوقت خسر اليابانيون أهم مناطق احتلوها عام ١٩٣٧ م، وهي منشوريا وساخالين وكوريا الشمالية وأجزاء من منغوليا، وأصبحت هذه المناطق بيد السوفييت وبذلك تعد الحرب اليابانية السوفيتية نصر حاسم للاتحاد السوفيتي ولستالين وعن غزو فنلندا تعود أسباب غزو فنلندا هي دعمها للجيش الأبيض أثناء الحرب الأهلية الروسية وطردها للبلاشفة من الأراضي الفنلندية فضلا عن أنشطتها المناهضة للشيوعية وحظر الحزب الشيوعي الفنلندي عام ١٩٣١ وحادثة تمرد مانتسلا يوم ٢٧ فبراير ١٩٣٢ عندما اقتحم نحو ٤٠٠ مسلح من الجيش الفنلندي اجتماعا للديمقراطيين الاشتراكيين وفتحوا عليهم النار، كل هذه الأمور ولدت غضبا لدى ستالين تجاه الحكومة الفنلندية لكنه لم يكن قادرا على القيام بتدخل عسكري فقد كان الاقتصاد السوفييتي في بداية الثلاثينات في مرحلة البناء والجيش كذلك لكن في نهاية الثلاثينيات أصبح الجيش مكتملا والاقتصاد متوازنا مما مكن ستالين من القيام بتدخل عسكري وحرب ضد الحكومة الفنلندية وسميت حربه ضد فنلندا بحرب الشتاء، وانتهت في مارس ١٩٤٠ بتوقيع معاهدة سلام موسكو

تنازلت فنلندا بموجبها عن ١١% من أراضيها ما قبل الحرب وعن ٣٠% من أصولها الاقتصادية للاتحاد السوفييتي مع التوقف عن كل أنشطتها ضد الشيوعية

غزو بولندا:وترجع أسباب احتلال بولندا إلى أيام الحرب البولندية السوفيتية عام ١٩٢٠، عندما احتلت بولندا أجزاء من الاتحاد السوفيتي باعتبارها جزءا من الدولة البولندية وأخذت منها أثناء معاهدة فرساي، مما أدى إلى نشوب الحرب بين الحكومة السوفييتية والبولندية؛ ولم يستطع السوفييت في ذلك الوقت من استعادة الأراضي وكان ستالين وقتها قائد الجيش الأحمر على جبهة بيلاروسيا، ولكن بعد مرور ٢٠ عاما استغل ستالين الفرصة وتحالف مع الألمان من أجل استعادة الأراضي التي احتلتها بولندا، وقد شن الجيش الأحمر هجوم في يوم ١٧ سبتمبر ١٩٣٩ على بولندا من جهة الشرق بعد ستة عشر يوما من غزو ألمانيا النازية أراضي بولندا، انتهى الهجوم السوفييتي في ٦ أكتوبر ١٩٣٩ وقام الاتحاد السوفييتي بضم شرق بولندا بعد أن استعاد الأراضي السوفييتية المحتلة من قبل بولندا

الحرب العالمية الثانية

بعد فشل ألمانيا فى توقيع تحالف عسكري مع فرنسا وبريطانيا اتجهت أنظارها نحو الاتحاد السوفيتي وفي ٢٣ أغسطس وقع الاتحاد السوفيتي معاهدة عدم اعتداء مع ألمانيا النازية وقعها وزير الخارجية السوفيتي فياتشيسلاف مولوتوف مع وزير

الخارجية الألماني يواخيم فون ريبنتروب، رسميا كانت معاهدة عدم اعتداء فقط لكن سريا كانت تنص على اقتسام أوروبا الشرقية بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا النازية، وقد استغرب الكثير من توقيع ستالين معاهدة السلام مع هتلر بالرغم من أنه يعرف أن هتلر يعادي الشيوعية بقدر عدائه لليهود لكن يجزم أغلب المؤرخين على أن ستالين تحالف مع هتلر لمصالحه من أجل احتلال بولندا واسترجاع الأراضي السوفيتية التي احتلتها بولندا أثناء حربها مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٢٠

في صباح يوم ٢٢ يونيو، خرق أدولف هتلر معاهدة عدم الاعتداء وقام بتنفيذ عملية بربروسا لاحتلال الاتحاد السوفيتي لتبدأ الحرب السوفيتية الألمانية على الجبهة الشرقية، وفي خريف عام ١٩٤٠ تلقى ستالين تحذيرات من الحزب الشيوعي الهولندي، بأن هتلر يجهز للحرب ضد الاتحاد السوفيتي، وقد ذكر خروتشوف في مذكراته موقف ستالين في ذلك الوقت بالرغم من أنه كان يعلم بأن الحرب مع الالمان هي حرب حتمية لامحالة لأن الصراع بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي هو صراع إيديولوجي لكنه لم يتوقع أن يهجم الالمان مبكرا إلا بعد تصفية حسابهم مع بريطانيا وأمريكا على الجبهة الغربية، لذلك لم يصدق هذه التحذيرات ووصفها بالإشاعات، لكن حدث ما لم يتوقعه ستالين وبدأت عملية اجتياح الاتحاد السوفيتي وبسبب عدم جاهزية الجيش الأحمر للحرب وقوة الهجوم النازي خسر السوفيت ٤

ملايين جندي في نهاية ١٩٤١ وتم تدمير سلاح الجو السوفيتي كما توغل الجيش الألماني ١,٦٩٠ كيلومتر داخل الأراضي السوفيتية؛ فلم يسبق للسوفيت أن واجهوا عدوا بمثل هذه الخبرة وعندما كان الألمان يتقدمون أبرم ستالين ميثاق تحالف مع دول الحلفاء وقبل ديسمبر ١٩٤١، تقدمت القوات الألمانية وأصبحت على بعد ٢٠ ميلا من الكرملين فأصيب أهل المدينة بالذعر والخوف واعتقدوا أن سقوط موسكو مسألة وقت وانتشرت الإشاعات التي تقول أن ستالين قد هرب من موسكو، مما اضطر ستالين للخروج وإلقاء خطاب وفي الذكرى ال٢١ لثورة أكتوبر ألقى ستالين خطابا حماسيا رفع من معنويات الجنود السوفييت، وقد أنهى ستالين خطابة بقوله (لنجعل الراية الحمراء ترفرف فوق رؤوسهم، تحت راية لينين ونحو الانتصار وكان ستالين يدرك أن الجيش الألماني استنزف كثيرا من طاقته وسيخسر لامحالة فقد استخدم ستالين أسلوب الأرض المحروقة؛ حيث طلب من أهل القرى حرق قراهم قبل الهروب منها حتى لا يستفيد منها الألمان، وطلب من قوات الجيش الأحمر الصمود قدر الإمكان حتى يحل الشتاء فقد أراد الألمان احتلال موسكو قبل حلول الشتاء لكن بفضل أوامر ستالين واستبسال الجيش الأحمر تأخر الألمان في الوصول إلى موسكو ففي معركة سمولنسك وحدها صمد الجيش الأحمر ٣ أشهر بعدها حل الشتاء وهذا ما أراده ستالين وخطط له حتى يحل الشتاء وتتدمر القوات الألمانية فقد عانى الجيش الألماني بسبب البرد الشديد وفي أثناء هذا الوضع

المأساوي للجيش الألماني دفع ستالين بأقوى مايملك وهم القوات السيبيرية أو الجيش السيبيري وهم أقوى مايملك ستالين وأفضلهم تدريبا وقد جهزهم لهذا الغرض؛ وفي ديسمبر ١٩٤١ هاجمت القوات السيبيرية الجيش الألماني مكبدة إياه خسائر فادحة وتم دفع الالمان ٤٠ ميلا بعيدا عن موسكو وكانت هذه أول خسارة كبيرة للفيرماخت في الحرب وفي عام ١٩٤٢ وجه هتلر اهتمامه نحو الجنوب وترك حملته على موسكو حيث أراد احتلال المناطق الغنية بالنفط في الجنوب، وفي تموز/يوليو، مدح هتلر كفاءة الصناعة العسكرية السوفيتية وستالين وعندما سمع ستالين ذلك قال مازحا : إنه من الجيد أن نحظى بالاحترام غير المشروط من رفاقنا في الجحيم! ، وفي ذلك الوقت نال ستالين لقب رجل السنة من قبل مجلة التايمز الأمريكية وبعدما شن الألمان حملة على الجنوب اصطدموا بالسوفيت واندلعت معركة ستالينجراد أحد أشهر المعارك في الحرب العالمية الثانية وقد عين ستالين خروتشوف قائدا على الجيش الأحمر في معركة ستالينجراد وبفضل استبسال السوفيت انتصروا بالرغم من الخسائر وتم أسر قائد الجيش الألماني السادس فريديك باولوس مع جيشه، وفي ٢ فبراير ١٩٤٣ صد السوفيت الحملات الألمانية في الجنوب، بعدها انتقلوا من وضع الدفاع إلى وضع الهجوم وفي يوليو ١٩٤٣ أراد الألمان الثأر لخسارتهم في ستالينجراد فجهزوا جيشا عملاقا شاركت فيه ٢٧٠٠ دبابة ومدفعية و٥٢ الف جندي وكانت أغلب الدبابات من نوع تايجر الثقيلة وأراد الألمان تطويق كورسك والقضاء

على الجيش الأحمر لكن ستالين خطط لهذه المعركة؛ فقبل بدء المعركة أمر ستالين بنقل المصانع إلى أقصى الشرق لحمايتها من الحرب والقصف وأمر عمال المصانع ببذل أفضل ما لديهم من أجل بناء الترسانة السوفيتية من جديد، فتم صنع العديد من الدبابات وبنى ستالين جيشا ضخما من الدبابات بفضل التصنيع السريع اندلعت المعركة التي اعتبرت أكبر معركة دبابات في التاريخ استعمل ستالين أسلوب التضليل والخداع، فتوهم الجيش الألماني أن الدبابات السوفيتية لا تتعدى ال١٢٠٠ دبابة لكنهم ذهلوا بعدد الدبابات السوفيتية الهائل التي صنعها ستالين بفضل خطة التصنيع السريع التي وضعها، فقد وصل عدد الدبابات السوفيتية إلى أكثر من ٥٥٠٠ دبابة ولم يتوقع الألمان هذا العدد الهائل من الدبابات فقد كانو يظنون أن الترسانة السوفيتية مدمرة، لكن الدبابات السوفيتية كانت من طراز تي-٣٤ وهي ضعيفة مقارنة بدبابة التايجر الألمانية العملاقة لكن بفضل التكتيك الذي وضعه جوكوف وستالين تمكن السوفييت من إلحاق الخسائر الثقيلة بالألمان وخسر الألمان ٢٠٠٠ دبابة من أصل ٢٧٠٠ أي ١٥% من ترسانة الجيش الألماني وخسروا أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ جندي مابين قتيل وجريح وأكثر من ٧٠٠ طائرة، أوقفت هذه المعركة التقدم الألماني دون رجعة، وتحول الموقف لصالح السوفيت كما رفعت من معنوياتهم وبدأوا فى الزحف نحو برلين وتوالت بعدها الانتصارات لصالح السوفييت، ففي نهاية عام ١٩٤٣ استرجع السوفيت نصف الأراضي التي احتلها

الألمان سنة ١٩٤١ ، وفي نوفمبر ١٩٤٣ التقى ستالين بـ تشرشل وروزفلت في مؤتمر طهران وتناقشوا بشأن تحرير أمريكا لفرنسا وفي منتصف ١٩٤٤ وصل السوفيت إلى حدود ألمانيا الشرقية بعد عملية باجراتيون وتحرير دول البلطيق، وتمت هذه الحملة بتخطيط المارشالات السوفييت وبإشراف ستالين، وانتهت بخسارة ألمانيا لمليون جندي بين قتيل وأسير وتحرير بولندا ودول البلطيق والوصول إلى حدود ألمانيا

في بداية الغزو الألماني للاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١ وقع ابن ستالين الأكبر ياكوف ستالين أسيرا بيد القوات الألمانية وكان ملازما في الصفوف الأمامية حينها، بعدها اتصل الألمان بستالين لعقد صفقة تبادل أسرى ونصت الصفقة على إطلاق سراح ابن ستالين بشرط إطلاق سراح فريديك باولوس قائد الجيش الألماني السادس، لكن ستالين رفض أن يميز ابنه على الآخرين وقال :(جميع جنود الجيش الأحمر هم أبنائي ولن أبدل الملازم بالمارشال)، بعد أن سمع الألمان برفض ستالين لصفقة التبادل، قاموا بإرسال ابنه إلى معتقل زاخسنهاوزن الواقع شمالي برلين، وهو معتقل محاط بسياج مكهرب ارتفاعه نحو ٣ أمتار لمنع هروب النزلاء وفي مساء الأربعاء ١٤ ابريل ١٩٤٣، حاول ياكوف الهرب وقفز من نافذة المعسكر وعندما حاول القفز من السياج الكهربائي اكتشفه أحد الحراس وأطلق عليه النار فسقط قتيلا

في أبريل ١٩٤٥ كانت ألمانيا النازية في آخر أيامها وكان هناك سباق بين الحلفاء على احتلال أكبر قدر من مساحة ألمانيا، وقبل دخول السوفييت إلى برلين كانت هناك أوامر بقصف المناطق العسكرية في المدينة وهي : وسط برلين وجسور شبري، وشمال برلين ومحطة قطارات شتاتين ثم جاءت الأوامر العليا من ستالين بقصف المواقع العسكرية في برلين حيث قال :(اقصفوا عاصمة ألمانيا الفاشية) قام أحد المراسلين الحربيين السوفييت بالتعليق على المعركة بأسلوب الصحافة الروسية الحماسي المعروف أثناء الحرب العالمية الثانية، عندما أصبحت برلين في مدى قذائف المدفعية السوفيتية وقال : عندما بدأ القصف نظرت في الساعة فكانت ٨:٣٠ صباحًا، يوم ٢٢ أبريل وسقطت ستة وتسعون قذيفة مدفع على وسط برلين خلال بضع دقائق بعد القصف العنيف اجتاح السوفيت المدينة واندلعت اشتباكات طاحنة وكانت الخسائر ثقيلة من الطرفين وفي يوم ٣٠ ابريل ١٩٤٥ انتحر هتلر مع حبيبته إيفا براون وقبل انتحاره كان قد سمم كلبته بلوندي وأحرقت جثته مع جثة إيفا وتم دفنهما في باحة قصر المستشارية وكان السوفييت لايبعدون عن مبنى المستشارية سوى ٣ أميال وقال ستالين متصلا بجوكوف : عند حلول الفجر أود سماع أن أسطورة الرايخ قد انمحت، بعدها استسلمت القوات الألمانية وعثر السوفييت في باحة خلف قصر الرايخ على بقايا جمجمة يشتبه فى أنها لهتلر وبالرغم من عثور السوفييت على رفات هتلر إلا أن ستالين لم يقتنع بأن عدوه اللدود قد مات فعلا،

وبالرغم من الانتصار السوفييتي الحاسم على النازية إلا أن الخسائر كانت جسيمة، هناك جدل حول إحصائية القتلى السوفييت في الحرب العالمية، إلا أن التقدير هو ١٠ ملايين عسكري و١٨ مليون مدني، ليصبح المجموع ٢٨ مليون فضلا عن انهيار الاقتصاد والبنية التحتية

بعد انتهاء الحرب العالمية اجتمع الرئيس الأمريكي، فرانكلين روزفلت، ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل، مع جوزيف ستالين، في منتجع يالطا على البحر الأسود في فبراير عام ١٩٤٥ لرسم مستقبل قارة أوروبا وتحديد مناطق النفوذ فيها بعد انتهاء الحرب، وبسبب المجهود الحربي الذي قدمه السوفييت في تحرير أوروبا الشرقية من السيطرة النازية، أصبح للأحزاب الشيوعية شعبية في هذه البلدان فأصبحت كل من المجر وبلغاريا ورومانيا وهنغاريا والبانيا ويوغسلافيا وبولنداشيوعية وأصبحت كل دول أوروبا الشرقية دولا شيوعية، بينما كانت دول أوروبا الغربية دولا رأسمالية فانقسم العالم إلى معسكرين؛ هما المعسكر الشرقي والذي يضم الصين ودول أوروبا الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتي والمعسكر الغربي الذي يضم دول أوروبا الغربية بقيادة الولايات المتحدة وبعض البلدان تم تقسيمها مثل كوريا التي انقسمت إلى شمالية وجنوبية وفيتنام جنوبية رأسمالية وشمالية اشتراكية، وألمانيا التي انقسمت إلى غربية رأسمالية وشرقية اشتراكية وقد حاولت

الولايات المتحدة توحيد ألمانيا إلى دولة رأسمالية واحدة عام ١٩٤٨ وهو الأمر الذي أغضب ستالين وقام بضرب حصار بري على ألمانيا الغربية والمعروف بحصار برلين أما الولايات المتحدة فقد منعت تصدير الفحم إلى ألمانيا الشرقية، إلى أن تمت تسوية الخلافات بين الطرفين عام ١٩٤٩ يعد حصار برلين أول مواجهة جدية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ومنذ ذلك الوقت بدأت الحرب الإعلامية وسباق التسلح بين المعسكرين الشرقي والغربي إلى أن انتهى الصراع بانهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ وانتصار الولايات المتحدة وبفضل العلماء السوفييت ومنهم إيغور كورشاتوف تمكن من تشكيل فريق من العلماء لصنع القنبلة الذرية؛ وبإشراف لافرينتي بيريا وستالين تمكنوا من صنعها، وفي يوم ٢٩ أكتوبر من عام ١٩٤٩ في تمام الساعة السابعة صباحا تم تفجير أول قنبلة ذرية سوفيتية في منطقة معزولة في صحراء كازاخستان صدم هذا الخبر الحكومة الأمريكية التي لطالما قالت أن النووي سيبقى حكرا على الولايات المتحدة

كان هناك احتكاك بين ستالين وماوتسي تونغ، وقد نصح ستالين ماو بالتحالف مع تشان كاي شيك لكنه لم يكن يعلم بكره تشان كاي شيك للشيوعيين ومعاداته لهم وعندما أخبره ماو بذلك قرر ستالين دعم الحزب الشيوعي الصيني وماو؛ لكن الدعم كان محدوداً لأن ستالين لم يكن يؤمن بنجاح الثورة ضد الكومينتاج؛ وبعد انتصار

الثورة كانت تركستان لا تزال تحت سيطرة الكومينتاج وقد عانى أهل تركستان من العبودية تحت سيطرة تشان كاي شيك، فقام ستالين بدعم مسلمي تركستان بالمال والسلاح من أجل التحرر، وكان على اتصال مع زعيم التركستانيين قاسم اهميتجان، وبعد انتصار الثورة بأربعة أشهر في ديسمبر ١٩٤٩، زار ماو تسي تونج الاتحاد السوفييتي والتقى بستالين وأبرم الاثنان معاهدة صداقة وتحالف وتطورت العلاقة بين ستالين وماو ووصلت إلى مستوى عال عندما اندلعت الحرب الكورية عام ١٩٥٠ وقدم ستالين دعم للصين ولكوريا الشمالية

ستالين وتصفية القوميين اليهود

كان ستالين من المؤيدين للسلم بين العرب واليهود في فلسطين إلا أن موقفه تغير لاحقا وفي ٢٦ من شهر مارس عام ١٩٤٧ تدهورت حالة ستالين الصحية وارتفعت درجة حرارتة وكان يسعل دما بعدها تم اكتشاف أن ستالين مسموم، وعندما تم التحقيق مع الكادر الطبي اعترف أحد الأطباء بتسميمه لستالين عن طريق دسه السم في أحد الحقن واعترف الطبيب أنه كان موجها من المخابرات الأمريكية وبعد التعافي علم ستالين بمؤامرة الأطباء اليهود؛ وفي يناير ١٩٤٨ أعلنت وكالات الإعلام في الاتحاد السوفيتي عن كشف ما يسمى بمؤامرة الأطباء اليهود الذين أرادوا تدمير القيادة السوفييتية وكان أغلب الأطباء المتهمين من المؤيدين للقومية

(معتنقين للصهيونية) اعترفوا بالتخطيط والقيام بحملة اغتيالات سرية طالت القيادة السوفيتية وقتل شخصيات بارزة في الاتحاد السوفيتي كالكاتب الكسندر شتشيرباكوف (توفي عام ١٩٤٥) واندريه زادنوف (توفي عام ١٩٤٨) وتسميم ستالين (١٩٤٧) لكنه نجا باعجوبة فضلا عن القيام بعمليات تجسس لصالح الاستخبارات الأمريكية، وقد أغضبت هذة المؤامرة ستالين فقرر القيام بحملة لتصفية كل القوميين اليهود (مؤيدي الصهيونية) في الاتحاد السوفيتي ونعتهم بالقوميين البرجوازيين والعملاء، وفي نوفمبر ١٩٤٨ شنت السلطات السوفيتية حملة تصفية لليهود القوميين في الاتحاد السوفيتي فتم إغلاق متحف الطبيعة اليهودي في فيلينوس ومتحف الانثوجرافية الذي أنشأه اليهود الجورجيون سنة ١٩٣٣ اغلق في نهاية ١٩٥١ وفي بيروبيجان تم إغلاق المؤسسات الثقافية التي يديرها القوميون اليهود كما تم اعتقال العديد من الأدباء والكتاب المؤيديين للقومية اليهودية وتم إغلاق المدارس التي تدرس باللغة العبرية وفي ١ ديسمبر ١٩٥٢ اعلن ستالين خلال جلسة المكتب السياسي : إن كل قومي يهودي هو جاسوس للمخابرات الأمريكية وقد غير ستالين رأيه بخصوص القضية الفلسطينية ـ اليهودية حيث قال : إن إنشاء دولة يهودية قومية في الشرق الأوسط ، سيعني زرع بؤرة حرب دائمة هناك وفي الأول من مارس ١٩٥٣، وخلال مأدبة عشاء بحضور وزير الداخلية السوفييتي لافرينتي بيريا وخوروشوف وآخرون، تدهورت حالة ستالين الصحية

ومات بعدها بأربعة أيام تجدر الإشارة أن المذكرات السياسية لـ مولوتوف والتي نُشرت في عام ١٩٩٣ تقول أن الوزير بيريا تفاخر لـ مولوتوف بأنّه عمد إلى دسّ السم لستالين بهدف قتله وقد ذكرت المصادر الرسمية أن وفاته كانت نتيجة جلطة دماغية وظلت قضية موت ستالين تشكل لغزا محيرا حتى يومنا هذا بسبب تعدد الروايات وتناقضها فيما بينها فهل مات الزعيم السوفيتي نتيجة لأسباب طبيعية أم تم قتله عمدا؟ ليس هنا مكان التحقق من هذا بل الحديث هنا عن عمليات القتل فقط

ضحايا سياسات ستالين

تتباين تقديرات المؤرخين حول عدد القتلى ضحايا جوزيف ستالين، وإن كان هناك إجماع على أن سياسات ستالين القاسية وقمعه لخصومه وحملات التطهير التي قام بها قد أودت بحياة الملايين من المواطنين السوفييت المدنيين وبشكل عام يشكك المؤرخون في دقة السجلات الموجودة حول عدد الإعدامات للسجناء السياسيين وأبناء الأقليات في عهد ستالين وقد قدّر عدد من المؤرخين بعد انهيار الاتحاد السوفييتي عدد الضحايا بما بين ٣ إلى ٩ ملايين دون احتساب ضحايا المجاعات في حين يتراوح العدد الإجمالي للضحايا بين ٩ إلى ٥٠ مليوناً في المقابل كانت التقديرات قبل انهيار الاتحاد السوفييتي تتراوح بين ٢ إلى ٦٠ مليوناً

سجلات الأرشيف الرسمية التي ظهرت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وثّقت ٧٩٩,٤٥٥ حالة إعدام في الفترة ١٩٢١–١٩٥٣، ونحو ١٧ مليون وفاة في معتقلات الجولاج، ونحو ٣٩٠ ألفاً ماتوا خلال التوطين القسري للكولاك يضاف إلى ما سبق استمرار الجدل حول ما إذا كانت مجاعة أوكرانيا الهولودومور التي راح ضحيتها الملايين عملاً مدبراً أم لا وبخلاف الضحايا من المدنيين وغير المقاتلين، فقد أدت سياسات ستالين وكيفية خوضه للحرب العالمية الثانية إلى مقتل الملايين أيضاً من قواته ومن قوات وأسرى جنود دول المحور أيضاً

ليوبولد الثاني

١٨٦٥ ـ١٩٠٩

ثاني ملوك بلجيكا حكم بين عامي ١٨٦٥ و١٩٠٩

اسمه الكامل ليوبولد لويس فيليب ماري فيكتور

ولد بتاريخ ٩ أبريل ١٨٣٥ في بروكسل، وتوفي بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٠٩ في لايكن في بلجيكا.

أحد أبرز مرتكبي المجازر في التاريخ الحديث حيث قُتل في وقت سيطرته على مناطق أفريقية أكثر من ١٠ ملايين إنسان، قاد ليوبولد الثاني الجهود الأوروبية الأولى لتطوير منطقة حوض نهر الكونغو، مما هيأ الظروف لتشكيل دولة الكونغو الحرة عام ١٨٨٥، وضمت لبلجيكا عام ١٩٠٨ باسم الكونغو البلجيكية وتعرف اليوم باسم الكونغو كينشاسا.

ولد يوبولد عام ١٨٣٥ ، وأمضى أيامه الأولى في فعل كل الأشياء التي كان يفعلها أي أمير أوروبي قبل الصعود على العرش مثل حضور الاحتفالات والتعيين بالجيش والزواج من الأميرة النمساوية وغيرها .

فهو الابن الأكبر للملك ليوبولد الأول أول ملوك بلجيكا ووالدته هي ثاني زوجات ليوبولد الأول ماري لويز من أورليانز. عام ١٨٤٦ تقلد ليوبولد لقب دوق براباند وبدء خدمته في الجيش البلجيكي، وفي عام ١٨٥٣ تزوج بماريا هينريتا ابنة الأرشيدوق النمساوي، وأصبح ملك بلجيكا بعد وفاة والده في ديسمبر ١٨٦٥ وعلى الرغم من المشكلات الداخلية الكثيرة واحتدام الصراع في مملكته بين الليبراليين والأحزاب الكاثوليكية، لاسيما حول قضايا التصويت والتعليم، تمكن ليوبولد الثاني من التركيز على إيلاء الاهتمام اللازم لتقوية وتطوير دفاعات بلاده.

خلال الحرب الفرنسية الألمانية ١٨٧٠- ١٨٧١ أدرك ليوبولد الثاني صعوبة الحفاظ على حياد بلجيكا، بسبب تنامي قوة جارتيه فرنسا وألمانيا، فضغط على البرلمان عام ١٨٨٧ لتمويل عملية إغناء مدينتي لياج ونامور، وصدر قانون التجنيد الإجباري الذي نوقش لفترة طويلة قبل مدة وجيزة من موته انخرط ليوبولد عميقا في الكونغو، فأسس رابطة الكونغو الدولية عام ١٨٧٦ لاكتشاف المنطقة، كان أبرز موظفيه فيها السير هنري مورتون ستانلي وبين عامي ١٨٨٤ و١٨٨٥ أحبط محاولة إنجليزية برتغالية للسيطرة على حوض الكونغو، وفاز باعتراف الولايات المتحدة الأمريكية ومختلف القوى الأوربية بسيادته على دولة الكونغو الحرة، التي بلغت مساحتها ثمانين ضعف مساحة المملكة البلجيكية.

لم يكن الأمريكي من أصل أفريقي، جورج فلويد، لم يكن يعلم أن عبارة لا أستطيع التنفس التي لفظ معها أنفاسه الأخيرة ستكون منصّة لـمحاكمة يعرف كثيرون منا بل لم يسمعوا عما يسمى هتلر أفريقيا المسمى الملك ليوبولد الثاني الذي لا يقل وحشية عن الزعيم النازي هتلر او قائد الشيوعية ستالين او حتى السفاح المجنون موسيليني، حيث اعتبر ليوبولد جزءا من تاريخ الاستعمار، والعبودية، والمذابح الجماعية في أفريقيا بعدما قتل حوالي عشرة ملايين من البشر في دولة الكونغو الأفريقية.

فقد كان حكم ليوبولد على الكونغو بمثابة قصة رعب ، تتساوى مع فعله هتلر في أوروبا ، بعدما نصب نفسه كملك العبيد الأوحد بلا منازع على مدار ٣٠ عامًا ، وبدلًا من أن تكون الكونغو مستعمرة نظامية لحكومة أوروبية على غرار جنوب أفريقيا ، وجد ليوبولد بعد استعماره للكونغو مصدر ثراء نادر، لكن استخدم خدعة القيام بمشاريع خيرية دولية، حيث كان الملك الخيّر يعد بإغراق الأفارقة في بركات الديانة المسيحية ومظاهر الحياة الحديثة فاستخدم التبشير ووعد الأفارقة بالجنة كخدعة، حتى يسهل عليه الاستيلاء على ثروات أفريقيا وبوجه عام فإن أي مستعمر يحتاج إلى شكل من أشكال العنف بعد خداعهم والسيطرة عليهم للسيطرة على المستعمرين والمحافظة على مكاسبه ، فاتبع ليوبولد طريقة وحشية لكسب ثروته، وكان جنوده يقتحمون قرى القبائل الأفريقية في الأرض التي أسماها «دولة الكونغو

الحرة»، ويأخذون النساء رهائن حتى يجبروا الرجال على الانتقال إلى الغابات ليجمعوا عُصارة المطاط، وكانت عقوبة التهاون في العمل قاسيةواستخدم مرتزقة أسماهم القوة العامة ليراقبوا العبيد خلال العمل، وإذا لم يحصلوا على الحصة المُحددة كانوا يضربون العبيد بالسياط، أحيانًا حتى الموت، أو يقطعون أيديهم تمامًا،وبسبب انتشار ظاهرة قطع الأيادي، لقبت الصحف العالمية الكونغو بأرض الأيادي المقطوعة وأخذ ليوبولد الرجال الأصحاء إلى العمل بالسُخرة، وبعد ذلك، لم يعُد إنتاج الطعام كافيًا للنساء والأطفال والعجائز والرجال الضعفاء في القرى، كانوا يتضورون جوعًا، ويموتون، واجتاحت المجاعات أرض الكونغو؛ وتفشت أوبئة أودت بحياة الملايين مثل السل، والجُدري، وأمراض الرئة، مما أسفر عن مقتل ملايين منهم.

قتل نصف السكان تقريبًا وعندما وصلت أخبار ممارسات ليوبولد إلى الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا ، وكانت تلك الدولة تمتلك مستعمرات كبيرة منتجة للمطاط ، وبالتالي كانوا في منافسة مع ليوبولد فضغطوا عليه حتى اضطر في عام ١٩٠٨ إلى التنازل عن مستعمرته الخاصة إلى الحكومة البلجيكية فقامت الحكومة بعمل بعض التغيرات الشكلية لتحسين صورتها مثل فرض قانون يمنع قتل المدنيين الكونغوليين بشكل عشوائي .

وتقدر المصادر التاريخية عدد القتلى من السكان الكونغوليين خلال فترة حكم ليوبولد الثاني بانه وصل للنصف حيث كان عدد السكان كان يساوي تقريبًا ٢٠ مليون نسمة قبل الاستعمار ، وفي وقت تعداد عام ١٩٢٤ وصل عدد السكان إلى ١٠ ملايين نسمة ، أي أن نصف السكان تقريبًا قد ماتوا بسبب التجويع والمرض والإرهاق وعمليات الإعدام .

وفي حدود عام ١٩٠٤، عاش الملك البلجيكي على وقع حملة انتقادات واسعة، عقب صدور تقرير كيسمنت، والذي قدمه الدبلوماسي البريطاني، روجر كيسمنت، الذي أكد من خلاله على الوضع المأساوي لشعب الكونغو وفظائع المرتزقة البلجيكية.

وبفضل ذلك، عرفت العبودية زوالها بشكل تدريجي من الكونغو ليكسب الكونغوليون حريتهم ويتخلصوا نهائياً من ويلات المعاملة القاسية أثناء استخراج المطاط.

وقد توفي ليوبولد الثاني ملك البلجيكين في ديسمبر ١٩٠٩ ، بعد أن ترك لبلجيكا مجموعة من المباني الرشيقة التي أسسها بأمواله المنهوبة من الكونغو .

بول بوت

ولد ١٩ مايو ١٩٢٨ - ١٥ ابريل ١٩٩٨ والملقّب بعدة أسماء أولها بول بوت وبالأخ رقم ١ قاد بول بوت الحركة الشيوعية التي كانت مشهورة بالخمير الحمر تولى منصب رئيس وزراء كمبوديا لفترة ثلاث سنوات من ١٩٧٦-١٩٧٩ وكان الحاكم الفعلي لكمبوديا منذ منتصف عام ١٩٧٥ واشتهر بسياسات مثيرة للجدل قمعية في أغلبها في عام ١٩٧٩ وبعد اجتياح قوات فيتنام، انهارت حكومة الخمير الحمر وهرب بول بوت إلى منطقة الغابات شمال غرب كمبوديا لم يُقدَّم بول بوت لمحاكمة رسمية لكن جماعة الخمير الحمر قامت باعتقاله كان الكمبودي الشيوعي الثوري الذي قاد الخمير الحمر في الفترة من ١٩٦٣ حتى وفاته في عام ١٩٩٨ من ١٩٦٣ إلى عام ١٩٨١، شغل منصب الأمين العام للحزب الشيوعي لكمبوتشيا من عام ١٩٧٦ إلى عام ١٩٧٩، شغل أيضا منصب رئيس وزراء كمبوديا الديمقراطية أصبح بول بوت زعيم كمبوديا في ١٧ أبريل ١٩٧٥، وكان حكمه الدكتاتوري خلال الفترة التي قضاها في السلطة التي فرضتها الاشتراكية الزراعية، أجبر سكان المناطق الحضرية علي الانتقال إلى الريف للعمل في المزارع الجماعية ومشاريع العمل.

الآثار الاجتماعية: إعدام، عمل قسري، وسوء تغذية، ورعاية طبية سيئة ووفاة ما يقرب من ٢٥ في المئة من سكان كمبوديا في كل شيء، ما يقدر ب ٣,٠٠٠,٠٠٠ الناس من عدد سكانها أكثر قليلا من ٨ ملايين توفي بسبب سياسات له لمدة ثلاث سنوات رئاسة الوزراء.

في عام ١٩٧٩، بعد الحرب الكمبودية الفيتنامية، هرب بول بوت إلى أدغال جنوب غرب كمبوديا، وانهارت حكومة الخمير الحمر من ١٩٧٩-١٩٩٧، وقال إنه وبقايا الخمير الحمر القديمة تعمل بالقرب من الحدود مع كمبوديا وتايلند، حيث تشبّث فى السلطة، مع اعتراف الأمم المتحدة رسميا باسم الحكومة الشرعي كمبوديا

مات بول بوت في عام ١٩٩٨ وهو تحت الإقامة الجبرية.

أدولف هتلر قتل ٣٠ مليوناً:

أدولف هتلر قائد الحزب النازي الألماني، أدت سياسته الفاشية لبدء الحرب

إلا أن مصير هتلر لا يزال مجهولاً حتى الآن، وكانت أقاويل عدة أكدت انتحاره بعد هزيمته في روسيا مع زوجته، لكن كتاب (الذئب الرمادي: هروب أدولف هتلر)، يؤكد فيه الكاتب أن هتلر لم ينتحر عام ١٩٤٥ في ألمانيا كما أشيع وانتقل وقتها من ألمانيا إلى الأرجنتين، بصحبة حبيبته إيفا، وبتسهيلات أميركية التسهيلات الأميركية التي قدّمت لهتلر، كان المطلب الوحيد مقابلها أن يكشف أسرار الطرق التي اتبّعها خلال الحرب النازية كما يؤكد الكتاب أن هتلر توفي في ١٣ فبراير عام ١٩٦٢

هو حاكم ألمانيا النازية، ولد في الإمبراطورية النمساوية المجرية، وكان زعيم ومؤسس حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني والمعروف باسم الحزب النازي حكم ألمانيا النازية في الفترة ما بين عامي ١٩٣٣ و١٩٤٥ حيث شغل منصب مستشار الدولة اختارته مجلة تايم واحدًا من بين مائة شخصية تركت أكبر أثر في تاريخ البشرية في القرن العشرين وباعتباره واحدًا من المحاربين القدامى الذين تقلدوا الأوسمة تقديرًا لجهودهم في الحرب العالمية الأولى بجانب ألمانيا، انضم هتلر إلى الحزب النازي في عام ١٩٢٠ وأصبح زعيمًا له في عام ١٩٢١وبعد سجنه إثر محاولة انقلاب فاشلة قام بها في عام ١٩٢٣، استطاع هتلر أن يحصل على تأييد

الجماهير بتشجيعه لأفكار تأييد القومية ومعاداة الشيوعية والكاريزما أو الجاذبية التي يتمتع بها في إلقاء الخطب وفي الدعاية

في عام ١٩٣٣، تم تعيينه مستشارًا للبلاد حيث عمل على إرساء دعائم نظام تحكمه نزعة شمولية وديكتاتورية وفاشية وانتهج هتلر سياسة خارجية لها هدف معلن وهو الاستيلاء على ما أسماه بالمجال الحيوي ويُقصد به السيطرة على مناطق معينة لتأمين الوجود لألمانيا النازية وضمان رخائها الاقتصادي وتوجيه موارد الدولة نحو تحقيق هذا الهدف وقد قام الجيش الألماني فيرماخت الذي قام هتلر بإعادة بنائه بغزو بولندا في عام ١٩٣٩ مما أدى إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية، وخلال ثلاث سنوات، احتلت ألمانيا ودول المحور معظم قارة أوروبا، عدا بريطانيا، وأجزاء كبيرة من أفريقيا ودول شرق وجنوب شرق آسيا والدول المطلة على المحيط الهادي، وثلث مساحة الاتحاد السوفياتي من الغرب حتى مدينة ستالينجراد ومع ذلك، نجحت دول الحلفاء في أن تكون لها الغلبة في النهاية

وفي عام ١٩٤٥، نجحت جيوش الحلفاء في اجتياح ألمانيا من جميع جوانبها وحتى سقوط برلين وأثناء الأيام الأخيرة من الحرب في عام ١٩٤٥، تزوج هتلر من عشيقته إيفا براون بعد قصة حب طويلة وبعد أقل من يومين، انتحر العشيقان، وتم حرق جثتيهما على بعد أمتار من تقدم الجيش السوفيتي في برلين وينظر بعض

المؤرخين لهتلر على أنه شخصية فريدة في التاريخ الألماني، حاولت تحسين الظروف السياسية والاقتصادية للشعب الألماني في فترة حكمه وعلى الطرف الآخر، يعتبر مؤرخون آخرون أن هتلر واحد من أكثر الشخصيات دموية في التاريخ الحديث؛ حيث تسببت سياسته في قتل ملايين المدنيين والعسكريين، خلال الحرب العالمية الثانية

سنوات حياته الأولى: في منزل في ليوندينج في النمسا قضى هتلر مراهقته المبكرة ولد أدولف هتلر في ٢٠ أبريل ١٨٨٩ في برونو بالإمبراطورية النمساوية المجرية كان هتلر الابن الرابع من أصل ستة أبناء أما والده فهو ألويس هتلر ١٨٣٧ - ١٩٠٣ وكان يعمل موظفًا في الجمارك، وكانت والدته كلارا هتلر ١٨٦٠ ـ ١٩٠٧ هي الزوجة الثالثة لوالده؛ ونظرًا لأن الهوية الحقيقة لوالد ألويس شكلت سرًا غامضًا في تاريخ الرايخ الثالث، كان من المستحيل تحديد العلاقة البيولوجية الحقيقية التي كانت تربط بين ألويس وكلارا؛ وهو الأمر الذي استدعى حصولهما على إعفاء بابوي لإتمام زواجهما ومن بين الأبناء الستة وهم ثمرة زواج ألويس وكلارا لم يصل إلى مرحلة المراهقة سوى أدولف وشقيقته باولا التي كانت أصغر منه بسبع سنوات وكان لألويس ابن آخر اسمه ألويس هتلر الابن وابنة اسمها أنجيلا من زوجته الثانية

عاش هتلر طفولة مضطربة؛ حيث كان أبوه عنيفًا في معاملته له ولأمه حتى أن هتلر نفسه صرح أنه كان يتعرض عادة للضرب في صباه من قبل أبيه وبعدها بسنوات تحدث هتلر إلى مدير أعماله قائلاً: عقدت - حينئذ - العزم على ألا أبكي مرة أخرى عندما ينهال علي والدي بالسوط وبعد ذلك بأيام سنحت لي الفرصة كي أضع إرادتي موضع الاختبار أما والدتي فقد وقفت في رعب تحتمي وراء الباب أما أنا فأخذت أحصي في صمت عدد الضربات التي كانت تنهال على مؤخرتي ويعتقد المؤرخون أن تاريخ العنف العائلي الذي مارسه والد هتلر ضد والدته قد تمت الإشارة إليه في جزء من أجزاء كتابه كفاحي الذي وصف فيه هتلر وصفًا تفصيليًا واقعة عنف عائلي ارتكبها أحد الأزواج ضد زوجته وتفسر هذه الواقعة بالإضافة إلى وقائع الضرب التي كان يقوم بها والده ضده سبب الارتباط العاطفي العميق بين هتلر ووالدته في الوقت الذي كان يشعر فيه بالاستياء الشديد من والده

غالبًا ما كانت أسرة هتلر تنتقل من مكان لآخر حيث انتقلت من برونو آم إن إلى مدينة باسساو ومدينة لامباتش ومدينة ليوندينج بالقرب من مدينة لينز وكان هتلر الطفل طالبًا متفوقًا في مدرسته الابتدائية، ولكنه رسب في الصف السادس، وهي سنته الأولى في المدرسة الثانوية عندما كان يعيش في لينز، وكان عليه أن يعيد هذه السنة الدراسية وقال معلموه عنه إنه لا يرغب في العمل ولمدة عام واحد كان هتلر

في نفس الصف الدراسي مع لودفيج فيتجنشتاين الذي يعتبر واحدًا من أكثر الفلاسفة تأثيرًا في القرن العشرين وبالرغم من أن الولدين كانا في العمر نفسه تقريبًا، فقد كان فيتجنشتاين يسبق هتلر بصفين دراسيين ولم يتم التأكد من معرفة هتلر وفيتجنشتاين لبعضهما في ذلك الوقت، وكذلك من تذكر أحدهما للآخر

صرح هتلر معقباً على هذا أن تعثره التعليمي كان نابعًا من تمرده على أبيه الذي أراده أن يحذو حذوه ويكون موظفًا بالجمارك على الرغم من رغبة هتلر في أن يكون رسامًا ويدعم هذا التفسير الذي قدمه هتلر ذلك الوصف الذي وصف به نفسه بعد ذلك بأنه فنان أساء من حوله فهمه وبعد وفاة ألويس في الثالث من شهر يناير في عام ١٩٠٣، لم يتحسن مستوى هتلر الدراسي بل ترك هتلر المدرسة الثانوية في سن السادسة عشرة دون الحصول على شهادته

وفي كتابه كفاحي أرجع هتلر تحوله إلى الإيمان بالقومية الألمانية إلى سنوات المراهقة الأولى التي قرأ فيها كتاب من كتب والده عن الحرب الفرنسية البروسية والذي جعله يتساءل حول الأسباب التي جعلت والده وغيره من الألمان ذوي الأصول النمساوية يفشلون في الدفاع عن ألمانيا أثناء الحرب

النسب والأصول

والدة هتلر، كلارا ووالد هتلر، ألويس وكان والد هتلر - ألويس هتلر - مولوداً غير شرعي وخلال السنوات التسع والثلاثين الأولى من عمره، حمل ألويس لقب عائلة والدته وهو تشيكلجروبر وفي عام ١٨٧٦، حمل ألويس لقب زوج والدته يوهان جورج هيتلر وكان يمكن كتابة الاسم بأكثر من طريقة كالآتي Hiedler : و Huetlerو Huettlerو Hitler، وربما قام أحد الموظفين بتوحيد صيغته إلى Hitlerوقد يكون الاسم مشتقًا من الشخص الذي يعيش في كوخ أو من الراعي (ألمانية فصحى = hüten :يحرس) والتي تعني في الإنجليزية ينتبه أو قد يكون مشتقًا من الكلمة السلافية Hidlar و Hidlarcek وفيما يتعلق بالنظريتين الأولى والثانية، فإن بعض اللهجات الألمانية قد يمكنها التمييز إلى درجة بسيطة أو لا يمكنها التمييز بين الصوتين -ü و -iعند النطق وقد استغلت الدعاية الخاصة بقوات الحلفاء اسم العائلة الأصلى لهتلر أثناء الحرب العالمية الثانية، فكانت طائراتهم تقوم بعملية إنزال جوي على المدن الألمانية لمنشورات تحمل عبارة Heil Schicklgruberتذكيرًا للألمان بنسب زعيمهم وبالرغم من أن هتلر كان قد ولد وهو يحمل اسم هتلر قانونيًا، فإنه قد ارتبط أيضًا باسم هيدلر عن طريق جده لأمه يوحنا هيدلر أما الاسم أدولف فهو مشتق من الألمانية القديمة ويعني الذئب النبيل ويتكون الاسم منِ Adel التي تعني النبل، بالإضافة إلى كلمة ذئب وهكذا، كان واحدًا من الألقاب التي أطلقها أدولف على نفسه الذئب ألمانية Wolf :أو السيد ذئب

ألمانيةHerr Wolf :وقد بدأ في استخدام هذه اللقب في أوائل العشرينات من القرن التاسع عشر وكان يناديه به المقربون منه فقط حيث لقبه أفراد عائلة فاجنر باسم العم ذئب حتى سقوط الرايخ الثالث وقد عكست الأسماء التي أطلقها على مقرات القيادة المختلفة له في كل أنحاء أوروبا ذلك، فكانت أسماؤها وكر الذئب في بروسيا الشرقية، وغيرها من الأسماء التي كانت تشير إلى هذا اللقب علاوةً على ذلك، عرف هتلر باسم آدي بين المقربين من عائلته وأقاربه وكان جد هتلر لأبيه على الأرجح واحدًا من الأخوين يوهان جورج هيدلر أو يوهان نيبوموك هيدلر وسرت الشائعات بأن هتلر كان ينتسب إلى اليهود عن طريق واحد من أجداده؛ لأن جدته ماريا شيكلجروبر قد حملت عندما كانت تعمل كخادمة في أحد البيوت اليهودية وأحدث المعنى الكامن في هذه الشائعات دويًا سياسيًا هائلاً حيث أن هتلر كان نصيراً متحمساً لإيديولجيات عنصرية ومعادية للسامية وقد حاول خصومه جاهدين إثبات نسب هتلر إلى أصول يهودية أو تشيكية وبالرغم من أن هذه الإشاعات لم تثبت صحتها أبدًا، فإنها كانت كافية بالنسبة لهتلر لكي يقوم بإخفاء أصوله ووفقًا لما ذكره روبرت جي إل وايت في كتابه الإله المضطرب عقليًا: أدولف هتلر، فقد منع هتلر بقوة القانون عمل المرأة الألمانية في البيوت اليهودية وبعد ضم النمسا إلى ألمانيا، قام هتلر بتحويل المدينة التي عاش فيها والده إلى منطقه لتدريب المدفعية

وعن النشأة فبدءاً من عام ١٩٠٥، عاش هتلر حياة بوهيمية في فيينا على منحة حكومية لإعانة الأيتام ودعم مالي كانت والدته تقدمه له وتم رفض قبوله مرتين في أكاديمية الفنون الجميلة في فيينا وذلك في عامي ١٩٠٧ و١٩٠٨ لأنه غير مناسب لمجال الرسم وأخبروه أن من الأفضل له توجيه قدراته إلى مجال الهندسة المعمارية وعكست مذكراته افتتانه بهذا الموضوع يقول كان الهدف من رحلتي هو دراسة اللوحات الموجودة في صالة العرض في المتحف الذي كان يطلق عليه Court Museum، ولكنني نادراً ما كنت ألتفت إلى أي شيء آخر سوى المتحف نفسه فمنذ الصباح وحتى وقت متأخر من الليل، كنت أتنقل بين المعروضات التي تجذب انتباهي، ولكن كانت المباني دائمًا هي التي تستولي على كامل انتباهي وبعد نصيحة رئيس المدرسة له، اقتنع هو أيضًا أن هذا هو الطريق الذي يجب أن يسلكه ولكن كان ينقصه الإعداد الأكاديمي المناسب للالتحاق بمدرسة العمارة وفي غضون أيام قلائل، أدركت في أعماقي إنني يجب أن أصبح يومًا مهندسًا معماريًا والحقيقة هي أن سلوكي هذا الطريق كان مسألة شاقة للغاية حيث إن إهمالي لإتمام دراستي في المدرسة الثانوية قد ألحق الضرر بي لأنه كان ضروريًا إلى حد بعيد وكان لا يمكن أن التحق بالمدرسة المعمارية التابعة للأكاديمية دون أن أكون قد التحقت قبلها بمدرسة البناء الخاصة بالدراسة الفنية التي كان الالتحاق بها يستلزم الحصول على شهادة المدرسة الثانوية ولم أكن قد قمت بأية خطوة من هذه الخطوات فبدا لي أن

تحقيق حلمي في دنيا الفن مستحيلاً بالفعل وفي ٢١ ديسمبر، ١٩٠٧، توفيت والدة هتلر إثر إصابتها بسرطان الثدي عن عمر يناهز السبعة وأربعين عامًا وبأمر من أحد المحاكم في لينز، أعطى هتلر نصيبه من الإعانة التي تمنحها الحكومة للأيتام لشقيقته باولا وعندما كان في الحادية والعشرين من عمره، ورث هتلر أموالاً عن واحدة من عماته، وحاول أن يشق طريقه بجهد كرسام في فيينا حيث كان ينسخ المناظر الطبيعية الموجودة على البطاقات البريدية ويبيع لوحاته إلى التجار والسائحين، وبعد أن رفضته أكاديمية الفنون للمرة الثانية، كان ماله كله قد نفذ وفي عام ١٩٠٩، عاش هتلر في مأوى للمشردين ومع حلول عام ١٩١٠، كان قد استقر في منزل يسكن فيه الفقراء من العمال في ميلمنستراسه النمساوية وصرح هتلر أن اعتقاده بوجوب معاداة السامية ظهر لأول مرة في فيينا التي كان تعيش فيها جالية يهودية كبيرة تشتمل على اليهود الأرثوذكس الذين فروا من المذابح المنظمة التي تعرضوا لها في روسيا وعلى الرغم من ذلك، فقد ورد على لسان أحد أصدقاء طفولته وهو أوجست كوبزيك أن ميول هتلر المؤكدة في معاداة السامية قد ظهرت قبل أن يغادر لينز في النمسا وفي هذه الفترة، كانت فيينا مرتعًا لانتشار روح التحيز الديني التقليدية، وكذلك للعنصرية التي ظهرت في القرن التاسع عشر ومن الممكن أن يكون هتلر قد تأثر بكتابات لانز فون ليبنفيلس؛ واضع النظريات المعادي للسامية، وكذلك بآراء المجادلين من رجال السياسة أمثال: كارل لويجر مؤسس

الحزب الاشتراكي المسيحي وعمدة فيينا، بالإضافة إلى المؤلف الموسيقي ريتشارد فاجنر وجورج ريتر فون شونيرر، وهو أحد زعماء حركة القومية الألمانية التي عرفت باسم بعيداً عن روما!؛ وهي الحركة التي ظهرت في أوروبا في القرن التاسع عشر وكانت تهدف إلى توحيد الشعوب التي تتحدث الألمانية في أوروبا ويزعم هتلر في كتابه كفاحي أن تحوله عن فكرة معارضة معاداة السامية من منطلق ديني إلى تأييدها من منطلق عنصري جاء من احتكاكه باليهود الأرثوذكس وإذا كان هذا التفسير صحيحًا، فمن الواضح أن هتلر لم يكن يتصرف وفقًا لهذا المعتقد الجديد فقد كان غالبًا ما ينزل ضيفًا على العشاء في منزل أحد النبلاء اليهود بالإضافة إلى قدرته الكبيرة على التفاعل مع التجار اليهود الذين كانوا يحاولون بيع لوحاته وربما تأثر أيضًا بقراءته للدراسة التي قام بها مارتن لوثر التي كان عنوانها عن اليهود وأكاذيبهم بالإنجليزية(On the Jews and their Lies : وفي كتابه كفاحي يشير إلى مارتن لوثر باعتباره محاربًا عظيمًا ورجل دولة حقيقي ومصلحا عظيما، وكذلك كان كل من فاجنر وفريدريك الكبير بالنسبة له وكتب فيلهلم روبك عقب واقعة الهولوكوست، قائلاً: لاشك أن مذهب مارتن لوثر كان له تأثير على التاريخ السياسي والروحي والاجتماعي في ألمانيا بطريقة - بعد التفكير المتأمل في كل جوانبها - يمكن وصفها بأنها كانت جزءاً من أقدار ألمانيا وزعم أن اليهود كانوا أعداءً للجنس الآري كما ألقى على كاهل اليهود مسؤولية الأزمة التي حدثت في النمسا واستطاع

الوقوف على صور محددة من الاشتراكية والبلشفية التي تزعمها العديد من القادة اليهود - كنوع من أنواع الحركات اليهودية - ليقوم بعمل دمج بين معاداة السامية ومعاداة الماركسية وفي وقت لاحق، ألقى هتلر باللوم في هزيمة الجيش الألماني أثناء الحرب العالمية الأولى على ثورات عام ١٩١٨ ومن ثم، اتهم اليهود بجريمة التسبب في ضياع أهداف ألمانيا الاستعمارية، وكذلك في التسبب في المشكلات الاقتصادية التي ترتبت على ذلك وعلى ضوء المشاهد المضطربة التي كانت تحدث في البرلمان في عهد الملكية النمساوية متعددة الجنسيات، قرر هتلر عدم صلاحية النظام البرلماني الديمقراطي للتطبيق وبالرغم من ذلك - ووفقًا لما قاله أوجست كوبيتسك، الذي شاركه الغرفة نفسها في وقت من الأوقات - أن هتلر كان مهتمًا بأعمال الأوبرا[؟] التي ألفها فاجنر أكثر من اهتمامه بآرائه السياسية واستلم هتلر الجزء الأخير من ممتلكات والده في مايو من عام ١٩١٣ لينتقل بعدها للعيش في ميونيخ وكتب هتلر في كفاحي أنه كان يتوق دائمًا للحياة في مدينة ألمانية حقيقية وفي ميونيخ، أصبح هتلر أكثر اهتمامًا بفن المعمار؛ وذلك ما جاء على لسانه وظهر في كتابات هوستن ستيوارت تشامبرلين كما أن انتقاله إلى ميونيخ قد ساعده أيضًا على التهرب من أداء الخدمة العسكرية في النمسا لبعض الوقت بالرغم من أن الشرطة في ميونيخ التي كانت تعمل بالتعاون مع السلطات النمساوية تمكنت في نهاية الأمر من إلقاء القبض عليه وبعد فحصه جسديًا وتقدمه بالتماس يدل على ندمه

على ما اقترفه، تقرر أنه غير لائق لأداء الخدمة العسكرية لأنه على ما يبدو كان هزيلاً جداً وقتها وتم السماح له بالعودة إلى ميونيخ ومع ذلك، وعندما دخلت ألمانيا الحرب العالمية الأولى في أغسطس من عام ١٩١٤، تقدم هتلر بالتماس لملك بافاريا لودفيج الثالث للسماح له بالخدمة في الجيش وبالفعل وافق الملك على التماسه، وتم تجنيده في الجيش البافاري

الحرب العالمية الأولى

خدم هتلر في فرنسا وبلجيكا مع الفوج البافاري الاحتياطي السادس عشر؛ الذي عرف باسم فوج ليست؛ نسبةً إلى قائده الأول وانتهت الحرب بتقلده رتبة جيفريتر وهي رتبة تعادل وكيل عريف في الجيش البريطاني وجندي من الدرجة الأولى في الجيوش الأمريكية عمل هتلر كرسول بين الجيوش؛ وهي واحدة من أخطر الوظائف على الجبهة الغربية، وكان معرضًا في أغلب الأحيان للإصابة بنيران العدوكما اشترك في عدد من المعارك الرئيسية على الجبهة الغربية، وتضمنت هذه المعارك: معركة يبريس الأولى ومعركة السوم ومعركة آراس ومعركة باسكيندايلي ودارت معركة يبريس في أكتوبر من عام ١٩١٤ وشهدت مقتل حوالي ٤٠,٠٠٠ جندي خلال عشرين يومًا وهو ما بين ثلث ونصف عدد الجنود المشاركين فيها أما الكتيبة التي كان هتلر فرداً من أفرادها فقد تقلص عددها من مائتين وخمسين جندي إلى

اثنين وأربعين جنديًا بحلول شهر ديسمبر وكتب كاتب السير الذاتية جون كيجان أن هذه التجربة قد جعلت هتلر يتجه إلى الانعزال والانطواء على نفسه خلال السنوات الباقية للحرب وتقلد وسامين لشجاعته في الحرب ووسام الصليب الحديدي من الدرجة الثانية في عام ١٩١٤، وأيضًا وسام الصليب الحديدي من الدرجة الأولى في عام ١٩١٨؛ وهو تكريم نادرًا ما يحصل عليه عسكري من رتبة جيفريتر ولم تتم ترقيته إلى رتبة أونتيروفيزير وتعادل العريف في الجيش البريطاني نظرًا لكونه يفتقر إلى المهارات القيادية من وجهة نظر قادة الفوج الذي كان ينتمي إليه ويقول بعض المؤرخين الآخرين أن السبب وراء عدم ترقيته يرجع إلى أنه لم يكن مواطناً ألمانياً وكانت المهام التي كان يكلف بها في المقرات العسكرية محفوفة عادةً بالمخاطر، ولكنها سمحت له بمتابعة إنتاج أعماله الفنية وقام برسم الصور الكاريكاتورية والرسومات التعليمية لإحدى الصحف التابعة للجيش وفي عام ١٩١٦، أصيب هتلر بجرح أثناء مشاركته في معركة السوم ولكنه عاد إلى الجبهة مرةً أخرى في مارس من عام ١٩١٧ وتسلم شارة الجرحى في وقت لاحق من نفس العام وأشار سباستيان هافنر إلى تجربته على الجبهة موضحًا أنها سمحت له على أقل تقدير بفهم الحياة العسكرية وفي ١٥ أكتوبر ١٩١٨، دخل إحدى المستشفيات الميدانية على إثر إصابته بعمى مؤقت عقب تعرضه لهجوم بغاز الخردل ويشير العالم النفسي الإنجليزي ديفيد لويس وكذلك بيرنارد هورسمتان إلى أن إصابته

بالعمى قد تكون نتيجةً اضطراب تحولي وكان معروفًا في ذلك الوقت باسم هيستریاوعقب على هذه الواقعة فقال إنه أثناء هذه التجربة أصبح مقتنعًا أن سبب وجوده في الحياة هو إنقاذ ألمانيا ويحاول بعض الدارسين - خاصةً لوسي دافيدوفيتش، أن يبرهنوا على أن نيته في إبادة يهود أوروبا كانت تامة الرسوخ في ذهنه في ذلك الوقت رغم عدم استقراره على الطريقة التي سيتمكن بها من تنفيذ هذا الأمر ويعتقد معظم المؤرخين أنه اتخذ هذا القرار في عام ١٩٤١ بينما يعتقد البعض الآخر أنه قد عقد عليه العزم في وقت لاحق في عام ١٩٤٢ وكان إعجابه بألمانيا قد سيطر عليه منذ زمن بعيد، وأثناء الحرب أصبح وطنيًا متحمسًا أشد الحماس للدفاع عن ألمانيا بالرغم من أنه لم يصبح مواطنًا ألمانيًا حتى عام ١٩٣٢ ورأى هتلر أن الحرب هي أعظم الخبرات التي يمكن أن يمر بها المرء في حياته وفي وقت لاحق، أشاد به عدد من قادته تقديرًا لشجاعته وصدم من اتفاقية الاستسلام التي وقعتها ألمانيا في نوفمبر من عام ١٩١٨ على الرغم من سيطرة الجيش الألماني حتى ذلك الوقت على أراض للعدو ومثله مثل العديد من المناصرين للقومية الألمانية، كان يؤمن بأسطورة الطعنة في الظهر التي قالت إن الجيش الذي لم تتم هزيمته في ساحة المعركة قد تعرض لطعنة في الظهر من قادة مدنيين وماركسيين على الجبهة الداخلية وقد عرف هؤلاء السياسيون فيما بعد باسم مجرمي نوفمبر وحرمت معاهدة فرساي ألمانيا من مناطق عديدة كانت تابعة لها، وجردت منطقة راينهارد من الصفة

العسكرية التي كانت تتمتع بها، كما فرضت عقوبات اقتصادية مدمرة أخرى على ألمانيا وأعادت المعاهدة الوجود لدولة بولندا من جديد؛ وهو الأمر الذي اعتبره لألمان - حتى المعتدلين منهم - نوعًا من أنواع الإهانة وحملت المعاهدة ألمانيا مسؤولية كل فظائع الحرب، وهو الأمر الذي ينظر إليه مؤرخون بارزون من أمثال جون كيجان الآن باعتباره على أقل تقدير تطبيقًا للعدالة من وجهة نظر الطرف المنتصر؛ فقد طغت الصفة العسكرية على معظم الأمم الأوروبية في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى بشكل متزايد وكانت هذه الأمم تتلهف للقتال وكان إلقاء اللوم على ألمانيا هو الأساس لفرض إصلاحات على ألمانيا وقد تم تعديل مقدار هذه الإصلاحات بشكل متكرر وفقًا للخطط المعروفة باسم خطة داوس، خطة يونج، وخطة هوفر أما ألمانيا، فقد رأت أن المعاهدة وخاصةً البند رقم ٢٣١ منها وبالتحديد الفقرة التي تتحدث عن مسؤولية ألمانيا عما حدث في الحرب نوعًا من أنواع الإهانة فعلى سبيل المثال، كان هناك تجريد كامل للقوات المسلحة الألمانية من صفتها العسكرية يسمح لها بالاحتفاظ بست بوارج فقط، ويمنعها من الاحتفاظ بغواصات أو قوات جوية أو مركبات مدرعة أو جيش يفوق عدده مائة ألف من الجنود إلا تحت ظروف التجنيد الإجباري التي يمكن أن تفرضها الحرب وكان لمعاهدة فرساي دورًا مهمًا في الظروف الاجتماعية والسياسية التي صادفها هتلر وأتباعه من النازيين أثناء سعيهم للفوز بالسلطة ونظر هتلر وحزبه إلى توقيع مجرمي نوفمبر على

المعاهدة كسبب يدعوهم إلى بناء ألمانيا من جديد بشكل لا يتكرر معه ما حدث مرةً أخرى واستخدم هتلر مجرمي نوفمبر ككبش فداء على الرغم من الخيارات المحدودة للغاية التي كانت متاحة أمام هؤلاء الساسة في مؤتمر باريس للسلام

كان هتلر يرغب في تكوين الحزب الخاص به، ولكن الأوامر صدرت إليه من رؤسائه في قوة الدفاع الوطنية بأن يخترق صفوف الحزب الموجود فعلاً وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، ظل هتلر في الجيش وعاد إلى ميونيخ حيث شارك في الجنازة العسكرية التي أقيمت لرئيس الوزراء البافاري الذي تم اغتياله كورت آيسنر؛ وذلك على خلاف تصريحاته التي أعلنها في وقت لاحق وفي أعقاب قمع الجمهورية السوفيتية البافارية، شارك هتلر في دورات الفكر القومي التي كان ينظمها قسم التعليم والدعاية التابع للجماعة البافارية التي كان يطلق عليها اسم رايخسفير في مركز القيادة الرئيسي الرابع تحت إشراف كابتن كارل ماير وتم إلقاء اللوم على الشعب اليهودي الذي ينتشر أفراده في كل أنحاء العالم، وعلى الشيوعيين، وعلى رجال السياسة من كل الانتماءات الحزبية؛ خاصةً تحالف فايمار الائتلافي وفى يوليو عام ١٩١٩، تم تعيينه في منصب جاسوس للشرطة، وكان يتبع قيادة الاستخبارات التي كانت تتبع قوات الدفاع الوطنية رايخسفير من أجل التأثير على الجنود الآخرين واختراق صفوف حزب صغير؛ وهو حزب العمال الألماني وأثناء

استكشافه للحزب، تأثر هتلر بأفكار مؤسس الحزب آنتون دريكسلر المعادية للسامية والقومية والمناهضة للرأسمالية والمعارضة لأفكارالماركسية وكانت أفكاره تؤيد وجود حكومة قوية ونشيطة؛ وهي أفكار مستوحاة من الأفكار الاشتراكية غير اليهودية ومن الإيمان بضرورة وجود تكافل متبادل بين كل أفراد المجتمع كما حازت مهارات هتلر الخطابية على إعجاب دريكسلر فدعاه إلى الانضمام للحزب ليصبح العضو الخامس والخمسين فيه كما أصبح العضو السابع في اللجنة التنفيذية التابعة للحزب وبعد مرور عدة سنوات، أدعى هتلر إنه العضو السابع من الأعضاء المؤسسين للحزب كما التقى مع ديتريش إيكارت وهو واحد من المؤسسين الأوائل للحزب، كما كان عضوًا في الجمعية السرية المعروفة باسم جمعية ثول وأصبح إيكارت المعلم الخاص بهتلر الذي يعلمه الطريقة التي يجب أن ينتقي بها ملابسه ويتحدث بها، كما قدمه إلى مجتمع واسع من الناس ووجه هتلر عميق شكره إلى إيكارت بالثناء عليه في المجلد الثاني من كتابه كفاحي وفي محاولة لزيادة شعبية الحزب، قام الحزب بتغيير اسمه إلى حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني وتم تسريح هتلر من الجيش في مارس، ١٩٢٠، فبدأ مدعومًا بالتشجيع المستمر من أعضاء الحزب من ذوي المناصب الأعلى في المشاركة الكاملة في أنشطة الحزب وفي بدايات عام ١٩٢١، بدأ يتمكن بشكل كامل من إجادة فن الخطابة أمام الحشود الكبيرة وفي فبراير، تحدث أمام حشد يضم حوالي ستة آلاف فرد في ميونيخ

وللدعاية لهذا الاجتماع، أرسل شاحنتين محملتين بمؤيدي الحزب ليجوبوا الشوارع وهم يحملون الصليب المعقوف محدثين حالة من الفوضى وهم يلقون بالمنشورات صغيرة الحجم إلى الجماهير في أول تنفيذ للخطة التي قاموا بوضعها وانتشرت سمعة هتلر السيئة خارج الحزب نظرًا لشخصيته الفظة، وخطاباته الجدلية العنيفة المناهضة لمعاهدة فرساي والسياسيين المنافسين له بما في ذلك أنصار الحكم الملكي والمنادين بفكرة القومية وغيرهم من الاشتراكيين غير المؤمنين بسياسة التعاون الاقتصادي والسياسي بين الدول؛ واشتهر بوجه خاص بخطاباته المناهضة للماركسيين ولليهود واتخذ حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني من ميونيخ مقرًا له وكانت في ذلك الوقت أرضًا خصبة لمناصري القومية الألمانية الذين كان منهم ضباط من الجيش قد عقدوا العزم على سحق الماركسية وتقويض دعائم جمهورية فايمار الجمهورية التي نشأت في ألمانيا في الفترة من ١٩١٩ إلى ١٩٣٣ كنتيجة للحرب العالمية الأولى وخسارة ألمانيا الحرب وبمرور الوقت، لفت هتلر وحركته التي أخذت في النمو أنظار هؤلاء الضباط باعتبارها أداة مناسبة لتحقيق أهدافهم وفي صيف عام ١٩٢١، سافر هتلر إلى برلين لزيارة بعض الجماعات التي كانت تنادي بالقومية وفي فترة غيابه، كانت هناك حالة من التمرد بين قيادات حزب العمال الألماني في ميونيخ وتولت إدارة الحزب لجنة تنفيذية نظر أعضاؤها الأساسيون إلى هتلر باعتباره شخصية متغطرسة ومستبدة وقام هؤلاء الأعضاء

بتشكيل حلف مع مجموعة من الاشتراكيين في مدينة آوجسبورج وأسرع هتلر بالعودة إلى ميونيخ وحاول مقاومة الهجمة الشرسة عليه بتقديم استقالته رسميًا من الحزب في ١١ يوليو في عام ١٩٢٠ وعندما أدرك هؤلاء الأعضاء أن خسارتهم لهتلر ستعني عمليًا نهاية الحزب، انتهز هتلر الفرصة وأعلن عن إمكانية عودته إلى الحزب شريطة أن يحل محل دريكسلر في رئاسة الحزب متمتعًا بالنفوذ المطلق فيه وحاول أعضاء الحزب الحانقين بما فيهم دريكسلر الدفاع عن مكانتهم في بداية الأمر وفي ذلك الوقت، ظهر كتيب مجهول المصدر يحمل عنوان أدولف هتلر: هل هو خائن؟ ليهاجم تعطش هتلر للاستيلاء على السلطة وينتقد زمرة الرجال الملتفين حوله الذين يتميزون بالعنف وردًا على نشر هذا الكتيب عنه في صحيفة تصدر في ميونيخ، أقام هتلر دعوى قضائية بسبب التشهير، وحظى في وقت لاحق بتسوية بسيطة معهم وتراجعت اللجنة التنفيذية لحزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني عن موقفها في نهاية الأمر واعترفت بهزيمتها، وتم التصويت بين أعضاء الحزب بشأن الموافقة على مطالب هتلر وحصل هتلر على موافقة خمسمائة وثلاثة وأربعين صوتًا من أصوات الأعضاء في مقابل الرفض من صوت واحد فقط وفي الاجتماع التالي لأعضاء الحزب الذي عقد في التاسع والعشرين من يوليو، ١٩٢١، تم تقديم أدولف هتلر بصفته فوهرر لحزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني؛ وهي المرة الأولى التي تم فيها الإعلان عن هذا اللقب على الملأ وبدأت الخطب التي كان هتلر

يلقيها في النوادي التي كان يجتمع فيها أفراد الشعب الألماني ليهاجم بها اليهود والديقراطيين الاشتراكيين والليبراليين وأنصار الحكم الملكي الرجعيين والرأسماليين والشيوعيين تؤتي ثمارها المرجوة وتجذب إليه المزيد من المؤيدين وكان من مؤيدي هتلر الأوائل: رودلف هس، والطيار السابق في القوات الجوية هيرمان جورينج وقائد الجيش ايرنست روم الذي أصبح بعد ذلك رئيسًا للمنظمة شبه العسكرية النازية المعروفة باسم كتيبة العاصفة التي تولت حماية الاجتماعات والهجوم على خصومه السياسيين وكوّن هتلر جماعات مستقلة مشابهة مثل: جبهة العمل الألمانية؛ التي اتخذت من مدينة نورنبيرج مقرًا لها وكان يوليوس شترايشر رئيسًا لها، وشغل بعد ذلك منصب جوليتر، ويعني قائد الفرع الإقليمي لحزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني في منطقة فرنكونيا علاوةً على ذلك، لفت هتلر أنظار أصحاب المصالح التجارية المحليين، وتم قبوله في الدوائر التي كانت تتضمن أصحاب النفوذ في مجتمع مدينة ميونيخ كما اقترن اسمه باسم القائد العسكري الذي كان ذائعًا في فترة الحرب الجنرال ايريك لودندورف

انقلاب بير هول الفاشل: حاولت قوات الحزب النازي الانقلاب على الحكومة عام ١٩٢٣، ولكن المحاولة باءت بالفشل وانتهت بسجن هتلر قائد الحزب آنذاك

كان انقلاب بير هول محاولةفاشلة نفذها هتلر مع الحزب النازي من أجل الاستيلاء على السلطة في بافاريا وألمانيا ابتدأت من مساء يوم ٨ نوفمبر حتى ظهيرة يوم ٩ نوفمبر عام ١٩٢٣، وكان هتلر قد قرر استخدام اسم الجنرال إريش لودندورف كواجهة وسجن رئيس الحزب النازي آنذاك أدولف هتلر

كتاب كفاحي :كتاب جمع بين عناصر السيرة الذاتية والشرح التفصيلي لنظريات هتلر الملقبة بالنازية كتبه هتلر أثناء فترة جلوسه في السجن وفي الوقت الذي تم فيه إطلاق سراح هتلر، كان الموقف السياسي في ألمانيا قد بدأ يهدأ وأخذت الأحوال الاقتصادية في التحسن مما فرض قيودًا على فرص هتلر في الإثارة والتأليب وبالرغم من أن انقلابه العسكري قد أكسبه بعض الشهرة على الصعيد القومي، فإن عماد الحزب الذي يترأسه هتلر ظل في مدينة ميونيخ وتم حظر نشاط حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني وأعضائه في بافاريا عقب فشل الانقلاب وتمكن هتلر من إقناع هاينريش هيلد - رئيس وزراء بافاريا - بأن يرفع هذا الحظر مستندًا إلى مزاعمه التي أكد فيها على أن الحزب سيسعى الآن إلى الحصول على السلطة السياسية عبر القنوات الشرعية وبالرغم من تفعيل رفع الحظر المفروض على حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني في ١٦ فبراير ١٩٢٥، فإن هتلر قد جلب على نفسه حظرًا جديدًا نتيجةً لخطبة ملتهبة ألقاها تسببت في إثارة الشغب ونظرًا

لحرمانه من إلقاء الخطابات العامة، قام بتعيين جريجور شتراسر - الذي تم انتخابه في عام ١٩٢٤ لعضوية الرايخستاج (البرلمان الألماني)- في منصب رئيس منظمة الرايخ، ومنحه سلطة تنظيم الحزب في شمال ألمانيا وسلك شتراسر - بالإضافة إلى شقيقه الأصغر أوتو شتراسر وجوزيف جوبلز - مسلكًا بدأ استقلاله في التزايد مع مرور الوقت ليؤكد بذلك على وجود العنصر الاشتراكي في برنامج الحزب وأصبحت قيادة جبهة العمل الألمانية في فرعها الإقليمي في شمال غرب ألمانيا تشكل جبهة معارضة داخلية داخل الحزب لتهدد سلطة هتلر ولكن، لحقت الهزيمة بهذه الزمرة المنشقة في مؤتمر بامبرج الذي عقد في عام ١٩٢٦ وانضم جوبلز خلاله إلى هتلروعقب هذا الصدام، زاد هتلر من مركزية سلطته في الحزب وأكد على وجود منصب القائد الأساسي للحزب كمنصب يجعل منه المسؤول الأساسي عن تنظيم شؤون الحزب فلا يتم انتخاب القادة من قبل الجماعات التي يقومون بقيادتها، ولكن يقوم رؤساؤهم من ذوي المراكز الأعلى بتعيينهم ويكون لهم أيضًا الحق في مساءلتهم، بينما يتمتع هؤلاء القادة بالطاعة المطلقة ممن هم أقل منهم مركزًا وتماشيًا مع ازدراء هتلر لفكرة الديمقراطية فقد جعل كل السلطة والنفوذ تنتقل من أعلى لأسفل وكان العامل الرئيسي في ازدياد شعبية هتلر بين الناس هو قدرته على استدعاء روح العزة الوطنية التي عرضتها معاهدة فرساي للمهانة والتي فرضها الحلفاء الغربيون على الأمبراطورية الألمانية المهزومة وخسرت ألمانيا

جزءاً ذا أهمية اقتصادية من أراضيها في أوروبا إلى جانب مستعمراتها واعترافًا منها بتحمل المسؤولية الكاملة عن الحرب، وافقت على دفع مبلغًا ضخمًا يقدر إجماليًا بحوالي مائة واثنين وثلاثين مليار مارك ألماني من أجل إصلاحات الخسائر التي خلفتها الحرب واستاء معظم الألمان في مرارة من بنود المعاهدة، ولكن كانت المحاولات السابقة التي قام بها النازيون للحصول على تأييد الشعب الألماني بإلقاء اللوم على الشعب اليهودي في كل أنحاء العالم غير مقبولة بين جمهور الناخبين وسرعان ما تعلم الحزب الدرس، فبدأ دعاية ماهرة تمزج بين معاداة السامية والهجوم على الأخطاء التي قام بها نظام فايمار والأحزاب السياسية الموالية له وبعد فشل الانقلاب الذي قاده هتلر للإطاحة بجمهورية فايمار، انتهج استراتيجية الشرعية: وتعني الامتثال الرسمي لمبادئ جمهورية فايمار حتى يتولى زمام الحكم بصفة قانونية ومن ثم، يمكنه استغلال المؤسسات التابعة لجمهورية فايمار للتخلص من هذه الجمهورية وتنصيب نفسه ديكتاتوراً على البلاد وقد عارض بعض أعضاء الحزب، لاسيما ممثلي كتيبة العاصفة شبه العسكرية، هذه الاستراتيجية التي انتهجها هتلر وسخر روم وآخرون من هتلر وأطلقوا عليه اسم أدولف الشرعي

الوصول إلى السلطة

بعد تمكنه من إحكام سيطرته على السلطة السياسية بشكل كامل، حاول هتلر أن يكسب تأييد الجماهير لسياساته عن طريق إقناع معظم الشعب الألماني بأنه من سينقذهم من موجة الكساد الاقتصادي التي اجتاحت العالم، وكذلك من معاهدة فرساي والشيوعية والبلاشفة اليهود الذين أثروا سلبًا على الحركة الشيوعية في الفترة بين الحربين العالميتين الأولى والثانية وكذلك من تأثير الأقليات الأخرى غير المرغوب فيها واستأصل النازي كل معارضة صادفته عن طريق العملية التي أطلق عليها التنسيق بين كل الأنظمة ودمجها في نظام واحد وأشرف هتلر على واحدة من أكبر التوسعات في مجال الإنتاج الصناعي والتطويرات المدنية التي شهدتها ألمانيا طوال تاريخها وقد اعتمد في ذلك على أسلوب تعويم الديون وزيادة عدد أفراد القوات المسلحة وشجعت السياسة النازية النساء على المكوث في المنزل لإنجاب الأطفال والعناية بالمنزل وهكذا، تحدث أدولف هتلر في إحدى خطبه التي ألقاها في سبتمبر من عام ١٩٤٣ أمام الرابطة الاشتراكية الوطنية للمرأة فقال إنه بالنسبة للمرأة الألمانية: لا بد أن يتركز عالمها حول زوجها وعائلتها وأطفالها وبيتها وعزز هتلر الإيمان بهذه السياسة بمنحه صليب الشرف الخاص بتكريم الأم الألمانية لكل امرأة تلد أربعة الأطفال أو أكثر وفعليًا، تراجع معدل البطالة عن طريق عاملين أساسيين وهما: إنتاج الأسلحة وعودة النساء للمكوث في منازلهن حتى تمنحن الفرصة للرجال للحصول على الوظائف التي كن يشغلنها لذلك، كان الإدعاء الذي

ساد في هذه الفترة بأن الاقتصاد الألماني استطاع أن يصل تقريبًا إلى العمالة الكاملة يرجع جزئيًا - وذلك على أقل تقدير - إلى الدعاية البارعة التي تم استخدامها في هذا العهد وحصل هتلر على معظم التمويل الذي استخدمه في إعادة بناء البلاد وإعادة التسلح من سياسة التلاعب بالعملة للتأثير على الأسعار في الأسواق التجارية التي قام بها هيلمار شاخت؛ رئيس البنك المركزي الألماني في هذا العهد والمسؤول عن العملة وتضمنت سياسة التلاعب إصدار سندات مشكوك في أمرها ومنها تلك التي كانت تعرف باسمMefo bills ، وهي سندات إضافة قامت حكومة النازي بإصدارها - بدءاً من عام ١٩٣٤ وما بعده كذلك، أشرف على واحدة من أكبر حملات تطوير البنية التحتية في التاريخ الألماني واشتمل هذا التطوير على إنشاء العديد من السدود، والطرق السريعة التي تسير عليها المركبات، وطرق السكك الحديدية إلى جانب عدد آخر من الإنشاءات المدنية وأكدت سياسات هتلر على أهمية الحياة الأسرية؛ وهي الحياة التي يسعى فيها الرجل وراء كسب لقمة العيش بينما تكون الأولوية في حياة المرأة لتربية الأطفال والعناية بشؤون المنزل وجاء هذا الانتعاش في مجالي الصناعة والبنية التحتية على حساب المستوى العام للمعيشة؛ على الأقل بالنسبة لمن لم يتأثروا بحالة البطالة المزمنة التي كانت تسيطر على البلاد أثناء عهد جمهورية فايمار السابقة لأن الأجور قد تم تخفيضها قليلاً في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الثانية على الرغم من ارتفاع نفقات المعيشة بنسبة خمسة

وعشرين بالمائة وبالرغم من ذلك، فقد شعر العمال والفلاحون - وهي الفئات التي كانت تعطي أصواتها لصالح حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني - بطفرة في مستوى المعيشة الخاص بهم ووجهت حكومة هتلر رعايتها لفن العمارة على نطاق واسع، واشتهر ألبرت سبير بأنه المعماري الأول في حكومة الرايخ، ولا يفوق الشهرة التي اكتسبها سبير كمعماري قام بتنفيذ رؤية هتلر الكلاسيكية التي أعاد بها تفسير الحضارة الألمانية إلا دوره الفعال الذي قام به كوزير للتسلح والذخيرة في السنوات الأخيرة للحرب العالمية الثانية وفي عام ١٩٣٦، قامت برلين باستضافة دورة الألعاب الأوليمبية الصيفية التي افتتحها هتلر بنفسه وتم وضع ألحانها بحيث تظهر تفوق الجنس الآري على كل الأجناس البشرية الأخرى، الأمر الذي جعل هذه الدورة تحقق نتائج مشوشة وبالرغم من أن هتلر كان قد خطط لإنشاء شبكة متكاملة من السكك الحديدية العريضة فإن نشوب الحرب العالمية الثانية قد أدى إلى التراجع عن إتمام هذا المشروع العملاق فلو كانت هذه الشبكة العريضة والمتكاملة من خطوط السكك الحديدية قد تم إنشاؤها بالفعل لكان عرضها سيصل إلى ثلاثة أمتار، وكانت بذلك ستفوق في اتساعها شبكة السكك الحديدية القديمة في المملكة المتحدةأسهم هتلر بشكل بسيط في تصميم السيارة التي تم إطلاق اسم فولكسفاجن بيتل عليها بعد ذلك وقد عهد هتلر بمهمة تصميم السيارة وصناعتها إلى فرديناند بورش وقد تم إرجاء إنتاج هذه السيارة أيضًا بسبب نشوب الحرب واعتبر هتلر أن

اسبرطة هي أولى الدول التي طبقت مبادئ الاشتراكية القومية، وامتدح السياسة التي انتهجتها مبكرًا من أجل تحسين النسل، والطريقة التي عاملت بها النسل المشوه من الأطفال ويعتبر الخلاف حول مسألة التحديث الذي تبناه هتلر من أهم الموضوعات التي يثور حولها الجدال عند مناقشة السياسات الاقتصادية التي انتهجها هتلر ويعتقد بعض المؤرخين مثل: دافيد شونباوم وهنري اشبي تيرنر أن السياسات الاجتماعية والاقتصادية التي تبناها هتلر كانت نوعًا من أنواع التحديث يراد به السعي وراء أهداف ضد الحداثة وأكدت مجموعة أخرى من المؤرخين - خاصةً راينر تسيتلمان - على أن هتلر قد تعمد انتهاج سياسة تسعى وراء التحديث الثوري للمجتمع الألماني

إعادة التسلح والتحالفات الجديدة خرجت ألمانيا من الحرب العالمية الأولى بهزيمة مذلة مما أجبرها على التوقيع على معاهدة فرساي التي حملت ألمانيا مسؤولية الحرب وأرغمت على دفع تعويضات للمتضررين، مما أثقل كاهل الاقتصاد والشعب الألماني بالكثير من الأعباء المالية وولد شعور بالذلة والمهانة بين أفراد الشعب والرغبة في استرداد الكرامة الضائعة للوطن

سياسيا، نتج عن الهزيمة سقوط الرايخ الثاني وتأسيس جمهورية فايمار، التي بدأت برنامجاً سرياً لإعادة التسلح خارقة بذلك بنود معاهدة فرساي بقي البرنامج محدود النشاط لفترة إلى أن اعتلى أدولف هتلر قمة هرم السلطة في عام ١٩٣٣، وحينئذ

أعطي البرنامج أولوية أولى، مما تطلب تقوية بعض العلاقات الاقتصادية مع بعض الدول الغنية بالمواد الخام التي تحتاجها الصناعات العسكرية كالصين كما شهدت فترة حكم النازي التي سبقت الحرب العالمية الثانية، الكثير من مشاهد التحول في السياسات الخارجية لألمانيا، على سبيل المثال: تحسين العلاقات مع بولندا رغم استقطاع معاهدة فرساي لبعض الأراضي الألمانية لصالح بولندا ثم الاتجاه لضمها إلى ألمانيا في بداية الحرب

قطع العلاقات مع الصين وتوقيع اتفاقية المحور مع اليابان

الدخول في تحالف مع إيطاليا رغم انسحابها من المعسكر الألماني في الحرب العالمية الأولى ويمكن اعتبارها خيانة عسكرية وكانت من الأسباب الرئيسية لخسارة ألمانيا للحرب

الحرب العالمية الثانية: في فبراير ١٩٣٨، أنهى هتلر أخيراً الأزمة التي أصابت السياسة الألمانية فيما يتعلق بالشرق الأقصى؛ والتي تتعلق بالاختيار بين الاستمرار في التحالف الصيني الألماني غير الرسمي والذي يرجع إلى عام ١٩١١ أو الدخول في تحالف جديد مع اليابان وفضل الجيش تماما في هذا الوقت استمرار ألمانيا في تحالفها مع الصين وكان كل من وزير الخارجية، كونستنين فون نيورات، ووزير الحرب، فيرنر فون بلومبرج الذين كان يطلق عليهما اسم اللوبي الصيني يؤيدان

الصين، وحاولا توجيه السياسة الخارجية لألمانيا بعيدا عن الدخول في أي حروب في أوروبا ولكن، قام هتلر بصرف الوزيرين من الخدمة في بدايات عام ١٩٣٨ وبناءً على نصيحة وزير الخارجية الجديد الذي عينه هتلر جواشيم فون ريبنتروب، المؤيد لليابان بقوة، اختار هتلر إنهاء التحالف مع الصين في سبيل الفوز بتحالف مع اليابان الأكثر قوة وتحضرا وفي إحدى خطبه أمام الرايخستاج، تحدث هتلر عن اعتراف ألمانيا بولاية مانشوكو؛ وكانت ولاية في منشوريا احتلتها اليابان وأصبح لها السيادة الاسمية عليها وتخلى عن المطامع الألمانية في مستعمراتها السابقة في المحيط الهادي وأمر هتلر بوقف إرسال شحنات الأسلحة إلى الصين إلى جانب استدعاء جميع الضباط الألمان المنضمين للجيش الصيني وانتقامًا من ألمانيا لإنهاء دعمها للصين في حربها ضد اليابان، قام القائد العام الصيني شيانج كاي شيك، بإلغاء الاتفاقيات الاقتصادية بين الصين وألمانيا وكان نتيجة ذلك أن حرمت ألمانيا من المواد الخام، مثل التنجستين الذي كانت تزودها به الصين في السابق وأدى إنهاء التحالف الصيني الألماني إلى زيادة مشكلات ألمانيا المتعلقة بإعادة التسلح؛ حيث أن ألمانيا أصبحت الآن مضطرة إلى اللجوء إلى احتياطي العملة الأجنبية المحدود لشراء المواد الخام من السوق المفتوحة النمسا وتشيكوسلوفاكيا وفي مارس من عام ١٩٣٨، ضغط هتلر على النمسا من أجل ضمها لألمانيا؛ (وأطلق على عملية الاندماج مع النمسا اسم آنشلوس) وتم ذلك فعلياً في ١٤ مارس من العام نفسه حيث

دخل هتلر فيينا منتصرًا بعد ضم النمسا طالب هتلر بإقليم السوديت التابع لتشيكوسلوفاكيا والذي تقطنه أغلبية ألمانية والتقى السفير البريطاني نيفيل هندرسون بهتلر في ٣ مارس ١٩٣٨ نائبا عن حكومته ليتقدم باقتراح لإقامة اتحاد دولي يهدف إلى السيطرة على معظم القارة الإفريقية (على أن يكون لألمانيا دور قيادي في هذا الأمر) في مقابل الحصول على وعد من ألمانيا بعدم اللجوء إلى الحرب لتغيير الحدود إلا أن هتلر رفض عرض بريطانيا؛ حيث أنه كان مهتمًا بالتوسع في أوروبا الشرقية أكثر من اهتمامه بالدخول في اتحادات دولية وبرر هتلر هذا الرفض برغبته في عودة المستعمرات الألمانية في إفريقيا إلى حكم ألمانيا النازية، لا أن يدخل في اتحاد دولي يحكم وسط أفريقيا فضلاً عن ذلك، اعتبر هتلر أنه من الإهانة البالغة من قبل بريطانيا أن تملي شروطًا على ألمانيا تتعلق بكيفية إدارة شؤونها في أوروبا في مقابل الحصول على منطقة في أفريقيا وأنهى هتلر حديثه مع هندرسون قائلاً إنه على استعداد للانتظار عشرين عامًا قادمة لاستعادة المستعمرات الألمانية في إفريقيا على أن يقبل شروط بريطانيا الخاصة لتجنب الحرب علاوةً على ذلك، عقد هتلر يومي ٢٨ مارس و٢٩ مارس عام ١٩٣٨ سلسلة من الاجتماعات السرية في برلين مع كونراد هنلاين؛ قائد حزب الجبهة الداخلية وهو أكبر الأحزاب العرقية الألمانية في السوديت وفي أثناء هذه الاجتماعات، تم الاتفاق على أن يقدم هنلاين ذريعة تغزو بها ألمانيا تشيكوسلوفاكيا وهي مطالبة الألمان في منطقة سوديتنلاند

حكومة براغ بحقهم في الحصول على الحكم الذاتي؛ وهو مطلب من غير المحتمل أن تقره الحكومة هناك وفي أبريل من عام ١٩٣٨، أخبر هنلاين وزير خارجية المجر أنه مهما كانت عروض الحكومة التشيكية سخية، فإنه سيستمر في زيادة المطالب، لإفساد أية وسيلة للتفاهم لأن ذلك هو السبيل الوحيد لتدمير تشيكوسلوفاكيا سريعًا وبشكل غير معلن، لم تكن قضية منطقة سوديتنلاند ذات أهمية كبيرة بالنسبة لهتلر، بل إن نواياه الحقيقية كانت استغلال هذه القضية كوسيلة يبرر بها داخل البلاد وخارجها شن الحرب على تشيكوسلوفاكيا وتدميرها بدافع حق أهل هذه المنطقة في تقرير مصيرهم ورفض حكومة براغ تلبية مطالب هنلاين وخطط هتلر لضرورة وجود تعزيزات عسكرية ضخمة على الحدود التشيكية، ولشن هجمات دعائية ضارية تتحدث عن الاضطهاد الذي يلقاه الألمان في هذه المنطقة وأخيرًا، لإلقاء الضوء على مجموعة من الحوادث بين نشطاء الجبهة الداخلية والسلطات التشيكية بغرض تبرير الغزو الذي سيجتاح تشيكوسلوفاكيا سريعًا في حملة تستغرق أيامًا قلائل قبل أن تتمكن القوى الأخرى من التدخل وبما أن هتلر كان يرغب في جني أكبر قدر من الثمار وإكمال ما أطلق عليه اسم الحائط الغربي لحماية منطقة راينلاند، فقد اختار أن يتم الغزو في آخر سبتمبر أو في بدايات شهر أكتوبر من عام ١٩٣٨أما في أبريل ، فقد أمر هتلر القيادة العليا للقوات المسلحة بالتحضير لخطة الاستيلاء على تشيكوسلوفاكيا والتي أطلق عليها اسم الخطة الاستراتيجية لغزو

تشيكوسلوفاكيا وكانت أزمة مايو التي استمرت في الفترة ما بين التاسع عشر والثاني والعشرين من مايو في عام ١٩٣٨ من العوامل التي أدت إلى زيادة التوتر في أوروبا وكانت أزمة مايو التي حدثت في عام ١٩٣٨ عبارة عن إنذار كاذب أطلقته الشائعات المنذرة بتعرض تشيكوسلوفاكيا للغزو في نهاية الأسبوع الذي ستجرى فيه الانتخابات المحلية في البلاد وكذلك التقارير الخاطئة التي تحدثت عن تحركات خطيرة للجيوش الألمانية على طول الحدود التشيكية قبل إجراء الانتخابات مباشرة ومن العوامل الأخرى التي أكدت على ذلك قتل الشرطة التشيكية لاثنين من الألمان العرقيين وتلميحات ريبنتروب التي تحمل معنى العنف لهندرسون عندما سأله الأخير عن مدى صحة الأخبار القائلة بوقوع غزو في نهاية الأسبوع وقد أدى هذا الأمر إلى قيام تشيكوسلوفاكيا بالتعبئة الجزئية وإطلاق لندن تحذيرات صارمة من الغزو الألماني لتشيكوسلوفاكيا في نهاية الأسبوع، وذلك قبل أن تدرك عدم صحة هذه الشائعات وأنه لا وجود لأي غزو ألماني في نهاية هذا الأسبوع وعلى الرغم من عدم التخطيط لأي غزو في مايو من عام ١٩٣٨، فإن البعض في لندن كانوا يعتقدون بأن برلين تفكر في هذا الأمر حتمًا مما أدى إلى صدور إنذارين في يومي الحادي والعشرين والثاني والعشرين من شهر مارس مفادهما أن المملكة المتحدة على استعداد للدخول في حرب إلى جانب ألمانيا في حالة خوض فرنسا حرباً ضد ألمانيا ومن جانبه، استخدم هتلر كلمات أحد معاونيه من الضباط وعبر

عن شعوره بالغضب العارم بسبب اضطراره للتراجع بعد عملية التعبئة التي قامت بها تشيكوسلوفاكيا وبعد تحذيرات كل من لندن وباريس على الرغم من أنه لم يخطط للغزو في نهاية هذا الأسبوع وبالرغم من أن مسودة خطة الغزو كانت قد وضعت بالفعل في أبريل من عام ١٩٣٨ لغزو تشيكوسلوفاكيا في المستقبل القريب، فإن أزمة مايو وفكرة الهزيمة الدبلوماسية قد زادتا من قناعة هتلر بصحة المسار الذي اختاره ويبدو أن أزمة مايو قد أقنعت هتلر بصعوبة التوسع دون مساندة بريطانيا، وأن التوسع ضد بريطانيا كان النهج الوحيد القابل للتطبيق في ذلك الوقت ومن النتائج المباشرة التي ترتبت على أزمة مايو أن هتلر قد أصدر أوامره بإسراع الخطى في صناعة البناء البحرية بصورة تفوق المنصوص عليه في المعاهدة البحرية بين بريطانيا وألمانيا وصدرت بناءً على أوامر من هتلر - أن الأسطول الملكي البريطاني هو العدو الرئيسي للقوات البحرية الألمانية فضلاً عن ذلك، أعلن هتلر في المؤتمر الذي أقيم في ٢٨ مايو في ١٩٣٨ أن قراره الخاص بسحق تشيكوسلوفاكيا بحلول الأول من أكتوبر من نفس العام غير قابل للتغيير وكان تبريره لهذا الأمر هو أن هذه الطريقة هي التي سيؤمن بها الجناح الشرقي في الجيش حتى يتمكن من الزحف نحو الغرب في إنجلترا وفرنسا وفي المؤتمر نفسه، أعرب هتلر عن اعتقاده الراسخ في أن بريطانيا لن تخاطر بشن حرب إلا بعد الانتهاء من عملية إعادة التسلح التي يعتقد هتلر أنها ستتم بين عامي ١٩٤١ و١٩٤٢ كما ينبغي على

ألمانيا أن تتخلص من فرنسا وحلفائها في أوروبا في الفترة ما بين الأعوام ١٩٣٨ و١٩٤١، وهي الفترة التي ستكون فيها عملية إعادة التسلح الألمانية لا تزال قيد التنفيذ وأدى إصرار هتلر الشديد على تنفيذ خطة في عام ١٩٣٨ إلى إثارة أزمة خطيرة داخل الهيكل القيادي في ألمانيا فقد احتج رئيس أركان الحرب، الجنرال لودفيج بيك، في سلسلة مطولة من المذكرات قام بتقديمها على أن الخطة التي ستتسبب في إشعال حرب عالمية تخسرها ألمانيا كما حث هتلر على التخلي عن فكرة الحرب التي يخطط لها أما هتلر فقد رأى أن آراء بيك المضادة للحرب ما هي إلا حسابات طفولية وبدايةً من شهر أغسطس في عام ١٩٣٨ وصلت أخبار إلى لندن تفيد أن ألمانيا بدأت في تحريك جنود الاحتياط كما تسربت بعض الأخبار من قبل عناصر تعارض الحرب في الجيش الألماني بأن الحرب ستشتعل في وقت ما في شهر سبتمبر وفي النهاية، ونتيجة لضغوط دبلوماسية شديدة من فرنسا وبريطانيا على وجه الخصوص، كشف الرئيس التشيكي إدفارد بينيس، يوم الخامس من سبتمبر في عام ١٩٣٨ عما أطلق عليه اسم الخطة الرابعة لإعادة التنظيم الدستوري لدولته يلبي فيها معظم مطالب الألمان في إقليم سوديتنلاند وتتعلق بالحكم الذاتي وتقدم بها هنلاين في خطابه الذي ألقاه في منطقة كارلسباد في شهر أبريل من عام ١٩٣٨ كما صرح الرئيس التشيكي بأنه سيبطل كل الذرائع حتى لا يعطي الألمان الفرصة لغزو دولته وسرعان ما جاءت استجابة حزب الجبهة الداخلية بزعامة

هنلاين لهذا لعرض الخطة الرابعة بإثارة سلسلة من الاشتباكات العنيفة مع الشرطة التشيكية التي وصلت إلى ذروتها في منتصف سبتمبر مما أدى إلى إعلان الأحكام العرفية في مناطق معينة في سوديتنلاند وكرد فعل لهذا الموقف الحرج، فكر رئيس الوزراء البريطاني نيفيل تشامبرلين، في اللجوء للخطة التي تم إطلاق اسم Plan Z عليها، وتقضي بسفره إلى ألمانيا والالتقاء بهتلر للتوصل إلى اتفاقية تعمل على إنهاء الأزمة وفي الثالث عشر من سبتمبر عام ١٩٣٨، تقدم تشامبرلين بعرض للسفر إلى ألمانيا لبحث حل لهذه الأزمة وهكذا، قرر رئيس الوزراء تنفيذ خطة ز ردًا على المعلومات الخاطئة التي أصدرتها المعارضة الألمانية التي تنذر بأن الغزو الألماني من المتوقع حدوثه في أي وقت بعد يوم الثامن عشر من سبتمبر من العام نفسه وبالرغم من عدم رضا هتلر عن عرض تشامبرلين، فإنه وافق على مقابلة رئيس الوزراء لأن رفضه لهذا العرض سيكذب مزاعمه التي دأب على تكرارها عن كونه رجل سلام لا يدفعه إلى الحرب سوى عناد الرئيس التشيكي بينيس وفي أثناء القمة التي عقدت في منطقة بيرشتيسجادين ، وعد تشامبرلين بالضغط على بينيس ليوافق على مطالب هتلر المعلنة بخصوص تحويل تبعية منطقة ستودينتلاند إلى ألمانيا في مقابل الوعد الذي أبرمه هتلر على مضض بتأجيل اتخاذ أي رد فعل عسكري حتى يتيح الفرصة أمام تشامبرلين ليفي بوعده وما كان هتلر ليوافق على هذا التأجيل إلا لتأكده من فشل تشامبرلين في الحصول على موافقة حكومة براج بتحويل تبعية

ستودينتلاند لذلك، أصابه إحباط شديد عندما نجحت الضغوط البريطانية والفرنسية في مساعيها وجعلت حكومة براج تجيبه إلى طلبه ولقد زاد من صعوبة المحادثات التي تمت في سبتمبر من عام ١٩٣٨ بين هتلر وتشامبرلين اختلاف المفاهيم المتأصلة لدى كل منهما فيما يتعلق بالشكل الذي يجب أن تتخذه الخريطة الأوروبية فقد كان هتلر يهدف إلى التذرع بمشكلة سوديتنلاند لإشعال الحرب، بينما كان تشامبرلين يناضل في سبيل إيجاد حل سلمي للمشكلة عندما عاد تشامبرلين إلى ألمانيا في الثاني والعشرين من سبتمبر من العام نفسه لعرض خطة السلام المتمثلة في نقل تبعية سوديتنلاند إلى ألمانيا في قمة يتم عقدها مع هتلر بمنطقة باد جوديسبيرج ، فوجئ الوفد البريطاني المفوض للتفاوض برفض هتلر تنفيذ الشروط التي وضعها بنفسه في بيرشتيسجادين وفي سبيل القضاء على جهود السلام المبذولة من قبل تشامبرلين إلى الأبد، طالب هتلر تشيكوسلوفاكيا بالتخلي تمامًا عن سوديتنلاند في موعد أقصاه الثامن والعشرين من سبتمبر في عام ١٩٣٨ ودون إجراء مفاوضات بين براج وبرلين ودون تفويض دولي لمراقبة عملية نقل التبعية إلى جانب ذلك، طالب هتلر بعدم إجراء أي استفتاءات عامة في المناطق التي سيتم نقل تبعيتها إلى ألمانيا قبل الانتهاء من هذه العملية وأضاف هتلر أن ألمانيا لن تتخلى عن خيار الحرب إلا بعد أن تتوصل تشيكوسلوفاكيا إلى حلول لادعاءات بولندا والمجر ضدها ولقد ظهر مدى تباين الآراء بين كل من هتلر وتشامبرلين جلياً عندما

تعرف الأخير على مطالب الأول الجديدة واحتج على لهجة الإنذار التي اتسمت بها هذه المطالب مما دفع هتلر إلى أن يرد بحجة معاكسة مفادها إنه نظرًا لأن الوثيقة المدون بها مطالبه معنونة باسم مذكرة، فهذا يعني أنها ليست إنذارًا وفي الخامس والعشرين من سبتمبر في عام ١٩٣٨، قامت بريطانيا برفض إنذار باد جوديسبيرج وبدأت في الاستعداد للحرب وللتأكيد على هذه النقطة، زار سير هوريس ويلسون - المستشار الصناعي الأول في الحكومة البريطانية - والمساعد المقرب لتشامبرلين هتلر كرسول ليخبره أنه في حالة هجوم ألمانيا على تشيكوسلوفاكيا، فإن فرنسا ستنفذ التزاماتها الخاصة بالتحالف بين تشيكوسلوفاكيا وفرنسا والتي تم إبرامها في عام ١٩٢٤ ومن ثم ستجد إنجلترا نفسها ملزمة بعرض المساعدة على فرنسا وخلال يومي ٢٧ و٢٨ سبتمبر وإصرارًا منه على شن الهجوم المقرر في الأول من أكتوبر ١٩٣٨، أعاد هتلر التفكير فيما انتوى أن يقوم به ووافق على اقتراح قدمه موسوليني وتوسط لقبوله خاص بعقد مؤتمر في ميونيخ يحضره كل من تشابرلين وموسوليني ورئيس الوزراء الفرنسي إدوار دلاديبه لبحث الوضع في تشيكوسلوفاكيا أما الأسباب التي دعت هتلر إلى تغيير موقفه، فليست واضحة ولكن يبدو أن هذه الأسباب تكمن في اتحاد التحذيرات البريطانية والفرنسية على نفس الفكرة خاصةً بعد تحرك الأسطول البريطاني بالفعل مما جعل هتلر يرى أخيرًا النتائج التي ستؤول إليها خطة كذلك ظهوره بمظهر المعتدي نتيجة لطبيعة التصريحات لتي يمكن أن

تكون ذريعة لنشوب الحرب والتي أعلنها عن التوقيت الذي يطالب فيه بتحويل تبعية ستودينتلاند، إلى جانب آراء مستشاريه الألمان بعدم استعداد ألمانيا للدخول في حرب عالمية من الناحيتين العسكرية والاقتصادية أيضًا، كانت هناك تلك التحذيرات التي تلقاها من بعض الدول التي كان ينظر إليها على أنها دول حليفة له وتتضمن إيطاليا واليابان وبولندا والمجر والتي جاء فيها أنها لن تحارب بالنيابة عن ألمانيا أخيرًا، كانت هناك إشارات تامة الوضوح إلى أن غالبية الشعب الألماني غير راضٍ عن فكرة الحرب بشكل عام بالإضافة إلى ذلك، كانت ألمانيا تعاني من نقص الإمدادات الكافية من الزيت وغيره من المواد الخام الأساسية (لأن المصانع التي كان من المقرر أن تنتج النفط الصناعي لاستخدامه في المجهود الحربي الألماني كانت لم تعمل بعد، وكان الاعتماد لدرجة كبيرة على الواردات من الخارج1984 ، صفحات ٢٥٦–٢٦٠ كما أعلنت القوات البحرية الألمانية أنه في حالة الدخول في حرب مع بريطانيا فإنها لن تستطيع اختراق الحصار البريطاني ولأن ألمانيا لم يكن لديها تقريبًا أي مخزون احتياطي من الزيت، فإن هذا السبب يكفي وحده لخسارتها الحرب كما أخبرت وزارة الاقتصاد هتلر أن ألمانيا لا تمتلك سوى ٢٦ مليون طن من الزيت في الوقت الحالي وأن الدخول في حرب ضد بريطانيا وفرنسا يستلزم ما لا يقل عن ٧٦ مليون طن من الزيت ومنذ الثامن عشر من سبتمبر في عام ١٩٣٨، رفضت بريطانيا إمداد الرايخ بالمعادن، وفي الرابع والعشرين من سبتمبر منعت

قياة البحرية الملكية البريطانية السفن البريطانية من الإبحار إلى ألمانيا وقامت بريطانيا باحتجاز ناقلة البترول Invershannon التي تحمل ٨٦٠٠ طن من البترول إلى مدينة هامبورغ بألمانيا مما أدى إلى حدوث تأثيرات سلبية اقتصادية مباشرة على ألمانيا ومع الأخذ في الاعتبار أن ألمانيا كانت تعتمد على استيراد النفط حيث أن ٨٠% من النفط في ألمانيا خلال فترة الثلاثينات من القرن العشرين كان يأتي إليها من قارات العالم الجديد بالإضافة إلى أن احتمال دخول ألمانيا في حرب مع بريطانيا كانت ستضعها في حصار يقطع عنها إمدادات النفط التي تحتاجها، يرى المؤرخون أن قرار هتلر بإيجاد حل سلمي وإلغاء خطة يرجع إلى مخاوف هتلر حيال مشكلة النفطهتلر ولتشامبرلين ودلاديبه وموسوليني في مؤتمر ميونيخ الذي أقيم في الثلاثين من سبتمبر من عام ١٩٣٨ وفي المؤتمر الذي استغرق يومًا واحدًا وتم عقده في ميونيخ وحضره كل من هتلر ولتشامبرلين ودالاديبه وموسوليني، تم توقيع معاهدة ميونيخ التي استجابت لطلبات هتلر الظاهرية ونقلت تبعية المناطق الموجودة في ستودينتلاند إلى ألمانيا وبما أن لندن وباريس كانتا قد وافقتا بالفعل على فكرة نقل تبعية المنطقة المتنازع عليها في منتصف شهر سبتمبر، فإن المؤتمر قد تناول في يوم واحد المحادثات الخاصة بالمسائل الفنية المتعلقة بكيفية تنفيذ عملية نقل التبعية كما ناقش المؤتمر التنازلات البسيطة التي سيقوم بها هتلر والتي تتمثل في أن تتم عملية نقل التبعية في غضون عشرة أيام في شهر أكتوبر بتفويض دولي

يراقب عملية نقل التبعية، وستنتظر ألمانيا حتى يتم تسوية الإدعاءات المجرية والبولندية وفي ختام المؤتمر، وقع هتلر معاهدة صداقة ألمانية بريطانية علق عليها تشامبرلين آمالاً كبيرة بينما لم تكن لهذه المعاهدة لدى هتلر أدنى أهمية وعلى الرغم من أن تشامبرلين كان راضيًا عن مؤتمر ميونيخ؛ الأمر الذي أدى إلى إدعائه الزائف بأن هذا المؤتمر قد ضمن تحقيق السلام في الوقت الراهن، فإن هتلر كان من داخله يشعر بالغضب الشديد لاضطراره التخلي عن الحرب التي كان يصبو إلى شنها في عام ١٩٣٨ وكنتيجة للقمة التي تم عقدها، فاز هتلر في استفتاء مجلة تايم بلقب رجل العام وذلك في عام ١٩٣٨وقد رحب رئيس الوزراء البريطاني نيفيل تشامبرلين، بهذه المعاهدة باعتبارها مبادرة للسلام في الوقت الراهن، ولكن أثناء مساعيهم لاستمالة هتلر وكسب رضائه، تركت كل من فرنسا وبريطانيا تشيكوسلوفاكيا تحت رحمة هتلر وبالرغم من أن هتلر كان قد أعلن على الملأ عن سعادته الغامرة إثر تحقيق مطالبه الظاهرية، فإنه كان قد عقد عزمه سرًا على الدخول في حرب في المرة القادمة التي يتاح له فيها ذلك حتى يتأكد من أن مطالب ألمانيا المستقبلية قد تم الحصول عليها ورأى هتلر من وجهة نظره أن مبادرة السلام التي توسطت فيها بريطانيا كانت بمثابة هزيمة دبلوماسية لألمانيا بالرغم من أنها تخدم بشدة مطالب ألمانيا الظاهرية؛ وذلك لأنها أثبتت أن أحلامه للتوسع في الشرق لن تتحقق إلا بالقضاء على قوة بريطانيا وفي أعقاب معاهدة ميونيخ، شعر هتلر أنه

نظرًا لأن بريطانيا لن تتحالف مع ألمانيا أو تلتزم الحياد مما يسمح لألمانيا بتحقيق طموحاتها في القارة الأوروبية، فقد أصبحت تُشكل تهديدًا رئيسيًا لألمانيا وهكذا، حلت بريطانيا محل الاتحاد السوفيتي في ذهنه باعتبارها العدو الرئيسي للرايخ من وجهة نظر هتلر؛ الأمر الذي يستلزم إعادة توجيه السياسات الألمانية وفي خطبة له في التاسع من أكتوبر عام ١٩٣٨ في مدينة ساربروكين ، أعرب هتلر عن خيبة أمله تجاه معاهدة ميونيخ عندما هاجم شخصيات اعتبرهم من المحافظين الذين لا يسعون أبدًا إلى تهدأة الأوضاع وهم وينستون تشيرشل وألفريد داف كوبر وانتوني إيدن والذين وصفهم بأنهم زمرة من مثيري الحرب المعادين لألمانيا والذين سيهاجمون ألمانيا في أول فرصة تسنح لهم وعبر عن اعتقاده أن هؤلاء الأشخاص من الممكن أن يتقلدوا زمام الأمور في بريطانيا في أية لحظة وفي نفس الخطاب، أعلن هتلر: نحن الألمان لن نتحمل بعد اليوم هذا التدخل الذي يفرض سلطته علينا يجب على بريطانيا أن تلتفت لشؤونها هي فقط وتهتم بحل مشكلاتها هي فقط وفي نوفمبر من عام ١٩٣٨، أمر هتلر بإطلاق حملة دعائية كبرى ضد بريطانيا تم فيها استخدام عبارات التجريح التي تستنكر سياسة النفاق التي تنتهجها بريطانيا للحفاظ على إمبراطوريتها في جميع أنحاء العالم بينما تسعى لمنع الألمان من تكوين إمبراطوريتهم الخاصة وتم تخصيص جزء من هذه الحملة الدعائية لانتقاد انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها بريطانيا في تعاملها مع انتفاضة العرب في كل من

فلسطين الواقعة تحت الانتداب البريطاني وفي الهند، وكذلك سياسة النفاق التي انتهجتها بريطانيا في انتقادها لحادثة ليلة الزجاج المحطم ؛ التي وقعت في نوفمبر من عام ١٩٣٨ويشير هذا إلى تحول هائل عن الأفكار التي سادت خلال السنوات الأولى من عهد الرايخ الثالث عندما كانت وسائل الإعلام الألمانية تقدم الإمبراطورية البريطانية في صورة رائعة ومميزة وفي نوفمبر من عام ١٩٣٨، صدر أمر لوزير الخارجية جواشيم فون ريبنتروب بتحويل اتفاقية مكافحة الشيوعية إلى تحالف عسكري مفتوح مناهض لبريطانيا يكون مقدمة لإعلان الحرب على كل من بريطانيا وفرنسا وفي السابع والعشرين من يناير في عام ١٩٣٩، وافق هتلر على تنفيذ الخطة التي عرفت باسم الخطة زي، وهو برنامج للتوسع البحري يستمر لمدة خمس سنوات ويدعو إلى تأسيس قوات بحرية ألمانية بحلول عام ١٩٤٤ تضم عشرة بوارج وأربع حاملات للطائرات وثلاثة طرادات مقاتلة وأربعة وأربعين طرادة خفيفة وثمان طرادات ثقيلة وثمانية وستين مدمرة ومائتين وتسعة وأربعين غواصة ألمانية وذلك بهدف سحق البحرية الملكية البريطانية ويمكن أن نلمس أهمية هذه الخطة من خلال الأوامر التي أصدرها هتلر وتقضي برفع القوات البحرية الألمانية من المرتبة الثالثة إلى المرتبة الأولي من حيث الأحقية في الحصول على المواد الخام والأموال والعمالة الماهرة وفي ربيع عام ١٩٣٩، أصدر هتلر أوامره إلى القوات الجوية الألمانية بالبدء في بناء قوة استراتيجية من قاذفات القنابل يكون

هدفها هدم المدن البريطانية هدماً تاماً واستدعت خطط هتلر لحربه ضد بريطانيا وجود سلاح هجومي مشترك بين القوات البحرية الألمانية والقوات الجوية الألمانية يقوم بتوجيه ضربات إبادة سريعة على المدن وسفن الشحن البريطانية لأنه من المتوقع أن تستسلم بريطانيا وتعلن الخضوع في اللحظة التي يتم فيها قطع الإمدادات عنها وتوقع هتلر أن تفوق تجربة الحياة في إحدى الجزر البريطانية تحت وطأة الحصار والمجاعة ونيران القذف قدرة الشعب البريطاني على الاحتمال نوافذ محلات يهودية بعد حادثة ليلة الزجاج المحطم وفي نوفمبر من عام ١٩٣٨، ذكر هتلر في أحد خطاباته السرية التي ألقاها أمام مجموعة من الصحفيين الألمان أنه كان مكرهاً على الحديث عن السلام باعتباره الهدف الذي يسعى إليه من أجل أن يتمكن من الوصول إلى مستوى إعادة التسلح الذي كان يعتبر مطلبًا ضروريًا، بالنسبة للمرحلة القادمة وفي نفس الخطاب، أعرب هتلر عن تذمره نظراً لأن الدعاية الخاصة بالسلام التي أطلقها في الخمس سنوات السابقة قد حققت نجاحًا كبيرًا، وإنه قد حان الوقت الآن لكي يخرج على الشعب الألماني بفكرة الترويج للحرب وأوضح هتلر أن التجربة العملية قد برهنت على أن الدعاية التي روجت للسلام في العقد السابق كانت فكرة محفوفة بالمخاطر لأنها من السهل جدًا أن تقنع الشعب بأن الحكومة الحالية تلتزم بقرارها وبنواياها للحفاظ على السلام تحت كل الظروف وعوضًا عن ذلك، دعا هتلر إلى وجود نوع جديد من الصحافة تقع على

عاتقه مسؤولية تقديم وقائع معينة في السياسة الخارجية بأسلوب يجعل صوت الشعب نفسه يعلو بالهتاف بضرورة البدء في استخدام القوة وفي وقت لاحق من نوفمبر في عام ١٩٣٨، أعرب هتلر عن خيبة الأمل التي كان يشعر بها من تلك النصائح الحريصة التي كان يتلقاها من بعض الجهات وأطلق هتلر على كل من الخبير الاقتصادي كارل فريدريش جويردلر والجنرال لودفيج بيك ودكتور هيلمار شاخت والدبلوماسي أولريش فون هاسل ورجل الاقتصاد ردولف برينكمان اسم دوائر التفكير الحريص أكثر من اللازم، فقد حاولوا عرقلته عن إتمام مهمته عبر مناشدته بتوخي الحذر في تصرفاته وكانت حاجة هتلر إلى مهاراتهم، هي التي منعته من التخلص منهم في يوم من الأيام أو القيام بشيء من هذا القبيل وفي ديسمبر من عام ١٩٣٨، تسلمت مستشارية الفوهرر برئاسة فيليب بوهلر خطابًا يتعلق بطفلة تدعى صوفيا كناور مصابة بعجز بدني وذهني شديد وتعيش في مدينة ليبزيج في تلك الفترة، كانت هناك منافسة شرسة بين مكتب بوهلر، ومكتب مستشارية الرايخ الذي يرأسه هانز هيانريش لامرز، والمستشارية الرئاسية بزعامة اوتو مايسنر، ومكتب الضابط المساعد لهتلر فيلهيلم بروكنر، ومكتب نائب الفوهرر الذي كان يسيطر عليه عمليًا مارتن بورمان على السعي لنيل الحظوة عند هتلر وكجزء من لعبة القوة التي يستخدمها ضد خصومه، قدم بوهلر الخطاب الذي يتعلق بالطفلة المعاقة إلى هتلر الذي أعرب عن شكره لبوهلر لأنه أطلعه على هذا الأمر، وكان

رده على هذا الخطاب هو توجيه أمر إلى طبيبه الشخصي دكارل براندت بقتل الطفلة وفي يناير من عام ١٩٣٩، أمر هتلر كل من بوهلر ودبراندت بالبدء منذ تلك اللحظة في قتل جميع الأطفال المعاقين الذين يولدون في ألمانيا وكان ذلك هو أصل برنامج القتل الرحيم ونتيجة لذلك، أخذ كل من دبراندت وبوهلر يتصرفان دون الرجوع لهتلر، في محاولة لكسب رضاه حيث قاموا بالتوسع في عملية القتل وفقًا لبرنامج القتل الرحيم لقتل جميع الأطفال المعاقين بدنيًا أو ذهنيًا في ألمانيا كمرحلة أولى ثم قتل البالغين المعاقين كلهم بعد ذلك وفي أواخر عام ١٩٣٨ وبدايات عام ١٩٣٩، أدت الأزمة الاقتصادية المستمرة التي سببتها مشكلات عملية إعادة التسلح خاصةً تلك المشكلة التي تتعلق بنقص العملات الصعبة التي كانت تحتاج إليها ألمانيا لشراء المواد الخام التي كانت تنقصها، بالإضافة إلى التقارير التي وردت من جورينج بشأن استحالة تنفيذ الجدول الزمني المقرر لخطة السنوات الأربعة بهتلر إلى أن يضطر في يناير من عام ١٩٣٩ إلى أن يصدر على مضض أمرًا ينص على تخفيض حصص المواد التي تلزم قوة الدفاع؛ بحيث يتم تخفيض حصة الصلب بنسبة ثلاثين بالمائة، والألومنيوم بنسبة سبعة وأربعين بالمائة، والأسمنت بنسبة خمسة وعشرين بالمائة، والمطاط بنسبة أربعة عشر بالمائة، والنحاس بنسبة عشرين بالمائة وفي الثلاثين من يناير عام ١٩٣٩، ألقى هتلر خطابًا تحت عنوان التصدير أو الموت يدعو فيه إلى بناء اقتصاد ألماني هجومي أو معركة الصادارت كما أطلق

عليها هتلر من أجل زيادة ما تملكه ألمانيا من العملة الأجنبية والتي تحتاج إليها لشراء المواد الخام مثل الحديد عالي الجودة اللازم للمواد العسكرية وعُرف هذا الخطاب أيضًا باسم خطاب النبوءة ويأتي الاسم الذي عرف به هذا الخطاب من نبوءة هتلر التي صرح بها في الجزء الأخير من خطابه،هناك شيء واحد أود أن أقوله في هذا اليوم وأود أن يبقى محفورًا في ذاكرة الآخرين وفي ذاكرتنا نحن الألمان: على مدى مشوار حياتي، أتاحت لي الظروف في أحيان كثيرة أن أتنبأ ببعض الأمور التي سخر مني الآخرين عندما صرحت بها وأثناء كفاحي للوصول إلى السلطة، كان اليهود هم أول من قابل نبواءتي بقدر من السخرية خاصةً عندما صرحت بإنني سأتولى زعامة الدولة في يوم من الأيام، وزعامة الأمة بأسرها، وإنني سأتمكن حينها من تسوية مشكلة اليهود وأقوم بالكثير من الأمور الأخرى وكانت ضحكاتهم صاخبة، ولكنني أظن إنهم يسخرون منذ فترة طويلة من الوقت على ما لا ينبغي السخرية منه اسمحوا لي اليوم أن أخبركم مرةً أخرى بواحدة من نبوءاتي فإذا نجحت القوى المالية اليهودية خارج أوروبا في إقحام الأمم مرةً أخرى في حرب عالمية جديدة، فإن النتيجة لن تكون سيادة البلشفية في كل أرجاء الأرض فحسب - وبالتالي تحقيق اليهود للنصر - بل ستكون هلاك العرق اليهودي في أوروبا!ولقد دار جدال تاريخي مهم حول خطاب هتلر المعروف باسم خطاب النبوءة فالمؤرخون أمثال ايبرهارد جاكيل الذين يعتقدون أن هتلر كان يعني تمامًا ما قاله في

خطابه يعتقدون أنه على الأقل منذ إلقاء خطاب النبوءة فإن هتلر كان قد وضع نصب عينيه تنفيذ عمليات إبادة جماعية لليهود كهدف رئيسي يسعى لتنفيذه وقد قال كل من لوسي داويدوفيتش وجيرالد فليمينج أن هذا الخطاب أفسح المجال أمام هتلر للتصريح بأنه بمجرد إعلانه للحرب العالمية، فإنه سيستخدمها كستار لمخططاته الموجودة سابقًا لإبادة اليهود تمامًا وأغفل كل من كريستوفر براونينج وجهتي النظر المتعارضتين بشأن الحقيقة التاريخية الخاصة بالهولوكست؛ والتي تقول أحدهما بإن أوامر الهولوكست قد صدرت من بعض مرؤوسي هتلر وإنه لم تكن لديه أبدًا النية لعمل ذلك، بينما تقول وجهة النظر الثانية بإن هتلر كانت لديه النية المبيتة منذ توليه الحكم لإبادة اليهود في الهولوكست هذا التفسير زعمًا منهم بأنه إذا كان هتلر صادقًا في نواياه التي عبر عنها في خطابه ما كان استمر في تأجيل حكم الإعدام الذي نوى أن ينفذه ضد اليهود لمدة ثلاثين شهراً؛ وهي الفترة ما بين اندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر من عام ١٩٣٩ وافتتاح أول معسكر اعتقال لإبادة اليهود في أواخر عام ١٩٤١ علاوةً على ذلك، أشار براونينج إلى وجود خطة مدغشقر في الفترة ما بين عامي ١٩٤٠ و١٩٤١ وغيرها من المخططات الأخرى التي تبرهن على أنه لم تكن هناك خطة رئيسية موضوعة بهدف الإبادة الجماعية لليهود هذا ويرى براونينج أن خطاب النبوءة كان مجرد محاولة للتظاهر بالشجاعة من جانب هتلر وأن هناك رابط ضعيف بين هذا الخطاب وبين الكشف الفعلي عن حقيقة

السياسات المعادية للسامية التي كان يؤمن بها وعلى الأقل يتمثل جزء من السبب الذي دفع هتلر إلى انتهاك معاهدة ميونيخ - عندما قام بالاستيلاء على النصف التشيكي من تشيكوسلوفاكيا في مارس من عام ١٩٣٩ - في رغبته في الحصول على مصادر جديدة للثروة والقوة تساعده في التغلب على أزمته الاقتصادية وأصدر هتلر أوامره إلى الجيش الألماني بدخول براغ في الخامس عشر من مارس في عام ١٩٣٩ بدخول قلعة براغ التي أعلن منها أن منطقتي بوهيميا وموراڤيا قد أصبحتا تحت الحماية الألمانية

بداية الحرب العالمية الثانية

كانت هناك ضرورة حتمية من وجهة نظر هتلر - من منطلق منهجه في معاداة بريطانيا - لضم بولندا إلى جانب ألمانيا باعتبارها دولة تابعة أو حتى دولة محايدة في هذا الصراع واعتقد هتلر أن تحقيق ذلك يمثل ضرورة على الصعيد الإستراتيجي من ناحية لأنه يضمن تأمين الجانب الشرقي للرايخ، وعلى الصعيد الاقتصادي من ناحية أخرى لتجنب الأثر السلبي للحصار البريطاني وكان طموح ألمانيا في المقام الأول ينصب على تحويل بولندا إلى دولة تابعة لها، ولكن مع حلول مارس من عام ١٩٣٩ وعندما رفضت بولندا المطالب الألمانية ثلاث مرات، عقد هتلر عزمه على تدمير بولندا تنفيذًا للهدف الرئيسي للسياسة الخارجية لألمانيا في

عام ١٩٣٩ وفي الثالث من أبريل لعام ١٩٣٩، أمر هتلر قواته العسكرية ببدء التجهيز للمخطط المعروف باسم غزو بولندا ؛ وهو مخطط يقضي بتنفيذ الغزو الألماني في الخامس والعشرين من أغسطس في عام ١٩٣٩ وفي أغسطس من عام ١٩٣٩، تحدث هتلر مع قادته العسكريين عن خطته الرئيسية لعام ١٩٣٩ فقال: إقامة علاقة مقبولة بين ألمانيا وبولندا من أجل محاربة الغرب ولكن نظرًا لأن البولنديين لن يقبلوا بالتعاون مع ألمانيا من أجل إقامة علاقة مقبولة (بمعنى أن يوافقوا على أن تصبح بولندا دولة تابعة لألمانيا)، فقد رأى هتلر أنه لن يكون هناك بديل عن محو بولندا من الوجود وقد أوضح المؤرخ جيرهارد فاينبرج أن شعب هتلر كان يشتمل على مجموعة تؤمن بفكرة تدمير بولندا (فقد كانت المشاعر المعادية لبولندا قوية جدًا في الجيش الألماني)، ولكنهم كانوا أقل رضا عن فكرة الدخول في حرب مع بريطانيا وفرنسا فإذا كان هذا هو الثمن الذي يجب أن تدفعه ألمانيا من أجل تدمير بولندا، سيكون هتلر قد نجح على الأرجح بخطته تلك في التعبير عما يريده شعبه وفي مناقشاته الخاصة مع أعوانه، كان هتلر دائمًا ما يصف بريطانيا بأنها العدو الأساسي لألمانيا الذي يجب أن تلحق به الهزيمة ومن وجهة نظره، كان محو بولندا من الوجود مقدمة ضرورية يجب أن تتم حتى يتمكن من تحقيق الهدف الذي يسعى إليه وهو تأمين الجانب الشرقي من بلاده وإضافة المزيد إلى المجال الحيوي لألمانيا وشعر هتلر بالإهانة البالغة من الوعد الإنجليزي بحماية

الاستقلال البولندي الذي تم الإعلان عنه في الحادي والثلاثين من شهر مارس في عام ١٩٣٩، وأخبر معاونيه أنه سيسقي البريطانيين من مر الكأس حتى يستجيروا ، وفي خطابه الذي ألقاه في مدينة فيلهيلمسهافن بمناسبة تدشين البارجة في الأول من أبريل من عام ١٩٣٩، هدد هتلر بإلغاء المعاهدة البحرية بين بريطانيا وألمانيا إذا أصر البريطانيين على سياسة التطويق والتي تتمثل في ضمانهم للاستقلال البولندي وكجزء من منهجه الجديد، أبدى هتلر تبرمه في خطاب ألقاه أمام الرايخستاج في الثامن والعشرين من أبريل في عام ١٩٣٩ من سياسة التطويق التي تستعملها بريطانيا مع ألمانيا، وأعلن إلغاء كل من المعاهدة البحرية بين بريطانيا وألمانيا ومعاهدة عدم الاعتداء الألمانية البولندية ولإيجاد ذريعة للاعتداء على بولندا، طالب هتلر بضم مدينة دانزيج التي تتمتع بالحكم الذاتي، وكذلك بحقه في إنشاء طرق إقليمية إضافية عبر الممر البولندي الذي تم اقتطاعه من ألمانيا رغمًا عنها بموجب معاهدة فرساي وبالنسبة لهتلر، كانت مدينة دانزيج مجرد ذريعة لتبرير اعتدائه على بولندا تمامًا كما فعل في حالة منطقة ستودينتلاند في عام ١٩٣٨ وطوال عام ١٩٣٩ وبينما تم تسليط الضوء على قضية Danzig كأحد شكاوى الألمان، كان الألمان عادةً ما يرفضون الدخول في مناقشات حول هذه القضية وهكذا، ظهر تعارض ملحوظ في مخططات هتلر بين منهجه طويل الأجل المعادي لبريطانيا - الذي أعد له العدة بالتوسع لحد كبير في القوات البحرية الألمانية والقوات الجوية الألمانية والذي

كان سيستلزم سنوات عديدة حتى يكتمل - وبين سياسته الخارجية الحالية التي انتهجها على مدار عام ١٩٣٩ والتي كانت ستؤدي على الأرجح إلى اندلاع حرب عامة إثر القيام بأعمال مثل الاعتداء على بولندا واستطاع هتلر أن يتغلب على التمزق الذي كان يعاني منه بين أهدافه قصيرة الأجل وأهدافه طويلة الأجل بمساعدة وزير الخارجية ريبنتروب، الذي أخبر هتلر بأن فرنسا وبريطانيا لن يلتزما بوعودهما تجاه بولندا، وبالتالي ستكون أي حرب بين ألمانيا وبولندا حربًا إقليمية محدودةوأرجع ريبنتروب تقديره للموقف بشكل جزئي إلى إحدى العبارات التي زعم أن وزير الخارجية الفرنسي جورج بونيت، قد قالها له في ديسمبر من عام ١٩٣٨ عندما أخبره أن فرنسا الآن تنظر إلى أوروبا الشرقية باعتبارها منطقة نفوذ تخضع لألمانيا وحدها علاوةً على ذلك، كان منصب ريبنتروب السابق كسفير لألمانيا في لندن سببًا جعل هتلر ينظر إليه باعتباره الخبير النازي الأول في الشؤون البريطانية؛ وبالتالي كان لنصيحته عند هتلر وزنها وأهميتها كذلك، أطلع ريبنتروب هتلر على البرقيات الدبلوماسية التي تدعم تحليله فقط دون غيرها من البرقيات التي لا تساند تحليله كما أن السفير الألماني في لندن هيربرت فون ديركسن، عمد إلى إرسال تقارير من شأنها دعم تحليل ريبنتروب مثل الرسالة التي حملها موفده في أغسطس من عام ١٩٣٩ والتي ورد فيها أن نيفيل تشامبرلين يعلم أن الهيكل الاجتماعي لبريطانيا لن يتحمل الفوضى الناجمة عن الحرب حتى وإن انتصر فيها بالرغم من

إيمانه بفكرة الإمبراطورية البريطانية وبالتالي سيتراجع عن فكرة الحرب ويمكن ملاحظة الدرجة التي تأثر بها هتلر بنصيحة ريبنتروب من خلال أوامره التي أصدرها إلى الجيش الألماني في الحادي والعشرين من أغسطس في عام ١٩٣٩ بإعلان حالة تعبئة محدودة ضد بولندا وحدها واختار هتلر آخر أغسطس كموعد لتنفيذ مخطط وذلك للحد من الأثر السلبي لإعلان حالة التعبئة على الإنتاج الزراعي الألماني وكانت المشكلات التي نجمت عن الحاجة لبدء الحملة على بولندا في آخر أغسطس أو بدايات سبتمبر حتى يتم الانتهاء منها قبل موسم هطول الأمطار في شهر أكتوبر، وكذلك حتى تحصل القوات الألمانية على قدر كافٍ من الوقت حتى تستطيع الاحتشاد على الحدود البولندية وقد فرضت على هتلر وضعاً وجد نفسه فيه في أغسطس من عام ١٩٣٩ في أمس الحاجة لتعاون السوفيت معه إذا كان يريد أن يدخل الحرب في هذا العام وكانت معاهدة ميونيخ كافية لتبديد آخر أمل تبقى لدى بعض الدوائر السوفيتيية بالاعتقاد في فكرة معاهدة الأمن الجماعي ، وفي الثالث والعشرين من أغسطس في عام ١٩٣٩، وافق جوزيف ستالين على عرض هتلر لإبرام اتفاقية عدم اعتداء (معاهدة مولتوف-ريبنتروب)؛ وهي المعاهدة التي نصت بنودها السرية على الاتفاق على تقسيم بولندا وتعتبر الأسباب التي تقف وراء خيارات هتلر في مجال السياسة الخارجية في عام ١٩٣٩ من أهم الموضوعات التاريخية التي يثور الجدال بشأنها فهناك رأي يقول بإن الأزمة المتعلقة بالبنية

الاقتصادية للبلاد هي التي دفعت هتلر لأن يهرب منها إلى الحرب؛ وذلك كما يرى المؤرخ الماركسي تيموثي ماسون وهناك رأي آخر يقول إن تصرفات هتلر كانت متأثرة بدرجة أكبر بعوامل غير اقتصادية؛ وهو الرأي الذي يتنباه المؤرخ الاقتصادي ريتشارد أوفري والمؤرخون الذين تجادلوا بهذا الشأن مثل: ويليام كار وجيرهارد فاينبرج وايان كيرشو يعتقدون أن أحد الأسباب غير الاقتصادية التي أدت بهتلر إلى أن يتعجل دخول الحرب هي الخوف المرضي الذي كان يستحوذ عليه من فكرة دنو أجله؛ وبالتالي الشعور بعدم وجود الكثير من الوقت أمامه لتنفيذ طموحاته وفي آخر أيام السلام، كان هتلر يتأرجح بين التصميم على محاربة القوى الغربية إذا اضطرته الظروف، وبين العديد من المخططات التي كانت تهدف لإبعاد بريطانيا عن دائرة الحرب ولكن، على أي حال ما كان هتلر ليتراجع عن هدفه بغزو بولندا وكانت الأسباب التي نجحت في إقناع هتلر بإرجاء الهجوم المقرر على بولندا لفترة قصيرة من تاريخ الخامس والعشرين من أغسطس وحتى لأول من سبتمبر هي تلك الأخبار التي وردت إليه بتوقيع تحالف إنجليزي بولندي في الخامس والعشرين من شهر أغسطس رداً على معاهدة عدم الاعتداء الألمانية الروسية وذلك بدلاً من توطيد الصلات بين لندن ووارسو كما تنبأ ريبنتروب، بالإضافة إلى الأخبار التي وردت إليه من إيطاليا بأن موسوليني لن يلتزم بالميثاق المعروف باسم ميثاق الصداقة والتحالف بين ألمانيا وإيطاليا واختار هتلر أن يقضي أيام السلام الأخيرة

إما في مراوغة البريطانيين ومحاولة تحييدهم عن طريق ضمان الحماية وعدم الاعتداء الذي تقدم به في الخامس والعشرين من شهر أغسطس في عام ١٩٣٩ إلى الإمبراطورية البريطانية أو في إرسال ريبنتروب إلى هندرسون بخطة للسلام في اللحظات الأخيرة قبل نشوب الحرب بشرط زمني يستحيل قبوله حتى يتمكن من إلقاء اللوم على البريطانيين والبولنديين للتسبب في نشوب الحرب وفي الأول من سبتمبر من عام ١٩٣٩، قامت ألمانيا باجتياح غرب بولندا وأعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا في الثالث من سبتمبر، ولكن لم تتخذا إجراءات فورية لتفعيل هذا الإعلان وكان أكثر ما أثار استياء ودهشة هتلر هو تلقيه إعلان الحرب البريطاني في الثالث من سبتمبر من عام ١٩٣٩، فالتفت إلى ريبنتروب وسأله: ماذا سنفعل الآن؟ ولم يكن لدى ريبنتروب ما يقوله سوى أن السفير الفرنسي روبرت كولوندر، قد يقوم في وقت لاحق في هذا اليوم بتقديم الإعلان الفرنسي للحرب على ألمانيا ولم يمر وقت طويل حتى قامت القوات الروسية باجتياح شرق بولندا في السابع عشر من سبتمبرأعضاء الرايخستاج وهم يقومون بتحية هتلر في أكتوبر من عام ١٩٣٩ بعد الانتهاء من حملة ألمانيا العسكرية على بولندا بولندا لن تظهر مجدداً في الشكل الذي أعطته معاهدة فيرساي هذا تأكيد نازي، وروسي أيضاً وبعد سقوط بولندا، كانت هناك فترة زمنية أطلق عليها الصحفيون الحرب الزائفة وفي جزء يقع في الشمال الغربي لبولندا تم ضمه إلى ألمانيا، أوكل هتلر إلى اثنين ممن يحملون رتبة

) (Gauleiters)القائدين النازيين الإقليميين المسؤولين عن تلك المنطقة) وهما: ألبرت فورستر وأرتر جرايسر مهمة مد سطوة اللغة والبشر والحضارة الألمانية إلى هذه المنطقة، ووعدهما بأنهما لن يكونا عرضة للمساءلة من أي إنسان أو جهة عن الطريقة التي تتم بها عملية فرض السطوة الألمانية وقد قام كل من فورستر وجرايسر بتفسير هذه الأوامر من منظوره الشخصي فقد اتبع فورستر سياسة بسيطة تتمثل في جعل البولنديين المحليين يقومون بالتوقيع على نماذج مطبوعة توضح أنهم من أصل ألماني دون الحاجة إلى تقديم وثائق تثبت ذلك وفي نفس الوقت، قام جرايسر بحملة تطهير عرقي وحشية؛ فقد قام بطرد كل السكان البولنديين المحليين إلى المنطقة الواقعة تحت الاحتلال العسكري الألماني في بولندا عندئذ، اشتكى جرايسر إلى هتلر - وتلاه هيملر في شكواه - من أن فورستر يقبل آلاف البولنديين كمواطنين ألمان من أصل ألماني؛ الأمر الذي يعني تلويث النقاء العرقي الألماني وطلب الاثنان من هتلر أن يأمر فورستر بالتوقف عما يفعله فما كان من هتلر إلا أن رد عليهما بأن عليهما أن يقوما بتسوية خلافاتهما مع فورستر وألا يقحماه في الموضوع وتعتبر الطريقة التي تعامل بها هتلر مع المشكلة التي نشبت بين فورستر وجرايسر نموذجاً يبرهن على نظرية ايان كيرشو التي وردت في كتاب ؛ وهي أن هتلر كان يصدر أوامر غامضة ويسمح لمعاونيه أن يعملوا وفق سياسات خاصة بهم وحدهم وبعد غزو بولندا، نشب خلاف كبير آخر بين قوتين مختلفتين؛ تركزت

الأولى حول اثنين من ضباط وحدات النخبة النازية الذين كانا يحملان رتبة SS وهما هاينريش هيملر وآرتر جرايسر؛ وكانا يناصران وينفذان خططًا للتطهير العرقي في بولندا بينما تركزت الثانية حول هيرمان جورينج وهانز فرانك وطالبت بتحويل بولندا إلى مخزن غلال الرايخ وتم تسوية هذا الخلاف في مؤتمر تم عقده في الثاني عشر من فبراير في عام ١٩٤٠ في ضيعة كارينهول المملوكة لجورينج وقد تم حسم الخلاف لصالح وجهة نظر جورينج وفرانك القائمة على الاستغلال الاقتصادي لبولندا، وضع حد لعملية الترحيل الجماعي التي تتم للسكان البولنديين نظرًا لأنها تعوق النمو الاقتصادي الألماني علاوةً على ذلك، وفي الخامس عشر من مايو من عام ١٩٤٠ قام هيملر بعرض مذكرة على هتلر بعنوان أفكار للتعامل مع السكان الغرباء في الشرق ؛ وكانت هذه المذكرة تطالب بطرد كل السكان اليهود من أوروبا إلى أفريقيا، وتحويل ما تبقى من السكان البولنديين إلى طبقة عاملة بلا قائد وقد علق هتلر عن المذكرة بأنها جيدة وصائبة وأدى تعليق هتلر على المذكرة إلى الإسراع بتنفيذ خطوات ما أطلق عليه اتفاقية كارينهول، كما أدى إلى انتصار وجهة النظر التي تبناها هاينريش هيملر وجرايسر في التعامل مع بولنداواستمرت بريطانيا - التي كانت قواتها قد قامت بمغادرة فرنسا عن طريق البحر من ميناء دونكيرك في القتال جنبًا إلى جنب مع المناطق الأخرى الخاضعة لها في معركة الأطلسي وبعد رفض البريطانيين - الذين أصبحوا الآن تحت قيادة وينستون تشرشل - عروض

السلام التي قدمها هتلرأمر هتلر بشن غارات قصف على المملكة المتحدة وكانت معركة بريطانيا هي المقدمة التي تسبق الغزو الذي خطط له هتلر وبدأت الهجمات بالضرب العنيف للقواعد الجوية ومحطات الرادار التي تحمي شمال شرق بريطانيا والتابعة للقوات الجوية الملكية البريطانية وبالرغم من ذلك، فشلت القوات الجوية الألمانية في هزيمة القوات الجوية الملكية البريطانية وفي السابع والعشرين من سبتمبر في عام ١٩٤٠، وقع المعاهدة ثلاثية الأطراف في برلين كل من؛ سابيرو كوروسو من الإمبراطورية اليابانية وهتلر وتشانو وكان الغرض من توقيع هذه المعاهدة ثلاثية الأطراف - والتي كانت موجهة ضد قوة لم يتم التصريح على الرغم من أنه كان واضحًا إنها الولايات المتحدة - هو ردع الولايات المتحدة الأمريكية عن دعم البريطانيين وتوسعت المعاهدة بعد ذلك لينضم إليها كل من: المجر ورومانيا وبلغاريا وعرفت الدول الموقعة على هذه المعاهدة إجمالاً باسم تحالف دول المحور وبنهاية شهر أكتوبر من عام ١٩٤٠، لم تكن السيادة الجوية الألمانية بعد عملية أسد البحر عملية أسد البحر؛ الخطة الألمانية لغزو المملكة المتحدة أثناء الحرب العالمية الثانية قد تأكدت وأمر هتلر بالقصف - الذي كان يتم في الليل في معظم الأحيان - للمدن البريطانية، وشملت هذه المدن: لندن وبليموث وكوفينتريالطريق إلى الهزيمة جانب قوات الحلفاء، ومن ثم وجد هتلر أن الطريقة الوحيدة التي يستطيع أن يجبر بريطانيا على الاستسلام هي القضاء على هذا الأمل وكان ذلك هو السبب الحقيقي

الذي دفع هتلر إلى تنفيذ هذه العملية ومن وجهة نظر لوكاكس، فإن عملية غزو الاتحاد السوفيتي كانت من هذا المنطلق خطوة قام بها هتلر أساسًا ضد بريطانيا لإجبارها على أن تسعى للسلام معه عن طريق تدمير أملها الوحيد في النصر، فلم تكن هذه الخطوة - في حقيقة الأمر - ضد الاتحاد السوفيتي ويعتقد كلاوس هيلدبراند أن كل من ستالين وهتلر كان يخطط منفرداً للهجوم على الآخر في عام ١٩٤١ ويرى هيلدبراند أيضًا أن الأخبار التي انتشرت في ربيع عام ١٩٤١ عن احتشاد القوات السوفيتية على الحدود أدت إلى اشتراك هتلر في خطة الفرار إلى الأمام وتوجد طائفة أخرى من المؤرخين تضم مجموعة متنوعة منهم مثل: فيكتور سافوروف ويواشيم هوفمان وارنست نولت ودافيد ايرفينج تعتقد أن السبب الرسمي الذي صرح به الألمان لقيامهم بعملية غزو الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٤١ هو السبب الفعلي وراء هذه العملية؛ وبهذا تكون هذه العملية حرب وقائية وجد هتلر نفسه مجبرًا على الدخول فيها لتفادي هجوم سوفيتي كان سيعوقه عن تحقيق أحلامه؛ ذلك الهجوم الذي كان مقررًا له أن يتم في يوليو من عام ١٩٤١ وتعرضت هذه النظرية لهجوم كبير وتم وصفها بإنها خاطئة؛ وقد قام المؤرخ الأمريكي جيرهارد فاينبرج بتشبيه المدافعين عن نظرية الحرب الوقائية بمن يؤمنون في الحكايات الخرافيةواستولت القوات الألمانية في غزوها على أجزاء كبيرة من الأراضي التي شملت، دول البلطيق وروسيا البيضاء وأوكرانيا كذلك، حاصرت القوات الألمانية

الكثير من القوات السوفيتية ودمرتها، وهي القوات التي أصدر ستالين أوامره إليها بعدم الانسحاب وبالرغم من ذلك، فقد وجدت القوات الألمانية نفسها مجبرة على التوقف قبيل تمكنها من دخول موسكو مباشرةً في ديسمبر من عام ١٩٤١ بسبب الشتاء الروسي القارس والمقاومة السوفيتية العنيفة وفشل الغرو في تحقيق النصر السريع الذي كان هتلر يريده وفي الثامن عشر من شهر ديسمبر من عام ١٩٤١، سجل هاينريش هيلمر الذي كان يحمل رتبة - في وحدات النخبة النازية في الدفتر الذي كان يدون فيه تفاصيل المقابلات التي يقوم بها سؤاله إلى هتلر، ماذا سنفعل مع يهود روسيا؟ وكانت إجابة هتلر على السؤال als :أو قم بإبادتهم على أنهم أعضاء القوات غير النظامية التي تزعج القوات الألمانية المحتلة بشن الغارات المتكررة عليها ويعلق المؤرخ الإسرائيلي يهودا باوير على هذا الموضوع بأنه يمكن اعتبار الملحوظة التي سجلها هيلمر في دفترة هي أقوى الدلائل التي يمكن العثور عليها لإثبات الأمر الصريح الصادر من هتلر بإنشاء الهولوكست العشرون من مارس في عام ١٩٤٥ وهو التاريخ الذي عادةً ما يشار إليه على سبيل الخطأ بالعشرين من شهر أبريل وقد وضع إعلان هتلر الحرب على الولايات المتحدة في الحادي عشر من ديسمبر في عام ١٩٤١ بعد أربعة أيام من قيام الإمبراطورية اليابانية بالهجوم على ميناء بيرل هاربور في هاواي، وبعد ستة أيام من اقتراب القوات النازية الألمانية من موسكو في مواجهة ائتلاف ضم أكبر إمبراطورية في العالم ممثلة في

الإمبراطورية البريطانية، وأكبر قوة صناعية ومالية في العالم ممثلة في الولايات المتحدة، وأكبر جيش في العالم ممثلاً في الاتحاد السوفيتيوفي أواخر عام ١٩٤٢، لحقت الهزيمة بالقوات الألمانية في معركة العلمين الثانية؛ الأمر الذي وضع حدًا لمحاولة هتلر الاستيلاء على قناة السويس والشرق الأوسط وفي فبراير من عام ١٩٤٣، انتهت معركة ستالينجراد الهائلة بتدمير الجيش السادس الألماني وبعد ذلك، وقعت معركة كورسك الهائلة وأصبحت قرارات هتلر العسكرية غريبة الأطوار بشكل متزايد، وأخذ الوضع العسكري والاقتصادي لألمانيا في التدهور كذلك، تدهورت حالة هتلر الصحية فقد كانت يده اليسرى ترتجف ويعتقد ايان كيرشو الذي كتب السيرة الذاتية لهتلر وآخرون أن هتلر ربما يكون قد عانى من مرض الشلل الرعاش كما يشتبه في أن يكون مرض الزهري سببًا في بعض الأعراض المرضية التي ظهرت على هتلر بالرغم من أن الدليل المتوافر على صحة هذا الاعتقاد ضعيف ويعد اجتياح قوات الحلفاء لصقلية عملية هاسكي في عام ١٩٤٣، تم عزل موسوليني من قبل بييترو بادوليو الذي أعلن استسلامه لقوات الحلفاء وطوال عامي ١٩٤٣ و١٩٤٤، كانت القوات السوفيتية تجبر جيوش هتلر على الانسحاب بكل ثبات على طول الجبهة الشرقية وفي السادس من يونيو من عام ١٩٤٤، تمت عملية إنزال جيوش الحلفاء الغربيون في شمالي فرنسا في واحدة من أكبر العمليات البرمائية التي حدثت في تاريخ العسكرية؛ وهي العملية التي تعرف باسم عملة القائد

الأعلى وكان أصحاب الرؤية الواقعية في الجيش الألماني يعرفون أن الهزيمة حتمية، وخطط البعض منهم لإقصاء هتلر عن السلطة وفي يوليو من عام ١٩٤٤، قام كلاوس فون شتاوفينبرج بزرع قنبلة في مركز قيادة الفوهرر هتلر المعروف باسم وكر الذئب لكن هتلر نجا من الموت بأعجوبة وأصدر هتلر أوامره بالقيام بعملية انتقام وحشية تم فيها تنفيذ حكم الإعدام في أكثر من أربعة آلاف وتسعمائة شخص الأمر الذي تم أحيانًا عن طريق التجويع في الحبس الانفرادي الذي يعقبه التعرض البطئ للاختناق وتم القضاء على حركة المقاومة الرئيسية بالرغم من أن بعض المجموعات المتفرقة الأصغر حجمًا استمرت في محاولاتها الهزيمة والموت

موت أدولف هتلر معركة برلين

وبحلول نهاية عام ١٩٤٤ كان الجيش الأحمر قد أجبر الألمان على التراجع إلى أوروبا الوسطى، وكانت قوات الحلفاء الغربيون تتقدم صوب ألمانيا وأدرك هتلر أن ألمانيا قد خسرت الحرب، لكنه لم يسمح بالانسحاب وتمنى أن يقوم بالتفاوض المنفرد من أجل السلام مع الأمريكيين والبريطانيين؛ وهو الأمل الذي دعمه وفاة فرانكلين دي روزفلت في الثاني عشر من أبريل من عام ١٩٤٥ وسمح عناد هتلر واستخفافه بأخذ الحقائق العسكرية في الاعتبار باستمرار الهولوكوست كما أصدر هتلر أوامره بالتدمير الكامل لكل البنية التحتية الصناعية الألمانية قبل أن تقع في

أيدي قوات الحلفاء وقال أن فشل ألمانيا في الفوز بالحرب أدى إلى خسارتها لحقها في البقاء وهكذا، قرر هتلر أن الأمة بأسرها يجب أن تنتهي معه وعهد هتلر بتنفيذ خطة الأرض المحروقة (تدمير كل ما يمكن أن ينفع العدو قبل الانسحاب من الأرض) إلى وزير التسلح ألبرت سبير الذي لم يطع أمر قائده وفي أبريل من عام ١٩٤٥، هاجمت القوات السوفيتية ضواحي مدينة برلين ووجد هتلر نفسه في وضع يجبره فيه مطاردوه على الفرار إلى جبال بافاريا ليتمكن من مواجهتهم في جولة أخيرة في المعقل الوطني الذي لجأت إليه الفلول المتبقية من القوات ولكن هتلر كان مصممًا على أن يعيش في عاصمة بلاده أو يهلك فيها وفي العشرين من أبريل، احتفل هتلر بعيد ميلاده السادس والخمسين في قبو الفوهرر وكان موجودًا أسفل مستشارية الرايخ :وقام قائد الحامية المحاصرة في حصن بريسلو الجنرال هيرمان نيهوف، بتوزيع الشيكولاتة على القوات المحاصرة احتفالاً بذكرى ميلاد القائد وفي ٢١ أبريل من عام ١٩٤٥، استطاعت قوات جورجي جوكوف؛ قوات جبهة روسيا البيضاء الأولى أن تخترق دفاعات الفرقة العسكرية التابعة لقوات الدفاع الألمانية بقيادة الجنرال جوتهارد هاينريكي أثناء معركة مرتفعات سي لو وكان السوفيت في هذا الوقت يتقدمون صوب قبو هتلر دون مقاومة تذكر ومتجاهلاً الحقائق الواضحة، رأى هتلر أن الخلاص من ورطته قد يكون في الوحدات المتداعية للسقوط بقيادة الجنرال فليكس شتاينر وأصبحت القوات التي يقودها شتاينر معروفة باسم جيش

شتاينر المستقل ولكن، لم يكن لجيش شتاينر المستقل أي وجود إلا فوق الورق الذي تسطر فوقه الخطط العسكرية وقد كان هذا الجيش أكبر قليلاً من فيلق، ولكنه كان أصغر من أن يطلق عليه جيش وأصدر هتلر أوامره إلى شتاينر بمهاجمة الجناح الشمالي من الجزء البارز الضخم في خط الدفاع الألماني الذي نجحت قوات جبهة روسيا البيضاء الأولى بقيادة جوكوف في اختراقه وفي هذه الأثناء، صدرت الأوامر إلى الجيش التاسع الألماني (الذي كان قد أجبر على التحرك إلى جنوب الجزء الذي نجحت قوات المعادية في اختراقه) بمهاجمة الشمال في هجوم يمكن وصفه بإنه هجوم كماشة وفي وقت لاحق في الحادي والعشرين من أبريل، أجرى هاينريكي اتصالاً مع هانز كربس ـ قائد القيادة العليا للجيش أو ـ OKH ليخبره أن خطة هتلر غير قابلة للتنفيذ وطلب هاينريكي أن يتحدث إلى هتلر، ولكن كربس أخبره أن هتلر مشغول للغاية ولا يستطيع أن يتلقى هذا الاتصال وفي الثاني والعشرين من أبريل، وأثناء واحدة من مؤتمراته العسكرية الأخيرة قام هتلر بمقاطعة التقرير الذي كان يتلى عليه ليسأل عن مصير خطة الجنرال شتاينر الهجومية وكان الرد هو فترة من الصمت الطويل خيمت على الاجتماع وبعدها، أخبروه بإن الهجوم لم يتم تنفيذه وأن انسحاب وحدات عديدة من جيش شتاينر من برلين – بناءً على أوامر هتلر – أدى إلى ضعف الجبهة وبالتالي نجاح الروس في الدخول إلى برلين عندها طلب هتلر من جميع الحاضرين ـ عدا فيلهلم كايتل وهانز كربس وألفريد يودل وفيلهلم

برجدورف ومارتن بورمان – مغادرة غرفة الاجتماعات ثم انفجر فيمن تبقى من حاضري الاجتماع بخطبة مسهبة وعنيفة منددا بما اعتبره خيانة متعمدة لأوامره وعدم كفاءة من جانب قادته واختتم كلامه بأن أقسم على أن يبقى في برلين على رأس القوات المدافعة عن المدينة، ثم يطلق النار على نفسه بعد ذلك وقبل أن ينتهي ذلك اليوم، وجد هتلر أن سبيل النجاة الوحيد أمامه يتمثل في تنفيذ خطة جديدة يستعين فيها بقوات الجيش الثاني عشر بقيادة الجنرال فالتر فنك وكان الخطة تقتضي أن يقوم فنك بتحويل جيشه – الذي كان يواجه القوات الأمريكية في الغرب حينها – إلى ناحية الشرق لتحرير برلين وهكذا، يلتحم الجيش الثاني عشر مع الجيش التاسع لاقتحام المدينة وقام فنك بالفعل بالهجوم، وفي غمار الفوضى استطاع أن يقوم باتصال مؤقت مع حامية بوتسدام ولكن، لم ينجح بالمرة في الاتصال بالجيش التاسع - كما كان مقررًا في الخطة أصلاً وفي الثالث والعشرين من أبريل، ألقى جوزيف جوبلز بالبيان التالي أمام أهل برلين:أدعوكم للقتال من أجل مدينتكم حاربوا بكل ما أوتيتم من قوة، من أجل زوجاتكم وأطفالكم، وأمهاتكم وآبائكم إن أسلحتكم تدافع عن كل ما هو عزيز عليكم، إنها تدافع عن الأجيال التي ستخلفنا كونوا أعزاء شجعان! كونوا مبدعين وماكرين! (غوليتر) بينكم وسيظل مع رفاقه معكم إن زوجته وأطفاله معكم أيضا إن من سيطر على المدينة بمئتي رجل فحسب، سيستخدم اليوم كل وسيلة لتمكني دفاعات المدينة ،ن معركة برلين يجب أن تكون إشارة للأمة جمعاء كي

تنهض وتقاتل جوزيف جوبلز، ٢٣ أبريل، برلين وفي الثالث والعشرين من أبريل أيضًا، قام الرجل الثاني في حكومة الرايخ الثالث وقائد القوات الجوية هيرمان جورينج، بإرسال برقية من منطقة بيرتشتيسغادين و في بافاريا وصرح فيها بأنه بعد أن تم حصار هتلر في برلين، فإنه يطالب بتولي حكم ألمانيا خلفًا لهتلر الذي كان قد اختاره لتولي هذا المنصب خلفًا له من قبل وذكر جورينج فترة زمنية معينة يتم بعدها اعتبار هتلر غير مؤهل للبقاء في الحكم ورد هتلر - في حنق - بإصدار أوامره بالقبض على جورينج وعندما كتب وصيته في التاسع والعشرين من أبريل، أعفى جورينج من كل المناصب التي كان يتقلدها في الحكومة ومع انقضاء يوم السابع والعشرين من شهر أبريل، كانت برلين قد انعزلت تمامًا عن باقي الرايخوفي الثامن والعشرين من أبريل، اكتشف هتلر أن قائد وحدات النخبة النازية هاينريش هيلمر، كان يحاول مناقشة شروط الاستسلام مع الحلفاء (عن طريق الدبلوماسي السويدي كونت فولك بيرنادوت) وأصدر هتلر أوامره بإلقاء القبض على هيلمر، كما أمر بإطلاق النار على نائب هيلمر في برلين هيرمان فيجلاين وفي مساء الثامن والعشرين من أبريل، صرح الجنرال فينك بأن جيشه الثاني عشر قد تم إجباره على التراجع على طول جبهة القتال وأضاف إنه لم يعد من الممكن القيام بأية هجمات أخرى على برلين ولم يبلغ الجنرال ألفريد يودل (القائد الأعلى للجيش) هذه المعلومات إلى هانز كربس في برلين حتى وقت مبكر من صباح يوم الثلاثين من

أبريل وفي التاسع والعشرين من أبريل، كان كل من هانز كربس وفيلهلم برجدورف وجوزيف جوبلز ومارتن بورمان شهوداً على وصية أدولف هتلر الأخيرة ووقعوا عليها وقد أملى هتلر هذه الوثيقة على سكرتيرته الخاصة تراودل يونج وفي نفس اليوم، تم إبلاغ هتلر بأخبار وفاة الإيطالي الفاشي بينيتو موسوليني، العنيفة في الثامن والعشرين من أبريل؛ وهو الأمر الذي زاد من تصميمه أن يتجنب الوقوع في الأسروفي الثلاثين من أبريل من عام ١٩٤٥، وبعد اشتباكات عنيفة انتقلت من شارع إلى شارع في مدينة برلين، وبينما كانت القوات السوفيتية على بعد تقاطع أو اثنين من مقر مستشارية الرايخ، قام هتلر بالانتحار بإطلاق النار داخل فمه وهو يضع في فمه كبسولة سيانيد وقد تم وضع جثة هتلر وجثة إيفا براون - عشيقته التي تزوجها في اليوم السابق لانتحاره - في حفرة صنعتها قنبلة وقام اوتو جونش وبعض الضباط المعاونين الموجودين في قبو القائد بسكب الكثير من البنزين على الجثتين، وإشعال النار فيهما بينما كان الجيش الأحمر مستمرًا في تقدمه ممطرًا المدينة بالقنابل وفي الثاني من مايو، استسلمت برلين وفي السنوات التي أعقبت الحرب، تضاربت المعلومات التي وردت في التقارير عن مصير ما تبقى من رفات هتلر وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وردت معلومات من التقارير التي كانت محفوظة في الأرشيف السوفيتي أنه قد تم دفن الجثث الخاصة بكل من هتلر وإيفا براون وجوزيف جوبلز وقرينته ماجدا جوبلز وأطفال جوبلز الستة والجنرال هانز كربس

والكلاب التي كان هتلر يمتلكها سرًا في مقابر بالقرب من مدينة راثيناو في ولاية براندنبورغ وفي عام ١٩٧٠، فتح السوفيت المقبرة التي تم دفنهم فيها، وتم حرق الرفات التي وجدت بها ونثرها في نهر الالب ووفقًا للمعلومات الواردة من جهاز الأمن الفيدرالي الروسي، فإن جزء من جمجمة بشرية تم الاحتفاظ بها في الأرشيف الخاص بالجهاز وعرضها في معرض في عام ٢٠٠٠؛ وهي من الرفات التي تبقت من جسد هتلر وتعتبر كل ما تبقى من هذا الرفات وقد شكك العديد من المؤرخين والباحثين في حقيقة انتماء هذا الجزء من الجمجمة لرفات هتلر ميراث هتلر طالع أيضًا: نازيون جدد ما طريقة رجل روع هذا العدد والذي أجرى هذه الشراك الرائعة وأطلق هذه الشرور المخيفة يُنظر إلى هتلر والحزب النازي والآثار التي خلفتها النازية على العالم بأسره كأمور لا أخلاقية إلى أقصى الحدود ويصف المؤرخون والفلاسفة والسياسيون النازية بكلمة شريرة من منطلق غير ديني وأيضًا من منطلق ديني وتدان الصورة التاريخية والصورة الحضارية التي يتم رسمها لهتلر في الغرب إلى أقصى الدرجات ويحظر عرض الصليب المعقوف أو غيره من الرموز النازية في ألمانيا والنمسا كما يحظر إنكار الهولوكوست في الدولتين خارج المبنى الموجود في مدينة براوناو آم إن في النمسا حيث ولد هتلر يوجد نصب تذكاري يحذر من ويلات الحرب العالمية الثانية وخارج مسقط رأس هتلر في مدينة براوناو آم إن، يوجد في النمسا شاهد قبر حجري محفور عليه الرسالة التالية بشكل

غير مترابط: من أجل السلام ،الحرية والديمقراطية لا فاشية مجدداً ابداً ملايين القتلى يذّكرونا وعلى الرغم من ذلك، يتحدث البعض عن الإرث الذي خلفه هتلر للعالم بطريقة محايدة وإيجابية فرئيس مصر الأسبق أنور السادات، تحدث عن إعجابه بهتلر في عام ١٩٥٣ عندما كان شابًا صغيرًا، على الرغم من أنه قد تحدث عنه في إطار تمرده على الإمبراطورية البريطانية كما أشار إليه لويس فراخان بوصفه رجل عظيم جدًا كما أعلن بال ثاكيراي رئيس الجناح الأيمن لحزب حزب شيف سينا في ولاية ماهاراشترا في عام ١٩٩٥ أنه كان أحد المعجبين بهتلر وكتب المؤرخ الألماني فريدريك ماينك، عن هتلر قائلاً: إنه واحد من أفضل النماذج الفريدة والاستثنائية على قوة الشخصية التي لا يمكن التنبؤ بتصرفاتها أبدًا

المعتقدات الدينية: نشأ هتلر بين أم تنتمي للمذهب الروماني الكاثوليكي وأب معادي لرجال الدين، ولكنه بعد أن ترك منزل والديه لم يحضر أي قداس أو يلتزم بالطقوس الدينية للكنيسة الكاثوليكية وبالرغم من ذلك، فعندما انتقل إلى ألمانيا - حيث يتم تمويل الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية عن طريق ضريبة للكنيسة تقوم الدولة بجمعها - لم يقم هتلر مطلقًا (وكذلك جوبلز) أبدًا بالتخلي عن الكنيسة أو الامتناع عن سداد الضرائب الخاصة بها لذلك، اعتبر المؤرخ شتايجمان جال، أن هتلر اسميًا يمكن اعتباره كاثوليكيًا وعلى الرغم من ذلك، فقد أوضح شتايجمان أيضاً في

مناقشته لموضوع الدين في ألمانيا النازية أن العضوية الاسمية في الكنائس ليست معيارًا موثوق به للحكم على درجة التقوى والتمسك بالدين بالمقابل يذكر المؤرخ جون س كونواي أن هتلر كان يعارض في الأساس الكنائس المسيحية وفقًا لبولوك، لم يؤمن هتلر بالله، وكان ضد سيطره القساوسة، ونظر للأخلاق المسيحية في ازدراء لأنها تتعارض مع وجهة نظره المفضلة وهي البقاء للأصلح وفقًا للمؤرخ لورانس ريس هتلر لم يكن مسيحيًا، بل كانت أقرب في معتقداته الدينية إلى الربوبية كما سمح هتلر في اضطهاد الكنيسة الكاثوليكية وسجن القساوسة ومصادرة أملاك الكنائس والأديرة كذلك، كان هتلر يمتدح علانيةً التراث المسيحي والحضارة المسيحية الألمانية، وأعرب عن اعتقاده في أن المسيح كان ينتمي للجنس الآري لأنه كان يحارب اليهود وفي خطبه وتصريحاته، تحدث هتلر عن نظرته للمسيحية باعتبارها دافعًا محوريًا لمعاداته للسامية، قائلاً أنا كمسيحي لا أجد نفسي ملزمًا بالسماح لغيري بخداعي، ولكنني أجد نفسي ملزمًا بأن أحارب من أجل الحقيقة والعدالة بحسب المؤرخين كان هدف هذا التصريح الإيجابي حول المسيحية جذب الناخبين المسيحيين الألمان، ولا يعبر عن معتقدات هتلر الحقيقية أما تصريحاته الخاصة التي نقلها عنه أصدقاؤه المقربون فيشوبها الكثير من الاختلاط؛ فهي تظهر هتلر كرجل متدين على الرغم من انتقاده للمسيحية التقليدية ونجد أن هتلر قد قام بهجوم واحد على الأقل للكاثوليكية يعيد إلى الأذهان جدال شترايشر حول فكرة أن

المؤسسة الكاثوليكية كانت تناصر اليهود وتتحالف معهم وفي ضوء هذه التصريحات الخاصة، يعتبر جون إس كونواي والعديد من المؤرخين الآخرين أنه ليس هناك مجال للشك في أن هتلر كان يحمل بين جوانحه عداءً متأصلاً للكنائس المسيحية وتتباين التفسيرات المقدمة لتصريحات هتلر الخاصة إلى حد بعيد في إمكانية الوثوق فيها؛ ولعل من أهمها تلك التقارير المتعددة عن تصريحات هتلر الشخصية عن المسيحية والتي تتفاوت إلى حد بعيد في مصداقيتها، ولعل أبرزها كتاب هتلر يتكلم الذي كتبه هيرمان راوشنينج والذي يعتبره كثير من المؤرخين عملاً ملفقًا ويمكن الإطلاع في نظرة عامة على معتقدات هتلر الدينية - بناءً على تصريحاته الشخصية الظاهرة - من خلال الكتاب الذي مدحه الكثيرون والذي كتبه مايكل ريسمان أو في الكتاب الذي ألفه ريتشارد شتايجمان جال والذي أثار الكثير من الجدل حوله وهو بعنوان النازية والمسيحية وعلى الرغم من ذلك، ففي مجال العلاقات السياسية مع الكنائس في ألمانيا، كان هتلر بكل سهولة ينتهج استراتيجية تناسب الأهداف السياسية الآنية التي كان يسعى لتحقيقها ووفقًا لآراء البعض، كان لهتلر خطة عامة حتى قبل أن يصل إلى كرسي رئاسة الحزب النازي؛ ألا وهي تدمير المسيحية في الرايخ وقد صرح رئيس المنظمة شبه العسكرية شباب هتلر قائلاً كان تدمير المسيحية هدفًا ضمنيًا تسعى الحركة الاشتراكية الوطنية لتحقيقه منذ بدايتها، ولكن كانت الاعتبارات المتصلة بالوسيلة الممكنة لتحقيق هذا الهدف هي ما

جعلت من المستحيل أن يتم التصريح علناً بهذا الوضع المتطرف كان هتلر مختلفًا عن غيره ممن عكست تصرفاتهم أيدلوجيات النازية؛ فلم يكن هتلر ممن يؤمنون بالأفكار القاصرة على فئة محدودة من البشر أو يؤمن بفكرة وجود قوى خفية فوق طبيعية يمكن إخضاعها للقوى البشرية ولم يكن متمسكًا بالأيدلوجية التي تؤمن بوجود حكمة خفية كامنة في الجنس الآري دون غيره من الأجناس؛ وسخر هتلر من تلك المعتقدات في كتابه كفاحي ويعتقد آخرون أن هتلر في شبابه - خاصةً فيما يتعلق بآرائه العنصرية - تأثر بعدد وافر من الأعمال التي كتبت عن القوى فوق الطبيعية؛ والتي تحدثت عن التفوق الغامض الذي يتمتع به الألمان ومن هذه الأعمال، المجلة المعروفة باسمOstara ، مما يثبت صحة الإدعاء الذي أذاعه ناشر المجلة لانز فون ليبنفيلس، بأن هتلر قد زاره في عام ١٩٠٩ وامتدح عمله ولا يزال المؤرخون في حالة من عدم الاتفاق حول موضوع الوثوق في صحة إدعاء لانز باتصال هتلر به ويعتقد نيكولاس جودريك كلارك في صحة إدعاء ليبنفيلس أما بريجيت هامان فقد تركت التساؤل حول صحة هذا الإدعاء معلقًا في حين تشكك ايان كيرشو إلى أقصى الحدود فيه علاوةً على ذلك، قام هتلر لبعض الوقت بحث الشعب الألماني على اعتناق شكل من أشكال المسيحية التي أطلق عليه اسم المسيحية الإيجابية ؛ وهو معتقد يقوم على تخليص المسيحية الأرثوذكسية مما يعترض على وجوده فيها، ويتميز بإضافة بعض الملامح العنصرية إليها وهذا ما أبدى اعتراض رجال الدين

المسيحيين في ألمانيا ضد أدولف هتلر وبالرغم من ذلك، فبحلول عام ١٩٤٠ كان معلومًا للرأي العام أن هتلر قد تخلى عن فكرة حث الألمان على الإيمان بفكرة إمكانية التوفيق بين الأفكار المتعارضة التي تدعو إليها المسيحية الإيجابية وكان هتلر يرى أن الإرهاب الديني هو - باختصار - ما تدعو إليه التعاليم اليهودية؛ تلك التعاليم التي تعمل المسيحية على الترويج لها والتي من شأنها أن تزرع القلق والارتباك في عقول البشر وبالإضافة إلى عدم حضور القداس والالتزام بالطقوس الدينية للكنيسة الكاثوليكية، فقد كان هتلر يفضل بعض جوانب المذهب البروتستانتي إذا كانت هذه الجوانب ستمكنه من تحقيق أهدافه وفي الوقت نفسه، قام هتلر بمحاكاة بعض من معالم الكنيسة الكاثوليكية المتمثلة في نظام مؤسستها القائم على التسلسل الهرمي وعلى وجود طقوس معينة ولغة خاصة يتم استخدامهما فيها وأبدى هتلر إعجابه بالتقاليد العسكرية في تاريخ المسلمين، وأصدر أوامره إلى هيلمر بإنشاء فرقة عسكرية من المسلمين فقط في وحدات النخبة النازية، وكان ذلك لخدمة أهدافه السياسية فقط ووفقًا لما ذكره واحد ممن كان هتلر يأتمنهم على أسراره، فإنه قد صرح له بشكل خاص قائلاً دين محمد الإسلامي من أكثر الأديان التي كانت ستلائم - أيضًا - الأهداف التي نسعى لتحقيقها؛ أكثر من المسيحية نفسها فلماذا يتوجب علينا أن نعتنق المسيحية بكل الخنوع والهوان الذين تتصف بهما؛ وكان هتلر في ذلك معجبًا بجانب الصمود والشجاعة في ملاقاة العدو الذي كان المسلمون يتصفون به،

ولم يلتفت إلى أن هذا الجانب في المسلمين إنما كان دفاعًا عن الحق ولم يقصد به يومًا الهجوم على الغير أو الاعتداء على حقوق الآخرين وصرح هتلر في إحدى المرات قائلاً لا نريد إلهًا آخر غير ألمانيا نفسها ومن الضروري أن نتحلى بإيمان وأمل وحب يتصفون بالتعصب لألمانيا ولصالح ألمانيا

الصحة والحياة الجنسية

طالما كانت الحالة الصحية لهتلر مثارًا للجدل فقد قيل مرات عديدة أنه كان يعاني من أعراض القولون العصبي، ومن آفات جلدية، ومن عدم انتظام في ضربات القلب، ومن مرض الشلل الرعاش، ومن مرض الزهري، كما توجد أدلة قوية على إدمانه على عقار الميتامفيتامين المخدر وهناك فيلم يظهر يده اليسرى وهي ترتعش؛ وهو ما يمكن أن يكون إشارة لإصابته بالشلل الرعاش وهناك فيلم آخر - تمت إضافة الكلمات له باستخدام تكنولوجيا قراءة الشفاه - يظهر هتلر وهو يشكو من ارتعاش ذراعهوباستثناء هاتين الحالتين اللتين تتحدثان عن حالته الصحية، لا توجد الكثير من الأدلة التي تتحدث عنها

وفي السنوات التي تلت بدايات عقد الثلاثينات من القرن السابق، كان هتلر يلتزم بنظام غذائي نباتي بالرغم من أنه كان يتناول اللحوم أحيانًا وهناك بعض الأخبار التي تم تناقلها عنه وهو يقوم بإثارة اشمئزاز ضيوفه ويعطي لهم وصفًا تفصيليًا عن

طريقة ذبح الحيوانات في محاولة منه لجعلهم يعزفون عن تناول اللحوم ويعتبر خوف هتلر من الإصابة بمرض السرطان (الذي أودى بحياة والدته) هو أهم الأسباب التي تم تقديمها لتبرير هذا السلوك من جانبه بالرغم من أن الكثير من المؤلفين يؤكدون أن السبب وراء ذلك كان حبه العميق والمتأصل للحيوانات وقد صنع له مارتن بورمان خصيصًا صوبة زجاجية بالقرب من بيرجوف مقر إقامته الموجود بالقرب من منطقة بيرتشسغادن؛ وذلك للتأكد من إمداده بالفواكه والخضراوات الطازجة طوال فترة الحرب بعض الصور الفوتوغرافية لأطفال بورمان وهم يقومون بالعناية بالصوبة الزجاجية وبحلول عام ٢٠٠٥، كانت دعائم هذه الصوبة هي كل ما تبقى منها من بين أطلال المنطقة الخاصة بالقادة النازيين ولم يكن هتلر مدخنًا، وكان يشجع على الترويج لحملات مناهضة للتدخين في كل أنحاء ألمانيا ويقال أن هتلر وعد بمنح أي فرد من المقربين له ساعة ذهبية إذا تمكن من الإقلاع عن التدخين (وقام بالفعل بمنح البعض ساعات ذهبية عندما تمكنوا من ذلك) وتؤكد روايات العديد من الشهود إنه بعد التأكد من صحة خبر انتحاره، قام العديد من الضباط والمعاونين وأفراد السكرتارية في قبو الفوهرر بإشعال السجائر وتدخينها

الميول الجنسية:قدم هتلر نفسه للجماهير على أنه رجل بلا حياة عائلية، وعلى أنه قد كرس حياته تمامًا لمهمته السياسية في فترة مراهقته وقبل أن يخرج من قريته في النمسا، أحب هتلر فتاة من الطبقة المخملية، لكن لأسباب مجهولة لم يكلمها، وكان كل أصدقائه يعرفون بحبه لها، ترك رسالة لها قبل مغادرته إلى فيينا لدراسة الفن بأنه سينهي دراسته وسيعود ويتزوجها لكن هتلر لم يدرس الفن، ولم يعد إلى القرية وخطب هتلر في العشرينات ميمي رايتر، وفيما بعد خالل إيفا براون، والتي تزوجها قبل وفاته بيوم واحد وكانت تربطه علاقة وثيقة بابنة أخته غير الشقيقة جيلي راوبال؛ وهي علاقة زعم بعض المعلقين أنها كانت علاقة جنسية بالرغم من عدم وجود أدلة تثبت ذلك ويذكر جون تولاند في كتابه :أن هتلر كان كثيرًا ما يزور جيلي بصفته خطيبها، كما كان يضع الكثير من القيود على تحركاتها ما لم تكن بصحبته وقد حاولت النساء الثلاث الانتحار ونجحت اثنتين منهما بالفعل في ذلك؛ وهي حقيقة أدت إلى وجود بعض التكهنات عن إصابة هتلر بانحراف جنسي مثل: انحراف جنسي في التبول وذلك كما ذكر اوتو شتراسر وهو أحد الخصوم السياسيين لهتلر وقد أنكر رايتر - وهو الشخص الوحيد الذي ظل على قيد الحياة بعد سقوط النازية - هذا الأمر وأثناء فترة الحرب وبعدها، قدم المحللون النفسيون عددًا لا حصر له من التفسيرات النفسية - الجنسية غير المتوافقة مع بعضها البعض لتصرفات هتلر من منظور علم الباثولوجيا وتشير بعض النظريات إلى أن هتلر كانت له علاقة بواحدة

من معتنقات الفكر الفاشي؛ وهي البريطانية يونيتي ميتفورد وفي الآونة الأخيرة، تحدث لوثر ماشتان في كتابه هتلر الخفي

توفيت باولا هتلر؛ آخر من تبقى على قيد الحياة من أسرة هتلر التي تتصل به اتصالاً مباشرًا في عام ١٩٦٠، أما أكثر أفراد سلالته المباشرة شهرة وعمرًا من ناحية والده فهو: ابن أخيه ويليام باتريك هتلر وانتقل ليعيش مع زوجته فايليس، في جزيرة لونج آيلاند في مدينة نيويورك، وأنجبا أربعة أطفال

وعلى مدار السنوات، حاول الكثير من المراسلين الصحفيين أن يقوموا باقتفاء أثر أقارب ينتمون لدوائر أبعد في عائلة هتلر؛ ويزعم أن الكثير منهم يعيشون الآن حياة غامضة بعد أن مضى وقت طويل على قيامهم بتغيير أسمائهم حتى لا يتعرف عليهم أحد

يوهان نيبوموك هيدلر، جده الأكبر من ناحية والدته، ويزعم أنه عمه الأكبر ومن المحتمل أن يكون جد هتلر الحقيقي من ناحية الأب

رسم كاريكاتيري تظهر طعن يهودي للجيش الألماني في ظهره بخنجر وقد ألقى باللوم لاستسلام غير الوطنيين، من الاشتراكيين، البلاشفة، جمهورية فايمار، واليهود على وجه الخصوص (١٩١٩(

تحمل شخصية هتلر تناقضات عدة، وتظهرها وسائل الإعلام بالشخصية الديكتاتورية التي تود هلاك العالم والبعض يصفه بأنه الشيطان وآخرون يتهمونه أنه مفجر الحرب والسبب وراء حصول المجازر التي راح ضحيتها الآف من البشر، كما أتهم بمعادة السامية تبقى شخصية هتلر شخصية خلافية عالميا حيث في غالب الأحيان تظهر وسائل الإعلام مساوئ شخصيته وأبرزها معاداة السامية لكن لهتلر ميزات إلى جانب أعماله السيئة عندما تسلم هتلر مقاليد الحكم في ألمانيا كانت هذه الأخيرة حينئذٍ مهزومة في الحرب، مدمرة اقتصاديا، موقعة على معاهدة فرساي والتي تنص على تحديد عدد أفراد الجيش، والقدرات العسكرية الألمانية لكنه بعد ذلك زاد القدرات العسكرية الألمانية، ألغى معاهدة فرساي، أنشأ المصانع ووصلت البطالة لمعدلات منخفضة، كما انتعش الاقتصاد الألماني بسط هتلر أفكار الاشتراكية القومية ورؤاها السياسية والإيديولوجية، حيث كتبها في كتاب كفاحي، وفحواها أن الاختلاف بين الأجناس والأفراد أمر فرضته الطبيعة في نظامها الأزلي وأن (العنصر الآري) هو العنصر الوحيد الخلاق في تاريخ البشرية، وأن الشعب هو الوحدة الطبيعية الأساسية للبشرية، والشعب الجرماني هو أعظم الشعوب قاطبة وإنما الماركسية والشيوعية بتأكيدها للعالمية والصراع الطبقي، وخلف الماركسية يكمن العدو الأكبر وهم اليهود الذين يجسدون الشر على الإطلاق ويريدون تدمير العنصر الآري لذلك يجب تطهير الرايخ منهم والحفاظ على نقاء الدم الآري وصل

هتلر إلى السلطة عبر سلسلة من الإجراءات التي أزاح بها خصومه من المسرح السياسي وثبت دعائم دكتاتوريته الشخصية المطلقة حيث أنه عندما احترق الرايخستاغ أعلن حالة الطوارئ وحصل على تفويض بإصدار القوانين من دون الرجوع إلى البرلمان، وبدأ بتطهير جهاز الدولة من الخصوم ومن غير الآريين، وانطلقت حملة ضد الشيوعيين واليهود والأحزاب المعارضة، كما ألغيت النقابات وشكلت جبهة العمل الألمانية وأعقبها أسست منظمة شبيبة هتلر لتربية الشباب وتدريبهم حسب المبادئ النازية الآرية وبعد موت هندنبورغ دمج منصبي مستشار الرايخ ورئيس الرايخ في شخص هتلر، الذي أدى له الجيش قسم الولاء وتحولت ألمانيا إلى دولة الحزب الواحد الذي سيطر على مجالات الحياة كافة بواسطة جهاز الغستابو (الشرطة السرية) ومنظمات الحزب العسكرية وهكذا أمسك هتلر بزمام الأمور وبكل مفاتيح السلطة المدنية والعسكرية والشعبية التي تركزت في شخص الفورَر (الزعيم) ويعتقد البعض ان اسم هتلر صار رمزاً للدكتاتورية والحكم العنصري الفاشي الدموي، ويرى فيه آخرون أنه مفجر الحرب العالمية الثانية التي جعلت ألمانيا تقف في وجه دول كثيرة في العالم فيما يعتبره آخرون رمزا للكفاح يعتقد البعض أن بعد فترة قصيرة من صعود النازيين للحكم في ألمانيا وصعود هتلر للسلطة بدأت خطة لإبادة اليهود والمعروفة بالحل النهائي، بإشراف أدولف أيخمان على الشروع بعمليات الهولوكوست وبدأت هذه العمليات بإبادة اليهود إضافة إلى

إبادة جماعات أخرى مثل الشيوعيين، وشهود يهوه، وممن اعتبروا شاذين جنسيا، كما تمت إجراءات جراحية أو طبية لمنع معاقين عقليا من الإنجاب واستعملت أساليب القتل الرحيم لإنهاء حياة بشر

هتلر ووسائل الإعلام

كان هتلر خطيبًا مفوهًا استولى على ألباب الكثيرين بضربات يده على المنصة التي كان يقف خلفها وهو يلقي خطاباته، وبصوته الهادر وخطبه الحماسية وكان يصقل مهاراته بإلقاء الخطب على الجنود خلال عامي ١٩١٩ و١٩٢٠ وأصبح ماهرًا في التحدث إلى الناس بما يريدون أن يسمعوه منه الخيانة التي طعنت الجيش الألماني في الظهر أثناء الحرب العالمية الأولى، والخطة اليهودية الماركسية لغزو العالم، والخيانة التي تعرضت لها ألمانيا في معاهدة فرساي وكان هتلر ماهرًا أيضًا في العثور على كبش فداء يلقي عليه باللوم حول ما يلحق بشعبه من مصائب ومع مرور الوقت، تمكن هتلر من الوصول إلى حد الكمال في أدائه أمام الجماهير عن طريق التدرب أمام المرآة والعزف الماهر على أوتار المشاعر أثناء عروضه وقد تدرب هتلر على يد شخص كان يدعي كذبًا قدرته على استبصار المستقبل، وقد ركز على استخدام اليد والإيماءات التي يمكن القيام بها عن طريق الذراع وتحدث عنه ألبرت سبير الذي كان وزيرًا للذخيرة في عهده ومعماريًا - والذي كان يعرف هتلر كما كان

الجميع يعرفه - فقال إنه كان قبل كل شيء آخر ممثلاً بارعًا وقد تم تصميم الاجتماعات السنوية الحاشدة التي كان ينظمها ألبرت سبير من أجل إطلاق شرارة إقناع الذات في نفوس المشاركين فيها وكان المشاركون في هذه الاجتماعات السنوية يعززون التزامهم تجاه الحركة النازية عن طريق حضور في الاجتماعات السنوية، والاشتراك في المسيرات، ورفع أصواتهم بالتحية للقائد، وأداء التحية العسكرية بيد ثابتة وقوية ويمكن إدراك هذه الأمور بشكل كامل من مشاهدة الفيلم الدعائي الذي يحمل اسم انتصار الإرادة

ما تم تسجيله من أحاديث هتلر الخاصة وقد زار هتلر المشير الفنلندي مانرهايم، في الرابع من شهر يونيو عام ١٩٤٣ وأثناء هذه الزيارة قام أحد المهندسين العاملين في شركة هيئة الإذاعة الفنلندية ، ويدعى ثور دامن، بتسجيل نص الحوار الذي دار بين هتلر ومانرهايم؛ وهو تصرف لا بد وأنه قد قام به في الخفاء لأن هتلر لم يكن ليسمح بتسجيل محادثاته الشخصية دون إذن منه ودون أن يتحضر لذلك ويعتبر هذا التسجيل اليوم، الوحيد المعروف لهتلر وهو يتحدث بلهجة غير رسمية؛ وهو يعرض لمحادثة خاصة مدتها إحدى عشرة دقيقة ونصف بين القائدين ويتحدث هتلر بطريقة يظهر فيها قليلاً من الإثارة، وبالرغم من ذلك فهي طريقة تتسم بالتحرر الفكري وذلك إذا ما تمت مقارنتها بتلك التي كان يتحدث بها الرجال الذين ينتمون للطبقة

العاملة في زمنه ومعظم التسجيل كان مونولوجًا يتحدث فيه هتلر وفي المحادثة، يعترف هتلر بفهمه لقدرة الاتحاد السوفيتي على الدخول في حرب أسطوانة Patria المصورة

وقد تم إصدار أسطوانة مصورة تحمل سبع صور وواحداً من خطابات أدولف هتلر وهذه الأسطوانة تحمل اسم الوطن

الهولوكوست هي إبادة جماعية وقعت خلال الحرب العالمية الثانية قُتِل فيها ما يقرب من ستة ملايين يهودي أوروبي على يد النظام النازي لأدولف هتلر والمتعاونين معه يستخدم بعض المؤرخين تعريف الهولوكوست الذي يضم الخمس ملايين إنسان الإضافيين من غير اليهود الذين كانوا أيضاً من ضحايا القتل الجماعي للنظام

النازي، ليصبح المجموع الكلي ما يقرب الأحد عشر مليون إنسان جرت عمليات القتل في جميع أنحاء ألمانيا النازية والمناطق المحتلة من قبل ألمانيا في أوروبا استهدف النظام النازي والمتواطئين معه اليهود وجرى قتلهم بطريقة منهجية في خضم الحرب العالمية الثانية خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٤١ حتى ١٩٤٥، في إحدى أكبر الإبادات الجماعية في التاريخ البشري، وكان اضطهاد وقتل اليهود جزءاً من مجموعة أوسع نطاقاً لأعمال الاضطهاد والقتل الممنهجة التي نفذها نظام هتلر والمتعاونون معه فى حق العديد من المجموعات العرقية والسياسية المختلفة وتحديداً الإبادة الجماعية لشعب الغجر الروم والمعاقين والمعارضين السياسيين وغيرهم الكثير

في عام ١٩٠٤ قام الطبيب الألماني ألفريد بلويتز بنشر أفكاره عن ما أسماه تحسين النسل البشري عن طريق تغييرات اجتماعية بهدف خلق مجتمع أكثر ذكاء وإنتاجية لأجل الحد من ما أسماه المعاناة الأنسانية بعد هذه الكتابات نشر كتاب باسم الرخصة للقضاء على الأحياء الذين لايستحقون الحياة عام ١٩٢٠ للكاتب والقانوني كارل بايندنك الذي كتب الكتاب بالاشتراك مع الطبيب النفسي ألفريد هوج وكان الكتاب يعبر عن فكرة القيام بتعجيل القتل الرحيم للمصابين بالأمراض المستعصي علاجها،

ولم يتم على الإطلاق في هذا الكتاب ذكر إبادة أي عرق أو مجموعة بسبب انتماءهم إلى دين معين وفي ١٩٣٣؛ بلغ تعداد اليهود في أوروبا أكثر من تسعة ملايين وكان يعيش معظم اليهود الأوروبيون في الدول التي كانت الدولة النازية ستحتلها خلال الحرب العالمية الثانية قبل عام ١٩٤٥، قتل الألمان والمتعاونون معهم حوالي اثنين من كل ثلاثة يهود من أوروبا كجزء من الحل النهائي وهو السياسة النازية لقتل يهود أوروبا ورغم أن اليهود كانوا هم المقصودين من العنصرية النازية؛ إلا أن أعداد الضحايا بلغت ٢٠٠٠٠٠ من الغجر كما قتل ٢٠٠٠٠٠ معاق ذهنيًا أو جسديًا في برنامج القتل الرحيم ويعتقد البعض أن المنشورات المذكورة أعلاه استخدمت فيما بعد من قبل النازيين لاستكمال خطتهم الشاملة لإبادة اليهود والمعروفة بالحل النهائي وفي ١ أبريل ١٩٣٣ أي بعد فترة قصيرة من صعود النازيين للحكم في ألمانيا قام الحزب بالقيام بإعلان مقاطعة كاملة ليوم واحد للأعمال والمنتجات التجارية التي يملكها اليهود في ألمانيا، وادّعى الناطقون باسم النازيين أن المقاطعة كانت عبارة عن ثأر من اليهود الألمان ومن الأجانب، بما في ذلك صحفيو الولايات المتحدة والصحفيون الإنجليز، الذين كانوا ينتقدون النظام النازي وفي اليوم الذي تمت فيه المقاطعة، وقفت قوات العاصفة مهددين أمام المحلات التي يملكها اليهود ورُسمت نجمة داود سداسية الأضلاع باللون الأصفر والأسود على آلاف الأبواب والنوافذ وتم لصق لافتات مكتوب عليها لا تشتروا من اليهود واليهود هم البلاء الذي

ابتلينا به، وفي بعض المدن، كانت القوات الخاصة تجوب الشوارع ينشدون الشعارات المعادية لليهود ويغنون أغنيات الحزب وفي مدن أخرى، كانت المقاطعة مصحوبة بالعنف؛ ففي مدينة كييل، قُتل محامٍ يهودي وانتهت المقاطعة الرسمية عند منتصف الليل وتلى هذا الإجراء قرارات من قبل سلطات الرايخ الثالث في ٧ أبريل ١٩٣٣ بطرد اليهود من الدوائر والمؤسسات الحكومية، في اجتماع الحزب النازي السنوي المقام في نورمبرج عام ١٩٣٥ تم أصدار عدة قوانين عنصرية سميت فيما بعد بقوانين نورمبرج للسلالات صدر قرار يمنع اليهودي من الزواج من غير اليهودية وبالعكس وتم سحب الجنسية الألمانية من اليهود وسحب منهم أيضا حق التصويت في الانتخابات، وفي ١٥ نوفمبر ١٩٣٨ تم إصدار قانون يمنع التلاميذ اليهود من دخول المدارس الألمانية العامة مصطلح الحل النهائي أو حل أخير تم استعماله لأول مرة من قبل أدولف أيخمان الذي أشرف على عمليات الهولوكوست وتمت محاكمته وإعدامه من قبل محكمة إسرائيلية في ١ يونيو ١٩٦٢ في سجن الرملة وتمت مناقشة خطة الحل النهائي في مؤتمر داخلي للحزب النازي عقد في منطقة وانسي جنوب غرب برلين في ٢٠ يناير ١٩٤٢ ونوقشت فيه آلية إبادة يهود أوروبا، وحضر ذلك الاجتماع هينريك هيملر أيضا الذي كان من أقوى رجال أدولف هتلر وأكثرهم شراسة ونص مختصر محضر الاجتماع على أن الأسلوب السابق في تشجيع اليهود على الهجرة من ألمانيا قد تم تغييره إلى الاستبعاد القسري

عملية الهولوكوست وبنود الحل الأخير بررتها الفلسفة النازية بكونها طريقة للتخلص ممن اعتبرتهم تحت البشر وأن الأمة الألمانية لكونها عرق نقي لها الحق في حكم العالم، وأن العرق الآري يفوق في جودته الأعراق الأوروبية الخليطة مثل الغجر والبولنديون واليهود والسلافييون والألطيون والأفريقيون، وأن بعض فصائل المجتمع حتى إذا كانوا من العرق الآري مثل المثليين جنسيا والمجرمين والمعاقين جسميا أو عقليا والشيوعيون والليبراليون والمعارضون لفلسفة النازية وشهود يهوه كانوا حسب الفكرة النازية من طبقة تحت البشروتمت بالإضافة إلى اليهود إبادة ١٠٠٠٠٠ شيوعي و١٥٠٠٠ - ٢٥٠٠٠ ممن اعتبروا مثليين جنسيا و١٢٠٠ - ٢٠٠٠ من شهود يهوه، وتمت إجراءات جراحية أو طبية لمنع ٤٠٠٠٠٠ معاق عقليا، ومريض نفسي من الإنجاب واستعملت أساليب القتل الرحيم والتي سميت Tiergartenstraße 4 أو T4 لإنهاء حياة ٢٠٠٠٠٠ - ٣٠٠٠٠٠ من المصابين بعاهات لاأمل للشفاء منها، ومعاقين، ومرضي نفسيين ويعتقد معظم المؤرخين أن البداية الفعلية للهولوكوست كانت ليلة ٩ نوفمبر ١٩٣٨ حيث اجتاحت مظاهرات غاضبة ضد اليهود العديد من المدن في ألمانيا وتم كسر وتخريب المحلات التجارية لليهود وقتل في تلك الليلة ١٠٠ يهودي واعتقل ٣٠٠٠٠ وتم إتلاف ٧٠٠٠ محل تجاري و١٥٧٤ معبد يهودي وسميت تلك الليلة بليلة الزجاج المهشم

خطة مدغشقر

كانت خطة مدغشقر اقتراح الحكومة النازية في ألمانيا لنقل السكان اليهود من أوروبا إلى جزيرة مدغشقر، اقترح فرانز راديماخر رئيس قسم اليهود في وزارة العلاقات الخارجية في الحكومة النازية الفكرة في يونيو ١٩٤٠ قبل سقوط فرنسا في معركة فرنسا ودعا الاقتراح إلى تسليم مدغشقر ثم مستعمرة فرنسية إلى ألمانيا كجزء من شروط الاستسلام الفرنسية الخطة تم تأجيلها في عام ١٩٤٠ قبل ان يتم التخلي عنها ١٩٤٢ ويعتقد البعض أن الهولوكوست كانت من أكثر عمليات الإبادة الجماعية تنظيما وتطورا حيث كانت لدى السلطات النازية معلومات مفصلة عن الأسماء التي تم استهدافها لغرض التصفية والأرقام الدقيقة التي تم الاحتفاظ بها من المجاميع التي تم تصفيتها منها على سبيل المثال البرقية المشهورة الذي بعث به هيرمان هوفل إلى هتلر، هيرمان كان الرجل الثاني في عملية رينهارد التي كانت عبارة عن تصفية اليهود في بولندا، اشتهرت هذه الوثيقة باسم تلغراف هوفل وفيه يذكر هوفل أنه خلال ديسمبر ١٩٤٢ لقي ٢٤٧٣٣ يهودي حتفهم في معتقل ماجدانيك و٤٣٤٥٠٨ في معتقل سوبيبور و١٠١٣٧٠ في معتقل تريبلنكا، وجميع هذه المعتقلات كانت في بولندا ويتم الإشراف عليها من قبل هينريك هيملر وبالقيادة الميدانية للضابط أوديلو كلوبوسنك

يذكر المؤرخ البريطاني المعاصر ريتشارد أوفري في كتابه حرب روسيا أن النازيين استعملوا اليهود كحيوانات اختبار لتطوير الفعاليات والقدرات التي يمكن بواسطتها قتل أكبر عدد ممكن من اليهود، فيورد على سبيل المثال حادثة صف المعتقلين وراء بعضهم البعض وإطلاق طلقة واحدة لقتل أكثر من شخص، ولكن هذه التجربة لم تنجح، ويورد أيضا تجربة إلقاء قنبلة على حشد من المعتقلين التي لم تكن ناجحة أيضا لأن أعداد الجرحى كان أكبر من القتلى، ويورد أيضا تجربة استعمال دخان السيارات في غرف مغلقة

يرى معظم المؤرخين أن الهولوكوست كانت حملة منظمة على نطاق واسع استهدفت من تم اعتبارهم دون البشر في عموم أوروبا التي كانت تحت الهيمنة النازية، وقد ارسلوا إما إلى معسكرات العمل أو معسكرات الإبادة، وهناك أرقام عليها الكثير من الجدل كما سنرى لاحقا وهي ٥ - ٧ ملايين يهودي منهم ٣ ملايين في بولندا وحدها وهناك أدلة على إجراء اختبارات علمية على المعتقلين وخاصة في معسكر أوشفيتز بيركينو في بولندا حيث قام الدكتور النازي جوزف منجيل بإجراء تجارب مختلفة على المعتقلين منها وضعهم في حاويات مغلقة ذات ضغط عال، وتجارب التجميد حتى الموت، وكان اهتمام جوزيف منصبا على التوائم من التجارب الأخرى التي قام بها جوزيف هو محاولة تغيير لون العين في الأطفال

بحقن مواد في قزحية العين، ومحاولة إيجاد لقاح لمرض البرداء بعد حقن الشخص السليم بجرعة من لعاب الذبابة الناقلة للمرض، وعمليات لنقل أو زرع الأعضاء في الجسم، وتجارب لمنع الحمل والأنجاب وتجارب أخرى

المعتقلات الجماعية

بدءا من عام ١٩٣٣ بدأ النازيون بتشكيل العديد من معسكرات الاعتقال التي كانت تحتوي على عدد كبير من البشر في رقعة صغيرة من الأرض فسمّيت بمعسكرات التركيز أو معسكرات التكثيف معسكر اعتقال، وكانت لغرض سجن المعارضيين السياسيين وغير المرغوب فيهم، وفي نهاية عام ١٩٣٩ كانت هناك ٦ من هذه المعتقلات في ألمانيا، وتم أثناء الحرب العالمية الثانية بناء أعداد أخرى في الدول الأوروبية التي خضعت لسيطرة ألمانيا

معسكرات التكثيف كانت تضم اليهود والشيوعيين والبولنديين وأسرى الحرب والغجر وشهود يهوه وممن اعتبروا مثليين جنسيا، وكان المعتقلون يقومون بصورة قسرية بإنجاز أعمال موزعة عليهم، وتم كذلك إجراء تجارب علمية وطبية على المعتقلين بعد بداية الحرب العالمية الثانية وبالتحديد عام ١٩٤١ تم إنشاء أنواع أخرى من المعسكرات وسميت بمعسكرات الإبادة أو الموت وكانت متخصصة في

القضاء على المعتقلين بواسطة الغاز السام أو القتل الجماعي بوسائل أخرى وحرق الجثث بعد ذلك

بالإضافة إلى هذه المعتقلات أنشأ النازيون ماسميت بالكيتو وهي منطقة سكنية كبيرة وتم إجبار اليهود على العيش فيها، وكانت مداخل ومخارج المنطقة تحت سيطرة النازيين ومن أشهرها گيتو وارسو الذي كان يقطنها ٣٨٠٠٠٠ يهودي، وكانت نسبة الساكنين فيها مقارنة بالغرف في ذلك المنطقة هي غرفة واحدة لتسعة أشخاص، وتوفي الآلاف في هذه المناطق نتيجة المجاعة ومرض التيفوئيد، وفي ١٩ يوليو ١٩٤٢ أصدر هينريك هيملر أمرا بنقل اليهود من هذه المناطق إلى معسكرات القتل

كان السجناء في هذه المعتقلات يرتدون شارة على شكل مثلث مقلوب بالوان مختلفة لتمييزهم من ناحية العرق وسبب اعتقالهم، وكانت الشارات مصنوعة من القماش ومثبتة على ملابس المعتقلين، ومن الأمثلة على هذه الشارات:

الشارة السوداء: للمتشردين ومجاميع ماسمي الكولي الذين يرجع أصولهم إلى الهند وباكستان والغجر، والمعوقين والنساء التي تم اعتقالهن لأسباب أخلاقية أو لأسباب الشذوذ الجنسي

الشارة الخضراء: للمجرمين

الشارة الوردية: لمن وصفوا بالمثليين جنسيا من الذكور

الشارة البنفسجية: لجماعة شهود يهوه

الشارة الحمراء: للسجناء السياسيين والشيوعيين

شارتين من اللون الأصفر: لليهود

شارة من اللون الأصفر على شارة من اللون الأسود: للسجناء من العرق الآري الذين كانت لديهم صفة قرابة الدم مع الأعراق أو الجماعات الغير مرغوب فيها

وصل مجموع هذه المعسكرات ٤٧ معسكرا ١٧ منها في ألمانيا و٩ في بولندا و٤ في النرويج و٢ في كل من هولندا، إستونيا، إيطاليا، فرنسا، ١ في كل من تشيكوسلوفاكيا، لاتفيا، النمسا، بيلاروس، أوكرانيا، لثوانيا، بلجيكا، وجزر الشانيل بين فرنسا والمملكة المتحدة وأكبر معسكرات التركيز أو معسكرات التكثيف معسكر اعتقال على الإطلاق كان معسكر أوشفيتز في بولندا حيث اعتبر المعسكر خليطا بين معسكرات العمل القسري ومعسكرات التصفية الجسدية، استمر هذا المعسكر من أبريل ١٩٤٠ إلى يناير ١٩٤٥ وقدر عدد المعتقلين فيها ٤٠٠,٠٠٠، وتم تصفية ما يقارب المليون ونصف من غير المرغوب فيهم

المحرقة

١٢ أبريل عام ١٩٤٥:مخيم نوردهوزن حيث يعتقد بإبادة أكثر من ٢٠,٠٠٠ سجين يهودي وبدأت فكرة الإبادة الجماعية وأمكانيتها مع إبادة المعوقين في برنامج أكسيون تي ٤ حيث أن النازيين بعد أن بدأوا بالأطفال المعوقين والمشوهين قرروا إبادة المعوقين كلهم فبدأوا بالحقن القاتلة والتجويع وتطور الأمر إلي إطلاق النار الجماعي، ثم غرف الغاز للقتل بغاز أول أكسيد الكربون وقد كانت تلك الغرف هي التي أوحت للنازيين بفكرة الإبادة الجماعية لأعداد كبيرة من اليهود فيما بعد

معسكرات الإبادة أو الموت هي مصطلحات استخدمت لوصف مجموعة خاصة من المعتقلات تختلف عن معسكرات التكثيف أو المعتقلات الجماعية التي تم ذكرها في السابق المعتقلون في هذا النوع من المعسكرات لم يكن من المتوقع أن يعيشوا لأكثر من ٢٤ ساعة بعد وصولهم المعسكر، ويعتقد أن معظم المساجين في معسكرات التكثيف قد تم نقلهم إلى معسكرات الإبادة بعد عام ١٩٤٢ وكانت هناك ٦ معسكرات من هذا النوع وجميعها في بولندا وهي:

معسكر أوشفيتز : حيث كانت يختلف عن معسكر أوشوتز I ومعسكر أوشوتز اللذان كانا معسكرات تكثيف وأعمال شاقة كان معسكر أوشفيتز من أكبر معسكرات الإبادة، وكان يقع في منطقة برزيزنكا على بعد ٣ كم من مدينة أوشوتز، وتم بناؤه

عام ١٩٤١ ضمن خطة الحل النهائي، كان طول المعسكر ٢٥ كم وعرضه ٢ كم كان في المعسكر ٤ محارق وماسمي مستودعات الغاز، وكان كل مستودع يتسع لحوالي ٢,٥٠٠ شخص، كان السجناء يصلون إلى المعسكر عن طريق القطار وكانت هناك سكك حديد مؤدية إلى داخل المعسكر، وبعد وصولهم كانت هناك عملية فرز وغربلة أولية لفصل البعض منهم لغرض إجراء التجارب عليهم من قبل الطبيب النازي جوزف منجيل، كان هناك قسم للنساء في المعسكر لتقليل مخاوف السجناء، كان النازيون يقولون لهم أنهم ذاهبون إلى الاستحمام، وحسب بعض المصادر التي وكما سنرى لاحقا كانت مثيرة للجدل أن النازيين قد ربطوا أنابيب الاستحمام بمصادر قناني الغاز من نوع زيلكون بي وهي عبارة عن السيانيد المستعمل كمبيد للحشرات والآفات الزراعية، وبعد موت السجناء بهذه الطريقة أو طرق مشابهة كان استعمال الغاز فيه وسيلة رئيسية كانت الجثث تساق إلى المحارق لحرقها في نفس المبنى، وهناك أرقام مثيرة للجدل منها أنه في هذا المعسكر وحده تم إبادة ٣٠٠٠٠٠ يهودي من بولندا و٦٩٠٠٠ يهودي من فرنسا و٦٠٠٠٠ يهودي من هولندا و٥٥٠٠٠ يهودي من اليونان و٤٦٠٠٠ يهودي من مورافيا و٢٥٠٠٠ يهودي من بلجيكا، ووصل العدد الإجمالي للأشخاص الذين تم إبادتهم في هذا المعسكر إلى مليون ونصف من الضحايا

معسكر بلزاك: وتم إبادة ٤٣٤٥٠٨ يهودي في هذا المعسكر الذي يعتبر أول وأقدم معسكرات الإبادة، وكان يقع على بعد نصف ميل من بلدة بلزاك الواقعة في منطقة لوبلن لوبلين في بولندا

معسكر جيلمنو: كان على بعد ٧٠ كم من لودز وودج ثاني أكبر مدينة في بولندا، وتم إبادة ١٥٢,٠٠٠ سجين في هذا المعسكر

معسكر ماجدانيك: وهناك تضارب على العدد الإجمالي للأشخاص الذين تمت إبادتهم حيث قدرت المصادر السوفيتية التي دخلت المعسكر أول مرة أعداد الضحايا بحوالي ٤٠٠٠٠٠ ولكن فيما بعد وفي عام ١٩٦١ تم تقدير العدد بحوالى ٥٠٠٠٠، وتشير آخر التقديرات أن الأعداد كانت حوالي ٧٨٠٠٠

معسكر سوبيبور: لقى معظم الغجر حتفهم في هذا المعسكر، وبلغ العدد الإجمالي للضحايا في هذا المعسكر ٢٥٠٠٠٠ منهم ١٥٠٠٠٠ يهودي من بولندا و٣١٠٠٠ من تشيكوسلوفاكيا

معسكر تريبلنكا: استمر هذا المعسكر من يوليو ١٩٤٢ إلى أكتوبر ١٩٤٣ وتم إبادة ٨٠٠٠٠ شخص في هذا المعسكر، مما يجعله بالمرتبة الثانية بعد معسكر أوشوتز

القائمون بعمليات الهولوكوست

هناك اعتقاد شائع أن قطاعا واسعا من الجيش الألماني والمدنيين الألمان ووحدات من الشرطة الألمانية والجيستابو وميليشيات القوات الخاصة النازية الـاس اس التي كان يقودها هينريك هيملر ومسؤولون كبار في وزارات الداخلية والعدل والنقل والمواصلات والخارجية بالإضافة إلى بعض الأطباء الألمان الذين شاركوا في التجارب وعمليات القتل الرحيم T-4 قد شاركوا بطريقة أو بأخرى في الهولوكوست، ولايمكن وضع اليد على جهة واحدة مسؤولة عن عمليات الهولوكوست، ولكن الاعتقاد الشائع أن ميليشيات القوات النازية الخاصة الـإس إس كان لها الدور الأكبر في تنظيم الحملات حيث انبعثت من هذه الميليشيات حراس المعتقلات الجماعية ومعتقلات الإبادة، وكان التنظيم يسمى Totenkopfverbände ومصدر الكلمة هي Totenkopf و تعني بالألمانية رأس الموت، وكان شعارهم عبارة عن جمجمة على عظمين متقاطعين، وانبعثت من ميليشيا الإس إس أيضا فرق القتل التي سميت إنساتزكروبن ومعناه بالألمانية مجاميع المهمات، وقامت هذه المجموعة حسب سجلاتهم بقتل أكثر من مليون شخص من غير المرغوبين فيهم

مجاميع المهمات التي اشتهرت باسم فرق القتل أثناء أحد المهمات

بالإضافة إلى الألمان شارك في تنظيم عمليات الهولوكوست دول في مجموعة دول المحور وخاصة إيطاليا وكرواتيا وهنغاريا وبلغاريا الذين ساهموا بإرسال من كان على أراضيهم من اليهود إلى معسكرات التكثيف ومعسكرات الإبادة، وقامت رومانيا وحدها بقتل ٣٨٠,٠٠٠ يهودي بصورة مباشرة وقام بينيتو موسوليني بإرسال ٨,٣٦٩ يهودي إلى معسكرات الإبادة يبقى الشخص الرئيسي المسؤول عن إصدار الأمر الرئيسي للبدأ بعمليات الهولوكوست في نظر التاريخ هو هتلر على الرغم من عدم وجود أية وثيقة رسمية تربط اسمه بصورة مباشرة بالعمليات ولكن هناك الكثير من الخطابات التي ألقاها هتلر في مناسبات مختلفة كانت تدعو إلى إبادة اليهود وغير المرغوبين فيهم، ومعظم هذه التسجيلات احتفظ بها جوزيف غوبلز وزير الدعاية النازية في عهد أدولف هتلر وبعد الحرب العالمية الثانية تم إجراء العديد من التجارب والأبحاث النفسية لإيجاد أجوبة مقنعة عن كيفية اتباع الإنسان لأوامر قد تعتبر غير أخلاقية أو إنسانية، ومن أشهر هذه التجارب تجربة العالم النفسي الأمريكي ستانلي ملغرام في يوليو ١٩٦١ وفيه قام بتجنيد متطوعين مقبولين من الناحية الثقافية والاجتماعية وقام بتوزيع الأدوار عليهم دون أن يدري المتطوعون الغرض الرئيسي من التجربة قام ملغرام بوضع أحد الأشخاص في غرفة مغلقة لايمكن لأحد رؤيته وأعطي لهذا الشخص تعليمات أن يقوم بصورة متعمدة بالخطأ في هجاء بعض الكلمات، على الجانب الثاني من الغرفة كان هناك

شخص مزود بقائمة من الكلمات التي طلب منه أن يلقيها على الشخص الموجود في الغرفة ليقوم بهجاءها بالصورة الصحيحة وإذا أخطأ الشخص فإن على السائل أن يضغط على زر يؤدي إلى صعق الشخص بجرعة كهربائية مع ازدياد الجرعة كل مرة يرتكب في الشخص خطأ آخر، ولم يكن هناك في الحقيقة أي جرعة كهربائية ولكن السائل لم يعرف هذه الحقيقة والشخص الموجود في الغرفة كان يتصنع الصراخ من الألم كل مرة يضغط فيها على الزر لم يكن لكل المشتركين أي مانع من تنفيذ هذا الأمر مما أدى إلى الاستنتاج بأن للإنسان نزعة باتباع الأوامر إذا ماعتقد بأنها صادرة من أشخاص مسؤولة حتى إذا كانت هذه الأوامر منافية للمنطق

عملية فالكيري كانت خطة طوارئ ألمانية في فترة الحرب العالمية الثانية تهدف للحفاظ على الحكومة، نفذها جيش الاحتياط الألماني في حالة الانهيار العام للنظام المدني للأمة فشلت الحكومة في الحفاظ على سيطرتها على الشؤون المدنية قد يعود إلى قصف الحلفاء للمدن الألمانية، أو انتفاضة الملايين من العمال الأجانب المسخرين للعمل في المصانع الألمانية وقام ضباط الجيش الألماني (هير)، الفريق أول فريدريش أولبريشت واللواء هينينغ فون تريسكوامر والعقيد كلاوس فون شتاوفنبرج بتعديل الخطة بقصد استخدامها للسيطرة على المدن الألمانية ونزع سلاح قوات الأمن الخاصة، والقبض على القيادة النازية بعد اغتيال هتلر بتنفيذ

مؤامرة ٢٠ يوليو كان مقتل هتلر مطلوباً (على عكس اعتقاله) لتحرير الجنود الألمان من قسم الولاء له بعد تحضيرات مطولة، نُفذت الخطة في ١٩٤٤، لكنها فشلت

كلمة فالكيري في أساطير القبائل الجرمانية الشمالية، ومنهم الفايكنج، هي امرأة، أو مفرد نسوة بجناحين تنزل من السماء لاختيار واصطحاب المحاربين الشجعان الذين يقتلون في المعارك إلى الجنة وكان هتلر يعشق موسيقى الملحن الألماني فاجنر، لذلك كره اليهود فانر وحظروه - بشكل غير رسمي - في الكيان الصهيوني ويقال أن فاجنر آمن بتفوق العرق الجرماني لذلك اطلق النازيون مصطلح عملية فالكيري على خطة طوارئ سرية كانوا قد أعدوها جيداً للإمساك بمفاصل الدولة الألمانية إذا ما حدث انهيار شامل نتيجة قصف الحلفاء المكثف للمدن والبنية التحتية الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية، أو إذا ما حدث انقلاب وقد أعد النازيون جيشاً احتياطاً كاملاً ودربوه وجهزوه تهيؤاً لمثل تلك الحالة

الأسباب :بعد بدء تراجع الحملات العسكرية النازية في شمال أفريقيا وشرق وغرب أوروبا وتلقي هزائم متتالية بسبب قرارات هتلر الغير مدروسة والمتهورة، والتي تسببت في إزهاق مئات الآلاف من أرواح الجنود إضافةً إلى تردي وسوء أوضاع البلاد داخلياً أثار هذا الأمر استياء وقلق العديد من كبار ضباط الجيش والسياسيين،

وفكروا في الإطاحة بهتلر وأركان الرايخ الثالث وعقد صلح مع الحلفاء من أجل إنقاذ ألمانيا وبعد عدة محاولات فاشلة لاغتيال هتلر، برز على الساحة ضابط ألماني وهو كلاوس فون شتافونبرج وكان أحد الضباط المشاركين في حملات شمال أفريقيا لكن بعد انفجار لغم في سيارته أدى إلى فقد عين له ومعصمه وإصبعين من يده اليسرى، عاد الي برلين وشغل منصب رئيس أركان الجيش الداخلي وبعد تغلغل الضباط الألمان المنقلبين على هتلر في قيادة جيش الاحتياط، فكر شتافونبرج في مؤامرة حقيقية وموثقة لاستخدام عملية فالكيري ضد النازيين أنفسهم وكانت فكرة تلك المؤامرة تقوم على اغتيال هتلر بمتفجرة مزروعة في حقيبة خلال اجتماع للضباط الكبار معه، ومن ثم الزعم أن قادة وأعمدة النظام النازي أنفسهم – الموالين لهتلر في الواقع - هم الذين قتلوه وانقلبوا عليه، وبالتالي تم تحريك جيش الاحتياط بموجب عملية فالكيري نفسها لإنقاذ النظام منهم واعتقالهم ومحاكمتهم وتصفيتهم، أي لاستلام السلطة والانقلاب على هتلر وقتله، بعد تحويله إلى شهيد رسمي لحركتهم الانقلابية وكان نجاح محاولة الانقلاب التي يديرها فون ستافن برغ يعتمد أساساً على وجود معظم القوات الألمانية، عدا قلة من الأس أس (القوات الخاصة النازية)، وعدا جيش الاحتياط طبعاً، بعيداً جداً عن برلين في جبهات القتال، وعلى قدرته على تنظيم عملية انقلابية واسعة بمثل هذه الخطورة تحت أعين وآذان أجهزة الغستابو والأس أس والحزب النازي والدولة وفي ٢٠ يوليو أقلعت طائرة اتصال

من مطار رانجسدورف وعلى متنها شتاوفنبرج ومساعده الملازم فرنر فون هافتن، وقد حمل كل منهما حقيبة ثقيلة تحتوي على قنبلة كان شتاوفنبرج يعلم أن هذه هي المحاولة الأخيرة، فلقد ألقى القبض على أحد المتآمرين وهو يوليوس لبير النائب الاشتراكى السابق في البرلمان، ولم يعد ممكنا أن تدوم مؤامرة واسعة ومكشوفة كتلك وقتاً طويلاً وكانت القنبلة الثانية مشكلة حقيقية، من الناحية البدنية كان شتاوفنبرج عاجزاً على الدخول على هتلر حاملاً حقيبتين بثلاثة أصابع، لقد سبق لرفاقه في المؤامرة الذين صنعوا المتفجرات أن أكدوا له عشرات المرات، أن قنبلة واحدة من هذا النوع عندما تنفجر في مكان مغلق كفيلة بالقضاء على كل الحاضرين، فرضي أخيراً بالأمر الواقع وراح شتاوفنبرج يموه أمام كيتل حقيقة الموضوع الذي أتى به إلى رستنبورج للقاء الفوهرر، حتى يتسنى له الحديث عن الفرق الجديدة التي أنشأها الاحتياط الحربي، وحين تناول كيتل قبعته وهم بالخروج، انتقل شتاوفنبرج إلى غرفة الملابس، حطم كبسولة الحامض بواسطة كلابته، خرج شتاوفنبرج معتذراً، وعرض عليه كيتل أن يحمل له حقيبته، فرفض شتاوفنبرج جري الاجتماع في لاجيباراك كما كان في كل مرة لا تكون فيها المنطقة في حالة إنذار جوي، إنه منبر خشبي تحميه عوارض خرسانية، ويتقدمه مركز للهاتف يقوم بالحراسة أمامه صف ضابط، قال له شتاوفنبرج إنه ينتظر مكالمة مستعجلة من برلين ثم دخل القاعة وراء كيتل والجنرال بوهلي كانت جلسة الاجتماع قد بدأت منذ

دقائق قليلة، وكان الجنرال هويزنجر يعرض آخر التطورات على الجبهة الشرقية، فقاطعه كيتل موضحا سبب وجود شتاوفنبرج، فما كان من هتلر إلا أن وجه التحية إلي الكولونيل شتاوفنبرج وطلب من الجنرال هويزنجر أن ينهي عرضه

عند ذلك أسند شتاوفنبرج حقيبته إلى إحدى الدعائم الخشبية القوية التي تحمل الطاولة من الجهة الداخلية أي في اتجاه الفوهرر مباشرة، وبعد ذلك خطا خطوة إلى الوراء، وانتظر بضع ثوان وخرج تنبه كيتل بعد لحظات إلى غياب شتاوفنبرج، فخرج يبحث عنه ويخبره بأن دوره في الكلام قد اقترب، فلم يجده في ردهة الانتظار، وقبل أن يدخل كيتل قاعة الاجتماع، انفجرت القنبلة كان شتاوفنبرج وهافتن ينتظران على مقربة من مكتب الجنرال فليجيبل، فسمعا الانفجار وانطلقا باتجاه المطار، وصل شتاوفنبرج برلين واتصل هاتفياً بالجنرال أولبرخت ناقلاً إليه الخبر السعيد:لقد مات هتلر

هرع أولبرخت إلي الجنرال فروم يبلغه الحدث العظيم، عليه أن يوقع أمراً بالتحرك لإنجاز الخطة فالكيري التي سبق وضع تفاصيلها فطلب فروم تأكيد مقتل هتلر، فطلب أولبرخت كيتل، وكان يتوقع أن راستنبورج لن تجيب، إذ أن المفروض أن يكون الجنرال فليجيبل قد شل حركة مراكز الهاتف، لكنه فوجئ عندما سمع صوت كيتل يجيبه، أخذ فروم السماعة وقال له، إن شائعة حول محاولة اغتيال هتلر قد

انتشرت في برلين، فأكد له كيتل ذلك، وأن الفوهرر لم يصب بجروح بليغة، حتى أنه ذهب ينتظر موسوليني في محطة راستنبورج، ثم سأله كيتل عن شتاوفنبرج، فأجاب فروم أنه لا يعرف عنه شيئاً

لم يشك أحد في شتاوفنبرج حتى تلك اللحظة، إذ ساعد اعتقاد بأن طائرة تمكنت من إصابة مقر هتلر، ودارت شكوك أخرى حول عملية تخريب قام بها عمال أجانب قتل في الانفجار أربعة هم جنرال شمونت، جنرال الطيران كورتن، كولونيل براندیث الذي غير اتجاه الحقيبة بعدما تعثر بها، وأخيراً كاتب الأختزال بيرجر وفي برلين تمكن فريق المتآمرين من السيطرة على مبنى وزارة الحربية ومقر القيادة العامة للجيش، ونصب الجنرال فيتزليبن نفسه القائد الأعلى للجيش الألماني لكن خيوط المؤامرة تكشفت شيئاً فشيئاً، وكان شتاوفنبرج هو الذي أبلغ شركاءه في المؤامرة أن الانقلاب قد فشل تماما

نهاية المؤامرة

بعد فشل العملية كان الجنرال فيتزليبن قد عاد إلى منزله ينتظر ساعة اعتقاله، بينما هرب الجنرال جوردلر وانتحر عدد آخر من الجنرالات، واقتيد بعضهم إلى سجن موابيت العسكري، وسيق الباقون إلى مبنى الجستابو وصرح فروم بأن محكمة عسكرية تشكلت سريعاً، وقد حكمت بإعدام الجنرال أولبرخت، الكولونيل ميرتز،

الكولونيل شتاوفنبرج، والملازم هافتن، فأنزلو جميعاً ساحة السجن وأعدموا رمياً بالرصاص على ضوء مصابيح السيارة، وذلك في ٢٠ يوليو ١٩٤٤ م

طرق جديدة لتنفيذ عمليات القتل الجماعي

في صيف عام ١٩٤١ صدرت لرودولف هيس، قائد معسكر آوشفيتس أوشفيينتشيم للإبادة أوامر بتجربة طرق جديدة لتنفيذ عمليات القتل الجماعي، فكانت الفكرة التي توصل إليها هي استعمال غرف للغاز كان الألمان قد قاموا بتجربة القتل بواسطة الغاز خلال الفترة ما بين ١٩٣٩ و١٩٤١ في إطار ما أسموه ببرنامج القتل الرحيم، وذلك من خلال قتل ما بين ٧٠ الى ٩٠ ألفا من المشوهين والمرضى النفسيين في ألمانيا وكانت هذه الممارسات قد واجهت موجة احتجاجية من الرأي العام الألماني، مما أدى إلى إلغائها بشكل رسمي، ولكن التجارب المتراكمة في هذا المجال أصبحت قاعدة يبنى عليها لتحسين أساليب التنفيذ وتطبيق المنهج نفسه في معسكرات الإبادة لاحقاوجرت أول تجربة لتنفيذ عملية الإبادة الجماعية داخل غرفة للغاز في معسكر آوشفيتس خلال سبتمبر من عام ١٩٤١ وكان الضحايا مجموعة من أسرى الحرب السوفييت، حيث تم بث مادة كيماوية تدعى تسيكلون في غرفة غاز محكمة السد، مما تسبب في موتهم خلال وقت قصير وتم بعد ذلك إجراء عدد آخر من التجارب تمخضت في النهاية عن إنشاء شبكة من معسكرات الإبادة تم فيها قتل ما يزيد عن

ثلاثة ملايين من اليهود خلال الفترة ما بين ١٩٤٢-١٩٤٤ وباستقرار مبدأ القتل بواسطة الغاز في الإذهان، بدأ تجربة أساليب مختلفة في آن معا فقد أجرى الألمان في أواخر سنة ١٩٤١ تجربة لقتل ضحاياهم داخل سيارة شحن مسدودة تم بث الغاز إلى داخلها، في المناطق المحتلة من الاتحاد السوفييتي وكانت هذه التجارب تتم من خلال حشر بضع عشرات من اليهود داخل شاحنة سبق مد خرطوم من عادمها إلى داخلها وكانت مثل هذه العملية تستمر ما بين ٢٠ و٣٠ دقيقة، ليتم بعدها إزالة جثث الضحايا وإلقائها في حفر تم تجهيزها مسبقا وبدأ اتباع هذه الطريقة على نطاق واسع في أول معسكر للإبادة تم إنشاؤه على أرض بولندا بجوار قرية خيلمنو الواقعة في منطقة مدينة لوج في الثامن من ديسمبر الأول لعام ١٩٤١، حيث اقتيد اليهود إلى نقطة تجميع على مقربة من خيلمنو، وصدر لهم الأمر بنزع ثيابهم والصعود إلى شاحنات محكمة السد قيل لهم إنها ستقلهم إلى حمامات، وخلال سفر الشاحنات إلى مقابر جماعية سبق تجهيزها على مسافة نحو خمسة كيلومترات من تلك النقطة، نُفّذت عملية تسميمهم بالغاز أما عملية دفنهم فقامت بها مجموعة خاصة من السجناء وبلغ مجموع ضحايا عمليات القتل الجماعي في خيلمنو ما يقارب ال٣٠٠ ألف يهودي، معظمهم من سكان جيتو لوج وبعض الغيتوات الأخرى في تلك المنطقة وفي أواخر سنة ١٩٤١ بدأ الألمان يخططون للخطوات العملية لتنفيذ عملية الإبادة الجماعية لليهود في المحافظة العامة وفي نفس الفترة تقريبا تم إنشاء معسكر الإبادة

الثاني في بولندا وهو الذي يحمل اسم بلجيتس، والواقع في منتصف الطريق الواصلة بين مدينتي لفوف ولوبلين وبلغت عملية إنشاء المعسكر نهايتها في أوائل ١٩٤٢، حيث وصلت الدفعات الأولى لليهود في شهر مارس قادمة من منطقتي لوبلين وحاليتسيا الشرقية (التي باتت جزءا من غرب أوكرانيا اعتبارا من خريف عام ١٩٣٩، ولكن الألمان حولوها إلى جزء من المحافظة العامة في أغسطس من عام ١٩٤١

أهم المصادر والمراجع:

١. دراسات الأمن والاستراتيجية.
٢. قضايا في النظم السياسية الإفريقية- حمدي عبد الرحمن.
٣. استراتيجية الاستعمار والتحرير- جمال حمدان.
٤. استعمار إفريقية- رياض زاهر .
٥. تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر- شوقي عطا الله الجمل.
٦. لمحات من التاريخ الإفريقي الحديث- دياب أحمد ابراهيم.
٧. جذور الثورة الإفريقية -١٧- ووديس جاك، ترجمة أحمد فؤاد بلبع.
٨. موسوعة السياسة- عبد الوهاب الكيالي.
٩. تاريخ حركات التحرر في العالم الثالث - عبد الرزاق الفهد.

١٠. الخالدون مائة، أنيس منصور.
١١. حياة ماو- — المؤلف: فيليب شورت — ون-ISBN 978-0- —
340-
١٢. الرئيس الصينى -إيمانويل س. ي. هسو
١٣. ماو تسي تونج على موقع) IMDb
١٤. ماو تسي تونج على موقع) Munzinger IBA
١٥. ماو تسي تونج على موقع() MusicBrainz
١٦. ماو تسي تونج على موقع قاعدة بيانات الأفلام السويدية
١٧. ماو تسي تونج على موقع المكتبة المفتوحة

الفهرس

مقدمة..... ٣

تيموجين..... ٥

جوزيف ستالين..... ٣٧

ليوبولد الثانى ٧٩

أدولف هتلر ٨٧